كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء

كتاب

السمط المجيد

في

شان البيعة والذكر وتلقينه وسلاسل اهل التوحيد. تاليف

الشيخ العارف بالله صفي الدين احمد بن محمد بن

عبد النبي الانصاري المدني الدجاني الشهير

بالقشاشي رحمه الله تعالى ورحم اسلافه

الكرام ومشائخه العظام ورحمنا

معهم والمسلمين

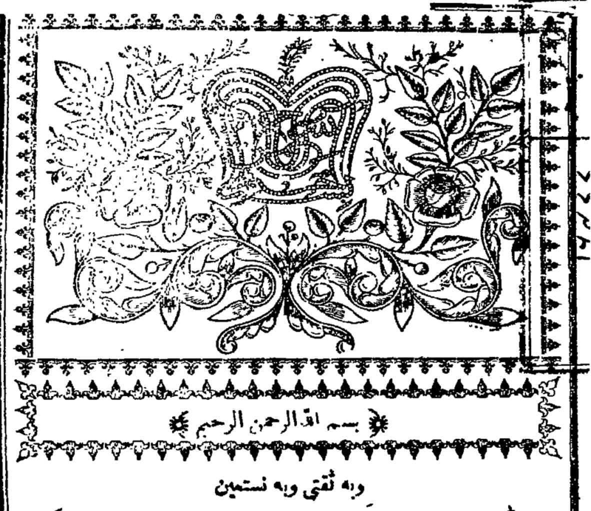
آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند

بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢٧) هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي وبه نستعين

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآل كل وصحبهم والتابعين لهم ابدا وسلم تسليما عدد خلق الله بدوام ملك الله ·

الحمد لله رافع منشور ولايته · على مفارق عباده الذاكرين بذكره · وذاكرهم به في نفسه وجوامع مجامع اهل طاعته بفتحه ومغفرته ونصره · من الملأ الاعلى والاسفل في روضات رياض جنان ذكره وفكره · وحافهم بملائكته الكرام اكراما لهم بمزيد ثنائه عليهم وحمده وشكره · وكل ذلك ذكر منه لهم بذكره · فاصل الذكر ثابت فيهم وحقيقته وصورته وفرعه في سماء القبول وسما رات الاقبال عليهم جار بمضاعفات بره · ظاهرا وباطنا يؤتي كل حين اكله من افنان انواع الطاعات المسقاة من عيون بحره · احمده واحمده استفتح فيحاء ميادين رضوانه في جميل عفوه وعافيته وغفره · في سر الامر وجهره · على مدا نات الزمن المتقاطعة

بالمقدار

بالمقدار على مرور دهره في ليالي جمعه وقدره واشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد بماله عنده ومند كل احد في شفعه ووتره · شهادة هي له منه به عن عبده في مؤدى تكاليف امره · جامعة لخير الامر ومانعة من جميع شره · ظاهرا وباطنا اولا وآخرا عند مراتب اطوار طبقات حشره ونشره · وعند معدات الاسباب وحيث لا سبب بسلخ الصباح والمساء ومالها في مقطعات[1] عصره · واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المختار لديه من عامة الاصفياء الاخيار في اقطار الاصطفاء حتى انتهى الى خاصة قطره · صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم وآلهم وصحبهم والتابعين لهم الى يوم الدين المداية بحسب الاستطاعة في عسر الامر ويسره · وعلى عامة آبائنا ومشائخنا ومنسوبيهم اولا وآخرا والمسلمين آمين ·

❋ و بعد ❋ فاعلم ايها الواله بذكر الله · والمستهتر بلذاذة انسه في حب الله للوارد من احب شيئا اكثر من ذكره · ان الذكر له سلطان الله في سمائه وارضه · الجاري شأنه بسنته وفرضه · وعلى زمام سلطانه جرى قلم الاقتدار بالاقدار القاسمة بين الكل معيشتهم الحسية والمعنوية في بسط الامر وتوسطه وقبضه · سعيا بين صفا اسمه الباسط ومروة اسمه القابض بالكل من بسطه وقبضه وجهة عطائه من اسمه المعطي ومن المانع ما يخص جهة منعه (ومنها) توقف الحال الذكري في بعض القوى الظاهرة على الذاكر لحوادث الاسباب العلمية والعملية وعدم التوقف في باطنه عن باطن الذكر لجمع الذكر عطاء ومنعا منه في جداول عيونه · وانهاره ومحيط بحره في حاضرته وقفره · اذ حكم الصفة حكم الموصوف وهو القاهر فوق عباده · والله غالب على امره · وكل ذلك وصف الذكر عند تمكنه في سلطانه مع سر العبد وجهره · ابدا فمثال الذكر اذا استولى في الذاكرين ونواله بالمثالين جار بيان قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله

[1] مقاطعات

مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها الآية . فالكلمة هنا اولا هي ما يبنى عليه بقية الكلمات وينشأ منها انفار يعها الا انها القول المفرد عند دامة النجاة التي لا تبديل لها في علم الله كاهلها العاملين بها فمتى كانت للعامل بها فله الباقيات الصالحات وهو محلها واهلها . ومتى لم تكن له فليس له شيء من ذلك وان ولي من الالاء سواها كل شيء فهي الدين والاسلام عند الله المختار لكل مختار في جميع الاقطار والاطوار العلوية والسفلية الروحانية والطبيعية ومافوقها وما دونها . فانظر الى شجرة الذكر واصلها وبركتها يبادي خيرها عند الذاكر بها مرة واحدة على اى حالة نطق بها . فتحقن دمه وماله وعرضه وتبيحه الاسلام واحكامه وتحرم عليه ماسوى ذلك ظاهرا وباطنا اذا كان القول بها فى ظاهره وباطنه لا نفاقا فتكبه بالنفاق فى الدرك الاسفل من النار ولا ناصر له فالقضاء بها وهى الرافعة الخافضة وفصل الخطاب فاظهر الله لنا اثر بركتها في اول الامر بالمرة الواحدة لنعلم ان دوام الخيرات في دار السعادة على اختلاف ضروبها كلها تفاصيل انواع ذكر لا اله الا الله في سور الاكرامات الابدية دنيا واخرى ففي الدنيا النعيم بها ومابنى عليها وفي الآخرة كذلك النعيم بها ومابنى عليها فاهل الذكر عموما هم الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لا غير ومن ليس منهم فليس بذاكر ولا شاكر كيف كان . ثم للناهجين منواله الطالبين كماله المالك لجميع احوالهم اوغالبها حالة تفريدهم بالذكر واستهتارهم به حتى يضع عنهم الذكر اثقالهم الخفاف والثقال كما ورد به الخبر عن سيد البشر قال صلى الله عليه وآله وسلم سبق المفردون والمستهترون في ذكر الله يضع عنهم الذكر اثقالهم فيأتون القيامة خفافا الحديث . فبهذا صار عنوان المواظبين به في الدنيا والآخرة السبق والوضع . وينتج عنها اللحوق والرفع . نقل صاحب الدر المنثور رحمه الله تعالى قال اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم

والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة شهادة ان لا اله الا الله كشجرة طيبة وهو المؤمن اصلها ثابت يقول لا اله الا الله ثابت في قلب المؤمن وفرعها في السماء يقول يرفع بها عمل المؤمن الى السماء ومثل كلمة خبيثة وهي الشرك كشجرة خبيثة يعني الكافر اجتثت من فوق الارض مالها من قرار. يقول الشرك ليس له اصل يأخذ به الكافر ولا برهان ولا يقبل الله مع الشرك عملا. واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا الآيه قال يعني بالشجرة الطيبة المؤمن ويعني بالاصل الثابت في الارض وبالفرع في السماء يكون المؤمن يعمل في الارض ويتكلم فيبلغ عمله وقوله السماء وهو في الارض توتي اكلها كل حين باذن ربها يقول يذكر الله كل ساعة من الليل والنهار. وفي قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة قال ضرب الله مثلا الشجرة الخبيثة كمثل الكافر يقول ان الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار يعني ان الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد الى الله فليس له اصل ثابت في الارض ولا فرع في السماء يقول ليس له عمل صالح في الدنيا ولا في الآخرة. واخرج ابن جرير عن الربيع بن انس في قوله تعالى كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت في الارض كذلك كان يقرؤها قال ذلك المؤمن ضرب الله مثله قال الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له اصلها ثابت قال اصل عمله في الارض وفرعها في السماء. قال ذكره في السماء توتي اكلها كل حين قال يصعد عمله اول النهار وآخره ومثل كلمة خبيثة قال هذا الكافر ليس له عمل في الارض ولا ذكر في السماء اجتثت من فوق الارض مالها من قرار. قال اعمالهم يحملون اوزارهم على ظهورهم انتهى. قلت. وفيه يرد بيان قوله صلى الله عليه وآله وسلم يضع عنهم الذكر اثقالهم فيأتون القيامة خفافا. واخرج ابن جرير عن عطية العوفي في قوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة

كشجرة طيبة. قال ذلك مثل المؤمن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد اليه ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال مثل الكافر لا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح. واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع عن انس قال ان الله جعل طاعته نورا ومعصيته ظلمة ان الايمان في الدنيا هو النور يوم القيمة. ثم انه لا خير في قول ولا عمل ليس له اصل ولا فرع فانه قد ضرب مثل الايمان والكفر فقال تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وانما هي الامثال في الايمان والكفر فذكر ان العبد المؤمن المخلص هو الشجرة انما ثبت اصله في الارض و بلغ فرعه في السماء ان الاصل الثابت الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له.

ثم ان الفرع هي الحسنة ثم يصعد عمله اول النهار واخره فهي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ثم هي اربعة اعمال اذا جمعها العبد الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وخشيته وحبه وذكره اذا اجتمع ذلك فلا تضره الفتن انتهى. قلت. وفيه يرد بيان قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات. فذلك قوله لا تضره الفتن.

واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة ان رجلا قال يارسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور فقال ارأيت لو عمد الى متاع الدنيا فركب بعضها الى بعض اكان يبلغ السماء اولا اخبرك بعمل اصله في الارض وفرعه في السماء تقول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله عشر مرات في دبر كل صلاة فذلك اصله في الارض وفرعه في السماء انتهى. وقد قيل كذلك في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالفظه بالاختصار ان الشجرة الطيبة هي النخلة و الخبيثة هي الحنظلة فاذا رأيت المذكور في الذكر ومثاله واعتبرت بقصصه وامثاله رأيت العالم شجرتين طيبة وخبيثة او شجرة ذات غصنين خبيث وطيب منقسمين بعد الاجتماع في الاصل والفرع ايضا على فن اسمه تعالى الهادي واسمه المضل وعلى اسمه المعطي واسمه

المانع و تلى اسمه الضار و اسمه النافع في سائر تقابل حضرات الاسماء جمعا و فرادى بحسب النجوم و المواقع عند كل واقع ·

﴿ و بيانه ﴾ بوارد قوله تعالى تسقي بماء واحد كما نص الوارد فالسقيا بالواحد للبناء على الوحدانية ابدا اذ لا ماثين ولا شجرتين وان تعددت الافنان بالاجناس والانواع و اخذت في البسط بالتفاصيل الى ما لا حصر له ابدا او اخذت ذات اليمين وذات الشمال فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون وهم المفردون كما ورد وقد سبق المفردون وهذه القسمة الثنائية في الصورة الثلاثية شاملة للجهات الست فالمشئمة لها اليها التحت و الخلف و الميمنة لها اليها العلو والامام كما ترى وفيه اقسام · والسابقون هم المفردون من اهل اليمين لانهم سباقهم فهم فيهم ومنهم فالمدار في ذلك على الذكر الذى هو ذكر الاسم الجامع لجميع الاذكار بدءا وعودا لانه اصلها وعليه تبنى وبه تصرح في طرف انواع الوحدانية وان تكاثرت واليه تكنى كما ورد فيما اخرجه ابن النجار عن على بن ابي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال الله تعالى لا اله الا الله كلامي وانا هو فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عقابي الحديث فذكر الاسم الذى هو لا اله الا الله محمد رسول الله اولا وآخرا اصل لما يبنى عليه في الشريعة قبولا وردا لجميع انواع مبنياتها امرا ونهيا لما شتملا عليه في ماهية الامر فصيغة فعل ماضية في الواجب والمندوب والمباح ولا تفعل في الحرام والمكروه وما لا ينبغي وخلاف الاولى كله داخل في المكروه لتركه والصحيح داخل في المامور به والفاسد داخل في المحرم المنهي عنه فلا يخرج عنها امر ولا نهي ابدا من حيث كان الامر · ثم هو كذلك اصل في الطريقة و رسمها بتلقينه بالسند المتصل الى رسول الله صلى الله

عليه و آله وسلم بالثقات الاثبات اولا كما هو اصل في الشريعة للقائل ليرتسم بما هية أمره فعلا و تركا بحال ارقى من الاول اذ من الماخوذ ثم متروكات كثيرة للرخصة ثم و للعزيمة هنا فالحال كالحال بعد احكام اس الاول على قاعدة الكمال اذ صاحب الطريق وتابعها يتجافى منهيات الامور شرعا بالامر اولا ثم بالضرورة ثانيا بحسب مقامه الاول والثاني ثم يتعالى في منهيات الابرار الطالبين للزكاة فيمن تزكى طلبا للقرب مع المقربين بحسب مايوصى و ينهى بالامر العام ان كان متسببا والخاص ان كان متجردا بجميع واجبات الطريق اجمالا كما هو مقرر بالبسط في محله اذ لسان المتسببين على اختلا فهم شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا و لسان المتجردين على اختلافهم تراميا للخلاص يريدون وجهه. ثم هوان ذكر الامام اصل في الحقيقة كما سبق و رسمها عند المحقق للبناء عليه اولا و آخرا وانما يعود بانواع كريمة و افنان شتى منطلقا في مجاري فروع الاذكار بحسب الذكار وما يلقيه الله اليه في وقته وحاله سرا وجهرا فقد يلازم ذكرا في اوقات عديدة وقد يلازم اذكارا في وقت واحد بحسب خطاب الحق له في سره. وظهور ذلك له على جهره في ظاهره عن سره لقبول القلب عن الله بلا واسطة مايلقيه الله اليه فيبرز في كل سماء له وارض منه بما يوحي فيها من امره فيعود المحقق عند ذلك مطلقا كاصله لالون له بل لونه لون انائه الحال به حالا و زمانا ومكانا لكمال سماعه وتوفير شروط دواعيه ومضيه في اتباع الاحسن فالاحسن فهذه ايماءات اجمالاته اجمالا للمجمل ثم الله ينشيء نشأة التفصيل الآخرة له منه بفتح خزائن غيبه من قلبه لانه المودع فيه كل ذلك في كل عبد لاوانه وهذا من خزائن التقوى والهامه ولذلك جال فيه التصريف بالاصبعين وصرف بينهما لخرج الامر بالقبضتين

 و بالله

و بالله الاعاذة منه فمن شاء اقامه ومن شاء ازاغه وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وكل هذا تذكير بالقلب وشانه وانه محل الطبع والشرح وقد اودعه الله ماشاء به مما حبب اليه وكره وزين في كل بحسبه على حسب علمه به فتبصر ٠

التلقين الذكر

فالتلقين للذكر اولا كالبذرة تغرس لينبت فرعها بعد ثبوت اصلها في قلب القابل فتمد بالورد منها بقدر المتلقي ان كان متسببا بالقدر الذي يامره به الملقن له كما يراه بحسب حاله و وقته و فراغه وما يوصيه فيه من الورد بلا اله الا الله بالف اوالوف اومائة او مائتين اوعشرات مقسمة له على قدر فراغه فان الدوام وان قل الورد له اثر بالغ ناجع كاثير حبل السانية في حجرها فايدم على ما امر فلا يجاوزه ولا يعدوه ليقع له النفع باذن الله وان كان متجردا انقطع لها راسا وكانت عمله وحرفته وشغله حتى يحكم الله له بقدر وسعه وهو خير الحاكمين ٠ وتلقين الذكر من الله تعالى على لسان رسوله بما امر به واخذ عنه بالسند المتصل اليه شريعة وطريقة على ايدي الثقات الاثبات ٠ ويقرره قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا ٠ هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما ٠ تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما ٠ فالذاكر لزيم الذكر ومامور المذكور على الدوام في علمه و بعد تكوينه اذ لا يامر الحق عدما وامر الحق في علمه منه واليه بالخطاب الازلي الابدي لقدم كلامه تعالى وتعلقه بما يتعلق به العلم غائبا وشاهدا فامر الله الموجود في علمه ابدي متى شاءه ان يكون كما علم وشاء كان وبهذا وله امره وصح ائتماره والا فلو كان غير ذلك لم يكن شيء من ذلك وقس به جميع الامر والمامور ولا شبهة كما توهمها ذو الشبهة من قدم العالم اذ قدم العالم في علم الله امر لا فتتاح له ولا اختتام فلا وهم

بعد هذا الا الحدوث في صورته الكونية لا في علم الله به فلا شبهة بل هذا هو الحق من ربه ولا سبيل الى خلافه بحال ابدا ·

﴿والذكر قسمه﴾ كما قال سيدنا احمد بن عطاء الله الشاذلي الاسكندراني رضي الله عنه في كتابه مفتاح الفلاح ومصباح الارواح والكبراء قاطبة كذلك قالوا هو التخلص من الغفلة و النسيان بدوام حضور القلب مع الحق وقيل ترديد اسم المذكور بالقلب واللسان وسواء في ذلك ذكر الله او صفة من صفاته او حكم من احكامه او فعل من افعاله او استدلال على شئ من ذلك او دعاء او ذكر رسله او انبيائه او اوليائه او من انتسب اليه او تقرب اليه بوجه من الوجوه او بسبب من الاسباب او فعل من الافعال نحو قراءة او ذكر او فكر او شعر او غناء او محاضرة او حكاية ·

﴿فالمتكلم﴾ ذاكر والمتفقه ذاكر والمدرس ذاكر والمفتي ذاكر والواعظ ذاكر والمتفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته و اياته في ارضه وسماواته ذاكر والممتثل بما امر الله تعالى به والمنتهي عما نهى الله عنه ذاكر ·

﴿والذكر قد يكون باللسان﴾ وقد يكون بالجنان وهو انفعه واتمه وابلغه لانه الموصل الى ما بعده من التنلجيات الكريمة والعطفات الالهية الرحيمية وقد يكون باعضاء الانسان وقد يكون بالاعلان والاجهار والجامع لذلك كله ذاكر كامل · فذكر اللسان هو ذكر الحروف بلا حضور وهو الذكر الظاهر وله فضل عظيم شهدت به الاخبار والآيات والآثار · (ومنه المقيد بالزمان او بالمكان · (ومنه) المطلق فالمقيد كالذكر في الصلاة وقبلها او عقبها وفي الحج وقبل النوم و معه و بعده و الاكل كذلك وعند ركوب الدابة و طرفي النهار وغير ذلك والمطلق مالا يتقيد بزمان ولا مكان ولا وقت ولا حال · (فمنه) ما هو ثناء على الله كما في كل واحدة من هذه الكلمات وهي سبحان الله والحمد لله و لا اله

﴿الذاكر قد يكون باللسان الخ﴾

الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. (ومنه) ماهو دعاء مثل ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الآية او مناجاة. وكذلك اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وهو اشد تأثيرا في قلب المبتدي من الذكر الذي لا يتضمن المناجاة لان المناجي يشعر قلبه قرب من يناجيه وهو مما يؤثر في قلبه وتلبسه الخشية. (ومنه) ماهو ذكر فيه رعاية او طلب دنيوي او اخروي. (فالرعاية) مثل قولك الله معي الله ناظر الي الله يراني فان فيه رعاية لمصلحة القلب فانه ذكر يستعمل لتقوية الحضور مع الله تعالى وحفظ الادب معه والتحرز من الغفلة والاعتصام من الشيطان الرجيم وحضور القلب مع العبادات وما من ذكر الا وله نتيجة تخصه فاي ذكر اشتغلت به اعطاك ما في قوته والذكر مع الاستعداد هو الداعي الى الفتح ولكن بما يناسب.

الذكر هو استيلاء المذكور على القلب

﴿قال الامام الغزالي﴾ الذكر حقيقة هو استيلاء المذكور على القلب وانمحاء الذكر قال لكن له ثلاثة قشور بعضها اقرب الى اللب من البعض واللب وراء القشور الثلاثة وانما فضل القشور لكونها طريقا اليه فالقشر الاعلى ذكر اللسان فقط ولا يزال الذاكر يوالي الذكر بلسانه ويتكلف لاحضار القلب معه اذ القلب يحتاج الى موافقته حتى يحضر مع الذكر ولو ترك وطبعه لاسترسل في اودية الافكار الى ان يشارك القلب اللسان عند ذلك وتمتلي الجوارح والجوانح (١) بالانوار ويتطهر القلب من الاغيار وينقطع الوسواس ولا يسكن بساحته الخناس ويصير محلا للواردات ومرآة صقيلة للتجليات وللمعارف الالهيات. واذا سرى الذكر الى القلب وانتشر في الجوارح ذكر الله كل عضو بحسب حاله.

﴿قال الجريري﴾ كان من اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله فوقع

(١) الجوانح الضلوع تحت ترائب الصدر واحدته جانحة ١٢ قاموس

يوماً على رأسه جذع فشج رأسه وسقط الدم فاكتتب الدم على الارض الله الله فالذكر نار لاتبقي ولا تذر فاذا دخل بيتا يقول انا لاغيري وذلك من معاني لااله الا الله فان وجد فيه حطبا احرقه فصار نارا وان كان فيه ظلمة كان نورا فنوره وان كان فيه نور صار نورا على نور والذكر مذهب من الجسد الاجزاء الخبيثة الزائدة الحاصلة من الاسراف في الاكل ومن تناول اللقم الحرام واما الحاصلة من الحلال فلا يد له عليها فلذا احترقت الاجزاء الخبيثة وبقيت الاجزاء الطيبة سمعت من كل جزء ذكرا كانه ينفخ في البوق . واولا يقع الذكر في دائرة الراس فيجد فيه صوت الكوس والبوق :

﴿ والذكر ﴾ سلطان اذا نزل موضعا ينزل ببوقاته وكوساته لان الذكر ضد ماسوى الحق واذا وقع في موضع اشتغل بنفي الضد كما تجده من اجتماع الماء والنار.

﴿ وبعد ﴾ هذه الاصوات تسمع اصواتا مختلفة مثل خرير الماء ودوى الريح وصوت النار اذا تأججت وصوت الارحية وخبط الخيل وصوت اوراق الاشجار اذا هبت عليها الريح وذلك لان الآدمي مركب من كل جوهر شريف ووضيع من التراب والماء والنار والهوى والارض والسماء ومابينهما . (فهذه الاصوات اذكار كل اصل وعنصر من هذه الجواهر ومن يسمع منه شيء من هذه الاصوات فقد سبح الله تعالى وقدسه بكل لسان وذلك نتيجة ذكر اللسان بقوة الاستغراق وربما صار العبد الى حالة اذا سكت عن الذكر تحرك القلب في الصدر حركة الولد في بطن امه يطلب الذكر قالوا فان القلب مثل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام والذكر لبنه واذا كبر وقوى صعد منه حنين الى الحق وصوت وصعقات ضرورية شوقا الى الذكر والمذكور . (وذكر) القلب شبه رنة النحل لاصوت فيه رفيع مشوش ولاخفي شديد الخفاء واذا استمكن المذكور من القلب وانمحق الذكر

وخفي فلا يلتفت الذاكر الى الذكر ولا الى القلب فان ظهر له في اثناء ذلك التفات الى الذكر او الى القلب فذلك حجاب شاغل وذلك هو الفناء وهو ان يفنى الانسان عن نفسه فلا يحس بشيء من ظواهر جوارحه ولا الاشياء الخارجة عنه ولا العوارض الباطنة فيه بل يغيب عن جميع ذلك و يغيب عنه جميع ذلك ذاهباً الى ربه اولا ثم ذاهبا فيه اخرى فان خطر له في اثناء ذلك انه فني عن نفسه بالكلية فذلك شوب و كدورة والكمال ان يفنى عن نفسه و عن الفناء والفناء عن الفناء غاية الفناء .

والفناء اول الطريق وهو الذهاب الى الله وانما الهدى بعده واعني بالهدى هدى الله كما قال عليه الصلاة والسلام اني ذاهب الى ربي سيهدين . و هذا الاستغراق قل ما يثبت ويدوم فان دام فصارت عادة راسخة وهيئة ثابتة عرج به الى العالم الاعلى وطالع الوجود الحقيقي الاصفى وانطبع له نقش الملكوت وتجلى له قدس اللاهوت . (واول) ما يتمثل له من ذلك العالم جواهر الملائكة وارواح الانبياء والاولياء في صورة جميلة يفاض اليه بواسطتها بعض الحقائق وذلك في البداية الى ان تعلو رتبته عن المثال ويكافح بصريح الحق في كل شيء . فهذه ثمرة لباب الذكر وانما مبدؤها ذكر اللسان ثم ذكر القلب تكلفا ثم ذكره طبعا ثم استيلاء المذكور وانمحاء الذكر . وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله . بل سر قوله صلى الله عليه وسلم يفضل الذكر الخفي على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفاً . (وعلامة) وقوع الذكر الى السر غيبة الذاكر عن الذكر والمذكور فذكر السر الهيمان والغرق فيه و من علامته انك اذا تركت الذكر لم يتركك وذلك طيران الذكر فيك لينبهك من الغيبة الى الحضور ومن علامته شد الذكر رأسك و اعضاءك جميعاً فتكون كالمشدود بالسلاسل والقيود ومن علاماته انه لا تخمد نيرانه ولا تذهب انواره بل ترى ابدا انوارا صاعدة

واخرى نازلة والنيران حواليك صافية تتاجج وتتقد • واذا وقع الذكر الى السر يكون الذكر عند سكون الذاكر كانه غرز الابر في لسانه وان وجهه كانه لسان يذكر بنور فائض عنه • (ثم اعلم) ان كل ذكر يشعر بـه قلبك تسمعه الحفظة فان شعورهم يقارن شعورك وفيه سر حتى اذا غاب ذكرك عن شعورك بذهابك في المذكور بالكلية يغيب ذكرك عن شعور الحفظة •

تنبيه

(ذكر الحروف) بلا حضور ذكر اللسان وذكر الحضور في القلب ذكر القلب وذكر الغيبة من الحضور في المذكور ذكر السر وهو الذكر الخفي • (واعلم) ان رزق الظاهر بحركات الاجسام ورزق الباطن بحركات القلوب ورزق الاسرار بالسكون ورزق العقول بالفناء عن السكون حتى يكون العبد ساكنا بالله مع الله وليس في الاغذية قوت للارواح وانما هي غذاء الاشباح وقوت الارواح والقلوب ذكر الله علام الغيوب قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا ذكرت الله بلسانك ذكر معك ذكر لسانك الجمادات كلها واذا ذكرت الله بقلبك ذكر مع قلبك الكون ومن فيه من عوالم الله تعالى واذا ذكرت بنفسك ذكر معك السموات ومن فيها واذا ذكرت بروحك ذكر معك الكرسي ومن فيه من عوالمه واذا ذكرت بعقلك ذكر معك حملة العرش ومن طاف به من الملائكة الكروبيين والارواح المقربين واذا ذكرت بسرك ذكر معك ما فوقه من العوالم بجميع عوالمه وقال •

تنبيه

(الباعث) على العمل اما روحاني وهو الاخلاص واما شيطاني وهو الرياء وللمركب منهما والمركب منها اما ان يتساوى فيه الطرفان فيسقط او يكون الروحاني اقوى فيدفع او النفساني اقوى ولا يكون الا من محب للنفس

(ذكر الحروف واللسان والقلب والسر)

(الباعث على العمل)

واحوالها وشهواتها كان الاول لا يكون الامن محب الله تعالى فاذا تعارضا كان لا له ولا عليه واذا رجح لاحدهما كان بحسبه والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الى ان قال رحمه الله تعالى ٠

آداب الذكر

فصل فى آداب الذكر

الذكر له آداب سابقة وآداب لاحقة وآداب فيه ٠ اما السابقة فعلى السالك التوبة و تهذيب النفس بالرياضات وتلطيف الاسرار وتهيئها لمواسم حضرات الذكر الالهى باعتزال الخلائق وتخفيف الغذاء والعلائق وقطع كل عائق وتحصيل علم الاديان والابدان المفروض على الاعيان وتحرير المقاصد بان تكون شرعية لاعادية وعليه اذا كان مفردا مختارا اختيار ذكر لنفسه مناسب لحاله فيداب على ذكره و يواظب عليه حتى تظهر ثمرته عليه بعناية الله تعالى فيه ٠

ومن الآداب الملبس الحلال الطاهر الطيب المطيب بالرائحة الطيبة لما يعينه ويحضره ٠ (ومنها) طهارة الباطن باكل الحلال فان الذكر وان كان نارا تاكل الاجزاء الناشئة من الحرام الا انه اذا كان الباطن خاليا من الحرام والشبهة تكون الفائدة اعظم فى التنوير واكثر وابلغ في القاء النور على النور كالظهور وعند ملاقات الحرام تذهب الانارة في التطهير وما والى ذلك من الاداب السابقة ٠

ومن الآداب المقارنة الاخلاص به لله تعالى وتطييب المجلس بالرائحة الطيبة لاجل الملائكة والجن والجلوس وان يجلس متربعا مستقبل القبلة اذا كان وحده وان كان فى جماعة فحيث انتهى به المجلس (ومنه) وضع راحتيه على فخذيه وتغميض عينيه قالوا ان كان تحت نظر شيخ تخيل شيخه بين عينيه فانه رفيقه

في الطريق وهاديه وان يستمد منه بقلبه اول شروعه في الذكر ليستمد من همته و يعتقد ان استمداده منه هو استمداده من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه نائبه ·

﴿ ومن آدابه ﴾ ان يذكر بقوة تامة مع التعظيم للذكر وان يصعد لا اله الا الله من فوق السرة ناويا بلا اله نفي ماسوى الله عن القلب و ناويا بالا الله ايصالها الى القلب اللحمي الصنوبري الشكل ليتمكن الا الله في القلب فيعطيه الثبات عند الاثبات و يسرى في جميع الاعضاء · (ومنها) احضار معنى الذكر بقلبه من كل مرة وادنى درجات الذكر انه كلما قال لا اله الا الله لا يكون في قلبه شيء غير الله الا نفاه من قلبه و متى التفت اليه في حال ذكره فقد انزله منزلة الاله قال تعالى ارأيت من اتخذ الهه هواه · وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر · و قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان · وفي الحديث تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم وان كانا لا يعبدان بركوع ولا سجود وانما ذلك بالتفات القلب اليها فلا يصح منه لا اله الا الله الا بنفي ما في نفسه و قلبه ماسوى الله ·

(قال الشيخ) عبد الرحيم القنائي قلت لا اله الا الله مرة ثم لم تعد الي · وكان في تيه بني اسرائيل عبد اسود كلما قال لا اله الا الله ابيض من رأسه الى قدميه و تحقيق العبد بلا اله الا الله حالة من احوال القلب لا يعبر عنها اللسان ولا يقوم بها الجنان . لا اله الا الله وان كانت خلاصة الخلاصة من التوجهات فهي مفتاح حقائق القلوب و ترقي السالكين الى عوالم الغيوب ·

﴿ ومن الناس ﴾ من اختار موالاة الذكر بحيث تكون الكلمات كالكلمة الواحدة لا يقع بينها خلل خارجي و لا ذهني كيلا ياخذ الشيطان منه فانه مثل هذا الموضع بالمرصاد لانه يضعف السالك عن سلوك هذه الاودية لبعدها عن عادته لا سيما ان كان قريب العهد بالسلوك قالوا وهذا اسرع فتحا

للقلب وتقريبا من الرب وقال بعضهم تطويل المد من لا اله الا الله مستحسن مندوب اليه لان الذكر في زمن المد يستحضر في ذهنه جميع الاضداد والانداد ثم ينفيها ويعقب ذلك بقول الا الله فهو اقرب الى الاخلاص لانه يكون الاقرار بالالهية وهو وان نفى بلا اله عينه فقد اثبت بالا كونه بل (الا) نور يوضع على القلب فينوره . (ومنهم) من قال ترك المد اولى لانه ربما مات في زمن التلفظ بلا اله قبل ان يصل الى الا الله . (ومنهم) من قال ان قصد الانتقال من الكفر الى الايمان فترك المد اولى ليسرع الانتقال من الكفر الى الايمان وان كان مومنا فالمد اولى لما تقدم .

(وادابه اللاحقة به) اذا سكت باختياره يحضر مع قلبه متلقيا الوارد الذكر وهي الغيبة الحاصلة عقيب الذكر وتسمى النومة ايضا فكما ان الله تعالى اجرى العادة بارسال الرياح نشرا بين يدى رحمته العلية المطرية اجرى العادة بارسال رياح الذكر نشرا بين يدى رحمته العلية فلعله يرد عليه ما يعمر قلبه في لحظة ما لا تعمره المجاهدة والرياضة في نحو ثلاثين سنة . (وهذه الاداب) تلزم الذاكر الواعي المختار .

﴿اما المسلوب الاختيار﴾ فهو مع ما يرد عليه من الاذكار وما يرد عليه وهو من جملة الاسرار فقد يجرى على لسانه الله الله . او هو هو هو . او لا لا لا . او ا ا ا . اواه اواه . او صوت بغير حرف او تخبط لما غلب عليه فاد به في ذلك التسليم للوارد وبعد انفصال الوارد يكون ساكنا ساكتا . (وهذه الاداب) لمن يحتاج الى ذكر اللسان واما الذاكر بالقلب فلا يحتاج الى هذه الاداب الظاهرة وانما يحتاج الى تصفية سره عما سوى مذكوره وذكره والله اعلم انتهى ما قاله سيدنا احمد بن عطاء الله الشاذلى الاسكندرانى (١) في مفتاحه المذكور بزيادة يسيرة

(١) هو الشيخ تاج الدين ابو الفضل المالكي المتوفى بالقاهرة سنة (٧٠٩)

﴿آداب الذكر﴾

و اختصار يسير . (وقال) سيدنا عبد الكريم ابن هوازن القشيرى ابو القاسم رحمه الله (١) في رسالة الذكر له .

فصل

اذا تحقق الذاكر في ذكر اللسان وقع ذكر لسانه الى ذكر القلب فاذا ذكر القلب يرد عليه في الذكر احوال يجدها من نفسه بل يسمع من قلبه لله تعالى اسماء واذا كان لم يسمعها قط ولا قرأها في كتاب بعبارات مختلفة والسنة متباينة لم يسمعها ملك ولا آدمي فان لازم همته ولم يلتفت ولم يلاحظ هذه الواردات نال المراد والزيادة الى ان ينتهي الى ذكر السر وان التفت الى ما يجرى عليه من هذه الاحوال ولاحظ هذه المسميات وهذه الاذكار ونظر اليها واشتغل بها فقد اساء ادبه فيما قب في الوقت . (وعقوبته) انقطاع المزيد عنه ثم بما قب ثانيا ان اصر عليه بان يرد الى حال العلم بهذه الاحوال وترد عليه علوم حتى يظن انه قد فتح عليه علوم الاولين والآخرين فان لاحظ ما يرد عليه من العلوم فهو سوء ادب فيستحق العقوبة . وعقوبته في هذه الحالة ان يرد الى حال الفهم . (والفرق) بين حال العلم وحال الفهم ان العلم وجود يرد على القلب من حيث العلم والفهم نظرا الى ذلك العلم كان الفهم علم بانه كان له علم بتلك المسائل فان نظر الى الفهم فقد اساء ادبه وعقوبته ان يرد الى حال الغفلة .

فصل

اذا ذكر العبد بلسانه تقوى همته في الذكر حتى يذكره باللسان مواظبا عليه حريصا وراغبا فيه حتى لا يبقى منه جزء الا كان راغبا في ذكر اللسان فاذا ذكر بلسانه ونظر بقلبه الى الله تعالى ترد عليه احوال يتوهم المبتدئ انه يزيد و يربو و يعظم

حتى

(١) المتوفى سنة (٤٦٥) ١٢ كشف الظنون

اذا تحقق الذاكر في ذكر اللسان الخ

٧ - والاحوال التي ترد على الذاكر

حتى كانه اكبر من كل شئ ثم يرد عليه من الحق قهر من الخوف يدهه به فيمنع العبد من ان يذهب و يعظم فيصطلده ثم يعيده فاذا اعاده عاد العبد الى حالة اقوى من الاولى ثم يرد عليه قهر اعظم من الاول و لايزال متردد ابين هذه الاحوال في الزيادة يرتقي في كل نفس و كل ساعة حتى يرد عليه قهر عظيم بعدان اتى عليه سنون كثيرة في ذكر اللسان نفسه فاذا عاد اعاده بعد هذا الفناء تنقطع عنه ذكر اللسان فلايجد العبد من نفسه شيئا الامن السمع ولا من البصر الاشيئا ضعيفا ثم يصير ذكره الى القلب فيسمع من قلبه ذكر القلب حتى يتمنى ان يكون في مفازة لان عنده ان الناس يسمعون بآذانهم ذكره الذى في قلبه ولا يعلم ان احدا غيره ليس يسمع ذلك ٠

﴿ ابتداء ذكر الجوارح ﴾

❊ وابتداء ❊ الذكر في الجوارح انه يجد حركة في جوارحه حتى لايبقى عليه منه جزء من لحمه وعظمه الاويجد فيه حركة و اختلاجا ثم تقوى تلك الحركات و تلك الاختلاجات حتى تصير اصواتا و كلاما حتى يسمع العبد من جميع جوارحه و اجزائه اصواتا الا من لسانه فان اللسان لا ينطق في هذه الاحوال والعبد ملازم بهمته لانه يتيقن انه لو لاحظ وطلب علم هذه الاذكار بقي فيها فهو لا ينظر اليها حتى يرقى منها الى غيرها و هذا بعدان وقع الذكر الى القلب واما في حال ذكر اللسان فتكون هذه الحركات والاختلاجات للجوارح ولكن لا بهذه القوة ٠

﴿ فصل في احوال ذكر اللسان ﴾

❊ فصل في احوال ذكر القلب ❊

❊ يظهر على العبد ❊ من آثار ذكر القلب شئ يجد الحلاوة له في فيه وحلقه حتى يقوم له ذلك مقام طعامه و شرابه فيجد العبد منبع ذلك الشراب من اصول اسنانه و هو احلى من العسل وتبقى اسنانه بعضها على بعض حتى يشق

عليه ان يفتح فاه فيجد هذا الشراب في فيه على هذا الوصف ٠

﴿ وفي ﴾ حال هذا الشراب يقرب العبد من الموت حتى يذوب ويكاد يموت ولا يخاف في هذه الحالة الا من الموت حتى انه اذا بلغ العبد الى هذه الرتبة يهرب الف رجل من هذه اللذة ولا يهرب واحد من الالف ممن ادرك هذه اللذة بطريقة موصلة اليها بمفتاح الذكر لا من الالف الاجنبي الذى لا يستطيع حملها بجملته فان هذه اللذة اصعب واقرب من الموت ويذوب العبد فيه حتى كانه يتلاشى وكانه يموت حتى يبلغ العبد في هذه الحالة ان صحبته هذه اللذة حتى يقرب من الموت فكان المبتدئ يهرب من الخلق يوثر الخلوة فاذا بلغ العبد الى هذا المقام يهرب من هذه اللذة وصاحب هذه الاحوال يقول انا اهرب من الخلق لهذا الشان وفي حال هذه اللذة تقوى معرفته و يحتد بصره وبصيرته حتى كانه يسمع وقع اقدام النمل وفي البداية يتمنى ان لا ينام و في هذه المسئلة اكثر همه ان يجد المنام ويستريح (وعلامة) صحة هذه اللذة ان العبد لا ياخذه النوم مادام في هذه المسئلة ولو بقي سنين حتى تضعف هذه المسئلة فحينئذ يجد المنام

(واعلم) ان لاهل هذه النهاية مسئلة وهى انهم يرد على اسرارهم ٠ مرة خطاب لا يشكون انه من الحق فتكون مخاطبته باللطف والمناجات فيجيبه السر و العبد يسمع من السر الجواب ومن الحق الخطاب ٠ و مرة يكون بالهيبة فيسكت السر ثم يجد مرة كلاما ذلك الكلام في نفسه خطاب وهو جواب وليس للعبد فيه شئ يعلم العبد و معرفته كانه يرى نفسه في النوم ما نه ليس هو من الحق ولا شك ان ذلك كلام الحق فان غاب من العبد هذه المعرفة اللطيفة وارتفع التميز فهو جمع الجمع ولذلك قال قائلهم انا الحق وقال ابو يزيد سبحاني ماقال ذلك الا الحق على لسان عبده لمحو الاشخاص ٠

﴿ فصل ﴾

﴿ فصل ﴾

﴿ العبد ﴾ يعرف الخواطر التي تعرض له في باطنه ويميز بينها بان يعرضها على العلم والامر والنهي فان صح على حد العلم فهو صحيح وان لم يصح فهو باطل

﴿ ثم الطف ﴾ من هذه المسئلة في انه ربما يكون العبد على حالة شريفة يريد الشيطان ان يرده الى حالة ادنى من تلك الحالة فيخطر بباله تلك الحالة فاذا عرض ذلك الخاطر على العلم والامر والنهي فيكون صحيحا ولكن يكون من الشيطان فكيف يعرفه العبد وقل من يعرفه من الناس .

(والجواب) عنه انه انما يعرف العبد ذلك الخاطر بتوحش يعود عليه منه وحشة فاذا ورد على القلب ضربه فاوجعه كالطعام الذي لا يكون فيه ملح فيعلم بالوحشة والسماجة انه ليس من الحق وانه من الشيطان وانه خاطر غير مرضي وان كان عاد الى ما هو طاعة مثل ان يامره بالحج او ببر الوالدين وانما قصده ان يروج على العبد يرده من الحال الاعلى الى الحال الادنى ليفسد ما هو عليه فزيادة وده يتم ويرفع مراده بهذا المقدار وهذا الخاطر الذي من الشيطان يكون ضد الماهو به وربما يصور الشيطان للعبد ان تلك الحالة اعلى من حالة العبد الاولى ولكن لا تكون ضد المابه العبد من حيث الاستخلاء والوحشة .

﴿ وان كان ﴾ الخاطر من الحق وجد السكينة مع ما عليه العبد من الانقطاع الى الله تعالى فيوميد * فيتفقان كشخصين التقيا متفقين في الصفة والهمة يلتقيان ويتوافقان فان كانا ضدين في الحرفة تراجعا وتنازعا كذلك العبد اذا كان على خاطر من الحق لما معه من البضاعة ورأس المال اذا ورد عليه خاطر من الشيطان ميز بينهما فيجد في نفسه ضدية الوارد عليه (والسكينة) تميز الضدية بين الوارد من الشيطان وبين ما معه من الحق فبتلك الضدية لما هو فيه تحكم انها من الشيطان وليست

من الحق وهذه الخواطر والاحوال التي ترد على العبد يسمع العبد اصواتا احلى مايكون واحسن مايكون فانها كلها الذ واطيب واطرب واشهي من اصوات الاوتار والمزامير والبربط وكل شيء من صوت حلو حسن ·

❁ ثم هذا الخاطر ❁ من الشيطان يكون بهذه الحلاوة وربما يكون اتم حلاوة من الذى من الحق فى الصورة وهو الذى من الشيطان يلوح فلا يعود الى العبد منه شيء فاذا لم يكن للعبد من الحق هذه الاحوال واورد عليه الشيطان لا يشك انها من الله تعالى للصورة الصالحة وانما يعلم انها من الشيطان للضدية التى بينها وبين ماعنده من الحق الذى هو عليه ولما يعود اليه من الوحشة كما سبق فلو لم يكن له شيء من الحق لم يعلم ان هذا من الشيطان ام من الحق ولكن اذا قوى فى الذكر فترقى بالتدريج الى سماع هذه الاصوات المونسة حينئذ اذا ورد من الشيطان خاطر يجد الضدية بين ما بينه و بين ماعنده من الحق ❁

❁ فصل ❁

❁ مثال المبتدى ❁ مع الاحوال كالطير الوحشي اذا جاء فان كان في الانسان حركة وقوة واثر الحياة والحس نفر منه واستوحش ولا يقع عليه وان سكن الانسان حتى يتوهم الطير انه ميت لا حراك فيه استانس به و وقع عليه فلا ينفر · كذلك المبتدى في الاحوال يجب ان تسكن حواسه ولا تحرك انفاسه ولا يحك بدنه ويتصبر حتى يصير خلقاله ولا يحرك جزءا منه ولا يرد طرفه في الاشياء ويكون مراعيا لهمته. ولا يحرك البتة جزءا من نفسه ولا بدنه ولا باطنه حتى تبدو له الاحوال مع طول المراعات ثم يجب بعد ذلك ان لا ينظر اليها والى مالا يبدو له مطلقا البتة لئلا يحجب به عنها ولا يزال في المزيد ❁

❁ وهذا ❁ الطريق الذى هو طريق خصوص اهل الله لا بد فيها من

❁ مثال المبتدى مع الاحوال كالطير الوحشي ❁

خصوص المجاهدة ومقاساة من لاتحتمله الاسماع والقلوب من الشد ائد ولم يحك لها اى لم تخطر في البال لانه يوثر العبد هذه المجاهدات ولكن اذا سلك سبيل الله تدخل عليه هذه المجاهدات شاء ام ابى ولو كان ذلك بتكلفه لم يصبر عليه العبد الا قليلا لكن كنت احيانا في بدء المجاهدة واحوال الذكر لو ارسل بي من العماء لكان ايسر واهون من ان اقوم للاكل او اتحرك للوضوء والفرض لانه كان يغيب عني الذكر فكان يشق على النفس بما كنت فيه لفوات الذكر فتدخل علي تلك المجاهدة شئت ام ابيت لئلا ارد الى ما عليه الناس من احوالهم وكان يجرى علي اشياء في احوال الذكر عند قوم كرامات لكنها عندى في ذلك الوقت اشد من المعصية ولو ابتليت بالمعصية لكان اهون علي من تلك الاشياء لانى كنت اريد ان لا انام البتة لئلا اغيب من الذكر لحظة فكنت اقعد على حجر ناتى من جدار عال والحجر قدر ما اضع عليه قدمى وتحتى وادى وفوقى شاهق حتى لا ياخذنى النوم فكنت اذا رأيت وجدت نفسى نائمة مستلقية على تلك الحجر الصغير على الهوى من غير ان كان تحتى شئ وربما كنت في المسجد اريد ان ادخل الكوخة فلا ادخل لاجل النظر فاقعد في المسجد واجهد ان لا ياخذني النوم فياخذنى النوم فاذا انتبهت وجدت نفسى في الكوخة وكنت ارى هذه الاحوال ولكنى كنت اعدها غفلات وعقوبات لانى كنت اقول هو ذا يقطعنى بالنوم من الذكر ولا يجعل لي سبيلا الى النشاط •

❊ واعلم ❊ ان المبتدئ في ابتداء امره مجتهد فيشاهد عنه مقصوده من الاحوال الشريفة اللازمة للذكر وفتح القلب وتنويره فلا يزال دائبا على سيره كذا اجرى الله سنته فى سالكى طريقه حتى اذا عجز العبد وظن وتوهم ان لا يجئ منه فى الطريق شئ حينئذ تداركه الله بفضله ورحمته • فيظهر له الكشف بعد اياسه ولكن في الابتداء كلما ازداد جهدا ازداد الشئ المقصود منه بعدا هكذا كانت سنة الله معى

وفي الابتداء في احوال الذكر بلغت الى موضع كنت ابصر جميع المخلوقات من نفوذ الابصار ثم في الانتهاء لما ظهر الحق وبلغ الذكر السر عاد البصر الى مثل احوال الناس *

* ومن خلوص * الاحوال بيني وبين ابي الفوارس اني كنت ليلة من الليالي معه فاخذه النوم وكانت ليلة العيد وابو الحسن عندي فخطر ببالي لو كان لنا سمن لضيفنا اليوم كذا وكذا فقال ابو الحسن في النوم الق هذا السمن من يدك يش هذا افكره ثلاث مرات فايقظته من النوم فقلت اي شيء تقول فقال لا شيء الا اني كنت ارى في النوم كانا بموضع رفيع نزه وكان الحق سبحانه يريد ان يظهر والهيبة وقعت على الناس وانت معنا بيدك سمن لا تلقيه وكنت اقول لك الق السمن من يدك قال فلما اشتد بي ذكر القلب قال لي ابو الحسن اذهب الى بعض الرساتيق (١) معي ثم مال بي في الطريق واقعدني على حجر فقال طبق شفتيك وقل (خداي) قال فقلت واجتهدت حتى لا افتح الفم فامتلأ فمي وعاد الذكر الى السر فمن ذلك اجد في سري ان اقول (خداى) فبعدما جاوز الحاء ولا يجاوز هاصار ذكرا ممتدا في الوقت اخذت عني فغبت فلما عدت كان بعد الصلاة فحملني تلك الليلة الى تلك القرية ثم في تلك الليلة ردني الى البلد واخذت في النحول حتى صرت عظاما لا لحم على البتة الا جلد في يوم وليلة ثم سكن عني ذلك وبي سنه لم اعد الى حالتي من قوة النفس ولم يرد علي شيء يزيد في حالي او ينقص منه والله اعلم .

* هـذا * ما قاله الشيخ رحمه الله لتعلم ما هم عليه من اولهم الى آخرهم فنور الهم الحق الذى تدور عليه معالمهم الظاهرة والباطنة في الدنيا والآخرة العلم والعمل على الصدق والاخلاص والصبر وسلطانهم الذى ينفذون به في الاقطار

(١) الرساتيق القرى ١٢ هامش ٣ (ومنها)

(ومنها) على عامة الاطوار الذكر على اختلاف ضروبه وكيفياته سرا كان او جهرا وفي كل منها انواع كثيرة مختلفة بحسب الذاكرين وامزجتهم واوقاتهم واحوالهم وبدايتهم وتوسطهم وغايتهم ولكل منهم درجات بحسب ذلك مما عملوا على وفق المنزل من قبل الله تعالى اليهم بعلمه فيهم حالا ومالا والامر على ذلك ابدا • (وعبودية) الذكر لله تعالى ابدية لا ينقضي امدها ولا يرفع تكليفها حتى يلهمونه في الجنة كما يلهمون النفس فهو بمعنى انه مادة حياتهم ومنشور ولايتهم لله وسلطانه عندهم الذي به يترقون ويتمون فاذكر الله عند هذا ذكرا كثيرا •

فصل

ومن آداب طالب التلقين وما يستحسن له اولا ان يؤمر قبل ذلك ان يبيت ثلاث ليال بامر الشيخ على طهارة (ويصلي) ست ركعات في كل ليلة من الثلاث ركعتين يقرأ في (اولاهما) الفاتحة وانا انزلناه في ليلة القدر ستا (وفي الثانية) كذلك الفاتحة وانا انزلناه مرتين ويسلم ويهدي ثوابه ذلك الى روح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويستمد من روحه الشريفة القبول والعون والفتح (ويصلي) ركعتين يقرأ في الاولى الفاتحة والكافرون خمسا وفي الثانية الفاتحة والكافرون ثلاثا ويهديه الى ارواح عامة الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم وتابعيهم ويستمد منهم ثم يصلي ركعتين يقرأ في الاولى الفاتحة والاخلاص اربعا وفي (الثانية) الفاتحة والاخلاص مرتين ويهديه الى روح ملقنه ومشائخه ومشائخهم وآلهم وصحبهم وتابعيهم ويستمد منهم اجمعين القبول والعون والعافية والفتح ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرا • (ويقول) في الآخرة منها وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآل كل وصحبهم وعامة المؤمنين عدد خلق الله بدوام ملك الله • (واختيار) هذه السور للقراءة لما كان بحسنها لما فيها من الفضل

آداب طالب التلقين

الوارد بالسنة لان انا انزلناه وردانها تعدل ربع القرآن وفي رواية نصفه وسورة الكافرون تعدل ربع القرآن والاخلاص ثلثه فمن قرأ بذلك فكانما قرأ القرآن اجمع فبهذا الفضل اختص الله لعباده كتابه وكمل ثوابه وقد حض على ذلك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالمعقول والمنقول . (فاذا كان) يحسنها فلا يعدل منها وان لم يحسنها جعل في الجميع سورة الاخلاص بمثل ذلك ولو يتعلمها حفظا ان لم يكن يحفظها للفضل الوارد في ذلك وان لم فما تيسر ولو سورة الفاتحة وكفى ثم يجلس متربعا ويشرع في ذكره جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ما هو اهله الف مرة كل ليلة عند نومه ويكون ذلك آخر عمله في فراشه وينام بعد تمام الذكر حال كونه فيه مستحضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانه يراه متادبا بين يديه بذلك الحضور والاستحضار كانه ينظره وهو واضع جنبه على فراشه وهو فيه يذكره ليأخذه النوم على ذلك فاذا كان المريد السالك شريف الاستعداد حصل له من ذلك وقائع حسنة وامدادات جميلة باول امره تبين عن حاله وترشد الى بيان قدر همته واستعداده من قبل تلقين ذكر الاسم وان اراد الشيخ غير ذلك بهذا العدد او ازيد منه او اقل على حسب نظره في المريد فعل كوارد (اللهم) يارب محمد صل على محمد وآل محمد واجز محمدا عنى ما هو اهله الفا وكما يرى بازيد وادون من ذلك . او سبحان الله وبحمده او سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله العظيم واتوب اليه . (وكل) هذه من مفاتيح خزائن الله في قلوب عباده المسترشدين به اليه فبعد ذلك يلقنه الذكر صبح ثالث ان كان مقيما وليلته ان كان مسافرا وان ضاق وقته امره بالوضوء لوقته ان وسع وصلاة ركعتين لله تعالى واهداه لهم ولقنه واوصاه بما يليق به ان كان متجردا او متسببا فيكون كما يراه له وان كان مسافرا جعل له من ذكرا لامور دا معينا لا يخل به على قدر ما يراه لانه طبيبه ومصاحبه في

طريقه وبه يصح انتسابه اليه والى الطريق واهلها ويكون والرثّافيها حنه بقدر نسبه
وحياة نسبه هنا بعد التلقين الجد كما ورد من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه ·
(فالعمل) بريده والهمة مريده ووريده وان كان قابلا للانقطاع الى ذلك
والعزلة والخلوة بالذكر ثلاثا او سبعا او عشرا او عشرين او اربعين فحسن ان كان اهلا
لذلك ويند ولمن ذلك قدر قبوله كما بدالاورثة العالمين بذلك عن اصبائهم ·
﴿ واعلم ﴾ ايها النبيه ان هذا الذكر الذي هو ذكر الام هو اصل انزال
الكتب السماوية وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام الى المكلفين وهو
تلقين الله لهم ومنهم الى الامم اولا واخرا ·
﴿ قال تعالى ﴾ فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات ﴿ وقال تعالى ﴾ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ﴿ وقال تعالى ﴾
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ·
﴿ فاول الدين ﴾ ومبناه بتوحيد الله وتقواه واولها نفي الشرك ووامظهره
بلا اله الا الله محمد رسول الله وبها اكرم كل كريم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وبها اهين كل مهان مهين واخذ حقها من كل متعد جحدها وكل ذلك
بتفصيل حقها بعد اجمالها عند الناظرين بنور الله فيها والقتال عليها ووضعها
فيها الرفع والوضع وفى بيان ذلك ورد افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ماقلت
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له · (وورد) افضل العلم لا اله
الا الله وافضل الدعاء الاستغفار · وورد بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله الحديث · وورد افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله الحديث ·
وورد ان صدقة السر تطفئ غضب الرب وان صلة الرحم تزيد في العمر وان صنايع
المعروف تقي مصارع السوء وان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين

نا بآمن البلاء ادناها اللهم الحديث • (وقال) صلى الله عليه وآله وسلم لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا وقال صلى الله عليه وآله وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس • فافضل الذكر هذا الذكر لانه به تظهر السعادة وتقبل العبادة وتتم الصالحات و السيادة لانه هو النعمة التى بها تتم في جميع الحركات و السكنات النعمة عند جميع الكائنات والحمد لله عليها افضل حمد العبد وهو دعاء الى الله بالشكر على هذه النعمة و سوال فضله باستبقائها على عبده لفقر العبد الى نعمة سيده عليه بها وادامته فيها بفضله و رحمته وعجز العبد عن تحصيلها الا بفضل الله عليه ورحمته له وهو الغني الكريم •

❊ قال تعالى ❊ على لسان اهل الجنة جملة لا اله الا الله وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله • (وقال تعالى) وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان (وقال) تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام وما والاه فتذكر •

❊ والاستغفار ❊ من التقصير في حق الشكر لله تعالى عليهما من العبد افضل الدعاء منه لله تعالى لانه من تمام الحمد المذكور في الوارد الثاني بقوله وافضل الدعاء الحمد لله فلا تعارض وكونها في الوارد الاول افضل العلم لان علمها هو عين عملها من علم ذلك اعتقده بقلبه وكل ذلك عمل القلب العلم والاعتقاد وان كان الاعتقاد تابعا له لانه مفرع عليه اذ هو عمل قلبي ومابنى عليه العمل هو عام فصارت بهذا لا اله لا الله علما وعملا ظاهرا وباطنا كما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فهي بهذا هي العلم والعمل و بهذا العمل و المضي فيه دوام السعادة والفوز وكمال القرب والنجاة وحلول دار السعداء مع الذين انعم الله عليهم ولا شيء افضل رباطا من الذكر لعموم فرضه على الدوام ولزوم العمل به على كل حال

❊ الاستغفار افضل الدعاء ❊

من

من سائر الاحوال فى جميع العوالم الظاهرة والباطنة وجعل الله محله من العبد قلبه ومنه ينتشر موزعا على سائر اعضائه و مفاض ذلك من قلبه الواسع الجامع الذى هو بحر جميع تلك الجداول المنصبة الى كل عضو عضو و وقت و وقت ورجوعها عنده الى الطى فيه كطى الازمان بتفاصيلها فى الدهر على الدوام والبقاء ·

(فالقلب) اوسع الذاكرين لله ولا شيئ كسعته لسعته الحق ودونه كل شيئ على الدوام واوسع عباداته العلم ودوام الذكر لله على كل حال ولا تمنعه العوارض البشرية لدوام مراقبته وطهارته و نقائه من البشرية و حدثها لانه من العالم الاعلى و لاحدث عنده الا بالغفلة فهى حدثه فالعلم والحضور و المراقبة شانه وهو عمل القلب وهو المشار اليه بافضل العلم لا اله الا الله كما مر · (فانظر) الى سعته ودوامها فى الاولى والاخرى والباطن و الظاهر · (والعامل) به على الدوام والحضور افضل العاملين كما ورد افضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيرا و ورد افضلكم الذين اذا رؤا ذكر الله تعالى لرؤيتهم الحديث · عن انس فبعمارتهم بالذكر و ملازمتهم له و اكثارهم منه صاروا ذكرا عند الناظرين لان ماجاور الشيئ اعطي حكمه · (فالقلب) اوسع منشئات الحق فى الخلق واجمعها ليس كمثله فى هذه النشأة شيئ يسبق ولا يلحق من المنشئات على منواله وهو فى كل ذى قلب بحسب حاله وهو مستودع الحق عنده بنشئاته المرادة به من آثاره الظاهرة والباطنة (فكل) آن له قلب من سائر ذرات العالم العلوية والسفلية و به تصريفه فى جميع تكاليفه و به عقل ربه و نفسه ومثله و به عبادته وعبوديته وعبودية الابدية لله لا انقطاع له سرمدا بدوام الله تعالى و علمه فى سعته عين جهله عند التجلى به وجهله عين علمه ·

(وهو) بنسبة جهله يستفيد العلم من الله تعالى فيه يقع علمه بالتعليم من الله اليه

القلب اوسع الاشياء

لكل انسان قلب

فلا يكون في شيء من ذلك جهلا منه بحسب حاله وتنزله في اطواره الا بالله لانه من امره ولا يحيط بشيء من علمه الا بما شاء فهو لوح التسطير وقلم التقدير بالمقادير عند كل تقديم وتاخير وعنوان ذلك قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من ذكاها وقد خاب من دساها (اللهم) آت نفوسنا تقواها وزكها فانت خير من زكاها انت وليها ومولاها برحمتك يا ارحم الراحمين ·

❁ فذكر القلب ❁ في جميع العوالم ابدى لا حياة له الا بالذكر مطلقا كان ما كان فاما بذكر بالنور والحضور مع الامور الى آخر درجاته الملحقة بتفاصيله وذلك هو المحمود والماجور واما بضدها عند الغفلة والازاغة عما ذكروا والذكر لما ذكروا وذلك هو المؤزور · (فهو) اى القلب مرتبته حضرة السعة والجمع للمتضادات في وحدته بالذات وتمدده بحسب المنشئات وبنيته · ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا · فالعمل كله على القلب ازاغة وتقويما عند الجميع دائما فذكره لا فترة فيه لعموم اشراقه وحياته وعرفانه سرمدى وكله الى اى المحى لذي يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا والاحاطة به وتفصيل اجمالاته متعذرة الا بالله والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ · (وقد) ورد عن ابن عباس ان اللوح المحفوظ قلب العبد المؤمن هذا من ترجمة القلب وايماء سعته · وكذا ورد ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدى المومن التقي النقي الوادع من توطئة مملكته وبيان سره وجهره في سيرته وصيرورته فمن رآه به فقد رآه بما اراه الله ومن رآه بالاخبار والآثار فانما راى ظله وخياله فما بداله على مثاله لما ضرب الله امثاله فمن اقام الحق قلبه وفجر له انهاره وعمر بسقياه ذكره المرضى اقطاره ورفعه بالذكر والحياة الابدية من حضيض الجسم الى حيث انظاره اليقضى اوطاره فقدر في الطور والقسم له به وبالكتاب

❁ ذكر القلب ابدي في العوالم كلها ❁

❁ اللوح المحفوظ قلب العبد المؤمن ❁

المسطور فى رقه المنشور و بيته المعمور و سقفه المرفوع وبحره المسجوره بالواقع و ماله من دافع فمارت لذلك على قواعد التقويم الحميد بالحميد سماواته و سارت جباله وان حسبها الغافل جامدة فهى جارية تمر كمر السحاب (فكل) هذه الايماءات و التصريحات بعض شان القلب عند الناظر به فيه حين جمعه علا به وحيث كان منتهى السير من كل سائر اليه فهو صاحب القضيا في الدنيا والقصيا وهو المطاع باذن الله عند الطائعين والعاصين و الجاهلين والعالمين والذاكرين والناسين من الخلائق اجمعين مما كان و يكون من الكائنين. (فعلم) بهذا البيان صفة جهله في الجاهلين و نفوذه فى الغافلين لانه لهم الامام المبين على وفق علم الله بهم اجمعين في الجانبين واقسم لك على ذلك بطه وياسين ان هذا لهو حق اليقين من رب السماوات والارضين ومابينهما ان كنتم موقنين فسبح باسم ربك العظيم. وتايد بالله واستعن به على طاعته متيمنا باسمه ومستفتحا خزائن كرمه وجوده بذكره في محمود امره فانه من فتحه و نصره ومنشورو لايته على رؤس المقبلين به والمقبولين فيه وبالله الهدى.

❁ فصل ❁

❁ واعلم ❁ ان المريد السالك اذا اقبل على طريق الله واراد صلاح حاله بتوفيق الله فابتداؤه كما قال كبراء الطريق رضي الله عنهم باحد الطريقين امابالتعلق الصورى وامابالتعلق المعنوى.

❁ فالصورى ❁ هو ان ياخذ المريد السالك البيعة اوالتلقين من المرشد او كلاهما و ياتمر لما اوصاه به بلا اخلال مقيما كان او مسافرا فان اتباعه للامر يحرسه وان بعد في الحس لاتصاله في المعنى وقربه به فان عرض له مايخل بما اوصاه به جعل ما اوصاه به وسيلة لقطع العارض به لا لقطعه بالعارض مهما امكن حتى يكون

❁ المريد السالك كيف يكون ابتداؤه ❁

ذلك له سبباً و نسبا محققاو ان بقي على صورته المعتادة الاولى فله نصيب بذلك من الارادة ولحوق باهل الطريق وميراث بقدر ما ادلى به •

﴿ والتعلق المعنوى ﴾ هوان ياخذالبيعة والتلقين اواحدهما مع الصحبة والخدمة لطلب معنى ذلك و ثمرته والدخول به الى مستوى صلب الوراثة الحقيقية فان صدق انفرد وكان كولد الصلب اذا انفرد انفرد بالميراث وان شارك مثله فى ذلك كانافيه جميعا كالوراثة الحسية واجراتهامثلا للتفهيم مع اعتبارالصغر والكبر بينهما وان ورثافالكبير متصرف والصغير متنظر او كانوا جمعا فلابد فيهم من المتناز للكبر الحسي اوالمعنوى ور بماصارامراحدهما الى الآخر ان تقدم احدالوارثين اوالورثة فمن اي الطريقين دخل السالك محياطيما للامر بقدر وسعه وكليته مستوفا اومبعضا كان طريقاله الى حصول الارادة والتعلق و صحة الانتساب مالم يفارق ذلك او يرتدعنه ونعوذ بالله من الازاغة بعد الهدى (فالدوام) على العزيمةداب اهل الورع والسيادة و التقى فاذا انقلب من هذه الحالة الكريمةالى الرغبة عنهابالرخص من غير موجب شرعي يوجب ذلك كان ارتدادا عند اهل البصيرة من حالةشريفةناهية مجيدة مرغوب فيهاالى مرغوب عنه لاقيه على هذه الصورة المذكورة (فعليه) عند ذلك بالاقلاع وعليه بمعونة الله بتصحيح نية الارادة لان الاعمال بالنيات الظاهرة الصورية والباطنة المعنوية بايهما كان لان المعنوية ترفع الصورية وهي اى الصورية طريق المعنوية والمعنوية منتهى الصورية فعلاقتها كعلاقة الروح والجسد يقع التلكيف بينهما •

﴿ وفى ذلك ﴾ يقول شيخ الكمل واستاد الاكملين سيدنا و شيخ شيوخنا السيد محمد غوث قدس الله سره العزيز فى كتاب الدرجات له •

الشروط في حق المريد السالك

﴿ اعلم ﴾ ان اول الشروط في حق المريد السالك واول سبيل حياته حياة المرشد و في ذلك يكون بلوغ المريد و اذا اختار المريدالسلوك و الاتباع ثم اراد الرجوع لا يمكنه عند ذلك الرجوع عنه على قاعدة الطريق واهلها فانه بعد الاجتماع و الاخذ بالمرشد الصالح لذلك لو اخذ البيعة و التلقين من مائة شخص فلايكون مريدالاحدهم لان رده ورجوعه عن الاول يوجب رده ورجوعه عند الجميع متى ظهر امره لان البيعة من الاول ثابتة محققة للذى ارشده اولا ويكون رده وقبوله على يد ذلك المرشد فان الحكم في الطريق لذلك العقد الاول لانه حقيقى عندالكل وهم وان تعددت طرقهم واحد مستندهم ومابعده مجازي فان فعل ذلك للهوى فهوردة في الطريق بحسبها كرد بيعة الخلافة بعداخذها وان كان لسبب كموت اوفقدا وعارض (١)

(١) والغرض ان يسمع بالمرشد فى محل فيرحل من بلده منسافراله و يقصده و يبدوله عمله في اثناء سيره بعد كونه طالبالذلك اجمالا فيدرك احدا قبل وصوله الى الشيخ ممن ينسب اليه بالتلقين منه فياخذ التلقين عنه مخافة ان يعرض له عارض بموت اومرض او عاذر قبل وصوله الى المرشد حرصامنه على الانتساب للطريق و اهلها فله بعد وصوله الى مطلوبه الذى هو مرشده ان ياخذ عنه و ان اخذ عن المنسوب منه لان هذا في الحكم نازل منزلة التيمم عندالمحدث قبل وصوله الى الماء وان كان الماء مرئيا له فيفعل ذلك لمحبة قطع المسافة الى الماء على طهارة مخافة ادراك موت او عارض دونه وقد كان صلى الله عليه واله وسلم تيمم بعدقضاء الحاجة قبل وصوله الى الماء مراعاة لذلك و تعليما وارشادا عاما في كل ما يليق به و يكون مقاسا عليه فان النازل منزلة التيمم حكمه حكم التراب يبيح الصلاة حيث يجب استعماله وقدورد في الاخبار

فبحسب الحال قوله رضي الله عنه وان كان رجوعه لسبب فبحسب الحال يعنى فيؤذن له في الرجوع للسبب الموجب ان كان كون المرشد او فقده من المحل الى غيره اوعارض بالقدر واعراض القدر لاتحصى ونسأل الله لطفه وعفوه ۔

﴿ومن ذلك﴾ الحال ايضا انه اذا كان الطالب متقائم توجه فى طلب المرشد لقطع المسافة الى لقائه فوجد بعض الآخذين عنه التابعين فتلقن منه ليتصل سنده اليه مخافة ان يعرض له عارض قبل وصوله الى المرشد الصالح لذلك فله ذلك ثم اذا وجد المرشد وسلم الله من العوارض دونه واجتمع به فله الاخذ عنه وهذا الاخذ عنه هو الاخذ الحقيقى المنتج باذن الله تعالى والاول وسيلة اليه فحكمه حكم التيمم بعد الحدث وقبل الوصول الى الماء كما كان يفعله النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذهب الى الحدث تيمم قبل وصوله الى الاداوة والمنزة تعليما لقطع المسافة على الطهارة وللحذر من وقوع الموت بالقدر فيكون على طهر والتيمم هذا نافع فى قطع المسافة وفي الموت على الطهارة غير مبيح للصلاة ولا رافع للحدث لوجود الماء فكذلك وجود المرشد وما تقدمه ممن لا يصلح سواء كان اخذ عنه او عن غيره لان حكمه حكم التيمم المذكور فهو مشروع ومباح بقدر حاله والمرشد كالماء الرافع للحدث المبيح للاوامر الشرعية المزيل اعيان النجاسات بقدوره لازالته من الطالب النجاسات المعنوية بعد الحسية فهو ماؤه فتذكر بهذا المثل لهو نواله ۔ (وقوله) رضي الله عنه قبل ذلك واذا

(تتمة حاشية صفحة ٣٣) عبادة معبودين في الشرع كفر وفي الطريقة الكريمة رويةموجودين كفر والبيعة الحقيقية وسيلة الى حصول هذا المعنى بطريق اليقين ابتداء والمعاينة انتهاء او في الطريق ليس وراء ذلك الواحد الحقيقى شئ حتى يرده اليه ويقبل على غيره ١٢ هامش الاصل

اختار المريد السلوك ثم اراد الرجوع لا يمكنه ذلك على قاعدة الطريق ·
(مستنده) في ذلك من السنة ماوقع لبعض الاعراب انه جاء الى المدينة وبايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم واقام بالمدينة فاخذه الوعك واشتد به فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا محمد اقلني بيعتي فلم يقله صلى الله عليه وآله وسلم فذهب ثم عاد وطلب الاقالة فلم يقله فذهب ثم عاد فطلب الاقالة فلم يقله فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وآله وسلم المدينة كالكير تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد او كما قال · وقد تكلم العلماء في ذلك هل هو مرتد ام لا وظاهره والله اعلم انه باق على الاسلام فاسق بالمخالفة اذلو قاله لكان مرتدا ولو كان بالخروج مرتد القضى فيه والله اعلم (١) فعلى هذا قياس المبايع او المتلقن اذا طلب الاقالة للهوى فالمالك للاقالة المرشد فابقاؤه له على المخالفة وسكوته عنه حتى يصلحه الله ابقاء له على طرف الامر مع المخالفة فيكون فاسقا لا مرتدا فلا يكون مريدا لغيره وان كان فاسقا عن الامر وقد ورد الشيخ في قومه كالنبي في امته اوكما قال والله اعلم · (فهذا) مما يرشد الى ذلك ويدل له فكل امور اهل الطريق على السنة و قياسها باذن الله تعالى وان لم يسلم دليلهم الواقف على

(١) قال العلماء قوله اقلني بيعتي ظاهره انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقالة البيعة من الاسلام وبه جزم القاضي عياض وقال غيره انما استقال من الهجرة و الالكان قتله على الردة ففيه تنبيه لما ذكره الشيخ فلا يرد المبائع بل يبقى على مبايعته وان خالف لعل يصطلح فان فعل بنفسه جرى الحكم بحسبه فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الداعي الحقيقي بالوحدانية للواحد الحقيقي فلا يقيل مستقيلا فان رجع بنفسه جرت عليه الاحكام وان بقي على حاله كان فاسقا والفسق اخف من الكفر فيبقى عليه ولا يقال لانه اخف لضرر ١٢٠ هامش

قبلهم وبالله التوفيق فيكون اذاعرض العارض بحسب الحال كما قال ومايؤمر به ومايرشد اليه ·

❊ وقد ورد ❊ ان عبادة معبودين في الشرع كفر و في الطريق الكريمة رؤية موجودين كفر لانه ماثم موجود بذاته لذاته الا الله الاول الآخر الباطن الظاهر وهو بكل شئ عليم من الكائنات وغيرها ووجود الكائنات به لا بها ولولا لما فلا موجودين على الدوام لذا تعايل الوجود الحق هو الله والمنشآت افعال الله تعالى كما قال تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا الآيات فرؤية وجودين لموجودين بذاتها لا وجود له ولا يظهر هذا الا في الطريق ظهورا واضحا ·

❊ والبيعة ❊ الحقيقية وسيلة الى حصول هذا المعنى بطريق اليقين ابتداءوا المعاينة غايتها وفى الطريق ليس وراه ذلك الواحد الحقيقي شئ حتى يرده اليه ويقبل على غيره والواحد مشهود في كل واحد وموجود بلا واجد ·

❊ وينبغى ❊ للمريد الصوري والمعنوى ان ينوى بعد التوبة والتنصل تسليم نفسه الى الشيخ الكامل المتخلق بكمال تخلقوا باخلاق الله بحسب الوقت واهله وان يدخل فى طاعته باستمداد الارادة والانطراح تحت امره ان كان يريد التجريد وتيسرت له اسبابه وان كان في السبب فكذلك الا انه يكون في سببه مع تسليمه لما يامره به وينهاه عنه ويخبر الشيخ بقصده وانقطاعه ويلتزم على نفسه حرمة الشيخ وجوبا وطاعة امره فانهاه تركه مطلقا وماامره لا يفعل غيره وان بداله في الامر شئ يوجب تاخره ابانه للشيخ كل الابانة وعرض امره عليه فما اقره عليه قر وما نفره عنه نفر وسبيل الشيخ ان يقبله على ذلك بفضله ولا يرى له حقا عليه واجبا ويرى حق الشيخ عليه

واجبا

واجبا لانه اذا كان كذلك نفعته هذه المقاصد واثمرت له هذه النيات اعمالا صالحة خالصة لله تعالى يرجى تعجيل نفعها اما تاجل باذن الله عليه فاذا قبل الشيخ منه ذلك وارتضاه له يبايعه ●

صورة البيعة

❁ وصورة البيعة ❁ ان يضع المريد يديه جميعا بين يدى الشيخ ان كان ذكرا وان كانت انثى فلها حكم مستقل بالخطاب والنصيحة والامر شفاها او بواسطة ثوب او ما لم يضع يده فيه وتشاركه ان لاق(١) بها دون مسك يدا اما مطلقا او بلا حائل على التفصيل الآتى ان شاء الله تعالى ويحيط الشيخ بيديه تفاؤلا بقبوله واستيجاب القبول كلتى يديه الظاهرة والباطنة وحضرتيه الدنيا والآخرة او يضع الشيخ يديه بين يدى المريد اشعارا بانى محافظ لكل ما ائتمرتنى به لا اترك منه شيئا باختيارى وانى وقاية لك بنفسى لا املك لمكروه حتى يبدأ بى اولا وهذا ما اختاره سيدنا محمد الغوث طاب الله ثراه وما عليه اهل بلاده وولايته ●

❁ وصيغة ❁ اخرى ان يضم المريد يديه مجموعتين واليمنى اعلاها ويضع الشيخ يده عليهما من اعلاها اشعارا بالخلافة وايماء اليها فى بيان النيابة عمن سبقه الى منتهى الامر ثم يأمره بالتوبة فيقول تب الى الله توبة نصوحا بحسب توجهه ونيته خالصا لله تعالى من غير تردد حالا ولا حكم له على غيب الله وانما يسئل عن صحة عقده وتوجهه حالا ولا يخله ما يرد بعد مما لا ارادة له فيه ولا اختيار له وتجب عليه التوبة منه وهو تجديد هذه التوبة بعينها ولذا يسمى تجديدا بقولهم فيجدد التوبة لما اصابها من الوهن فيستغفر الله ويتوب اليه فيقبل الشيخ عهده ويلقنه الكلمة الطيبة ثلاثا ويسمعها منه ثلاثا ثم يلبسه قلنسوة او شيئا من اللباس ان تيسر تفاؤلا بتبديل حاله الاول الى حاله الثانى

(١) يقال لاق الدواة لصق المداد بصوفها ١٢ قاموس

كما في تحويل الرداء في الاستسقاء ثم يومر بمصافحة الاخوان من حضر المجلس تفاؤلا
بالدخول فيهم والقبول منهم اذ هم من الشيخ كالجوارح من الجسد ومنازله الحسية
والمعنوية ثم يامره الشيخ باجتناب المحرمات والمكروهات وملازمة الصوم
ونوافل الخيرات والصلوات وينبهه بان لا يخرج عن العهد والامر وانه ان فعل
ذلك خرج من الارادة. (واذا اراد) الاجمال لضيق وقت اوسبب دعا الى
ذلك اكتفى في وصيته له بتحليل الحلال وتحريم الحرام. هذا ما ذكره سيدنا محمد
الغوث طاب ثراه وقرت بالله عيناه واولياه.

❁ وللبيعة ❁ صورة اخرى وكيفية ثانية وهي ما تعمل في اوسط جزيرة
العرب اوطولها كلها وكذا عرضها الا ماقل منه (وهي) ان يجعل طالب البيعة
يده مبسوطة تحت يد الشيخ ان كان وحده وان شاركه احد جعل يده تحت
يد طالب البيعة اولا وان تعددوا ويد الشيخ مبسوطة فوق يده مع الجميع.

❁ ثم يقول ❁ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما. يتلو الآية تيمنا وتفاؤلا بتحقيق
المتابعة في الطريقة كالشريعة الى ان يبدي الله لهم اعلام الحقيقة ويقول عقب الآية
للبائع اوالمبائعين ان كانوا جماعة قل اوقولوا بصيغة الجمع للجماعة اوالافراد للفرد
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيا وبالقرآن
اماما وبالكعبة قبلة وبالفقراء اخوانا وبسيدي الشيخ شيخا ومربيا ودليلا وهم اوهو يتابعه
في اللفظ كما يقول كلمة كلمة الى منتهى ذلك وبالفقراء التابعين اخوانا لي ما لهم
وعلي ما عليهم الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا فيقول كذلك اقرارا بالطاعة في كل ذلك
ووفاء بالبيعة عليه بقدر الاستطاعة لان العقد بالمبايعة له كما قال تعالى يبايعنك على

ان

ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن يعنى على ذلك واستغفر لهن الله مما فرط ان الله غفور رحيم . وقوله تعالى ولا يعصينك فى معروف جامع سبل الحق كلها والخلفاء له فيها كذلك وهو المراد بقولهم الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا . ثم يقول الشيخ وهم يقولون او كل منا يقول استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاثا جهرا (ثم يقول) الشيخ وهم بقوله بعد الثلاث يقولون لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله ثلاث مرات مادا بها صوته يقصد التلقين للذكر مع البيعة و اعلانا بالتوحيد واشهادا عليه فاذا كملت الثلاثة منه قالوها ثلاثا تبعا له كما قال . ثم زاد وامنها بطريق الحدر والاسترسال فيها انفسا جيدا مع تغميض العين واحضار القلب لجلال الوحدانية ومراعات المنة بهذه التفضلات الربانية الموصلة لصحة النسب باولياء الله على سنن التخصيص والكرامة لان هذا الفقير الصحيح النسب اليهم اذ اخذ عنه من لم يجد مرشدا صح به نسبه للطريق واهلها فان لازم الطاعة و تجنب المعصية نجب باذن الله تعالى فله اثر كريم .

(ثم بعد ذلك) يختم الشيخ كما يرى ويقول (اللهم) خذ منه وتقبل منه وافتح عليه باب كل خير كما فتحته على انبيائك واوليائك وعبادك الصالحين وان كانوا جماعة جمع فى الدعاء ثم يقوم الفقير و يسلم على من حضر من اخوانه ثم يامره الشيخ بعد ذلك بما يرى فيه صلاح دينه ودنياه بقدر حاله متجردا كان او متسببا ويتهاهم من الخدمة و النصيحة والمعاملة بما يليق وعليه قبول الامر من غير تفتيش عليه ولا تحكم ولا تفهم بل طاعة محضة للامر وان شق عليه امر عرضه على الشيخ فينظر فيه بما يبقيه على ما امره اولا او يوسع له بحسب نظره ويجعل له وردا من التهاليل على قدر حاله صبحا ومساء لا يخل بما اوصاه به و يقطع له ما يقطعه عنه ولا يقطعه كيف او صاه به

بمدة اودائما.

﴿وعلى الجملة﴾ انه لا يحدث الا مالامره به ولا يقصر فيه وان جرى له عذر اتيا به ليكون على بينة من امره ان كان حاضرا عنده اوقريبا منه والا راسله في ذلك وما احده له وقف عنده ليعود نفع ذلك عليه لان من تعدى الحد ظلم نفسه ومن وقف عنده رحمها ودنى واقترب فلا يزال حتى تزال له الحجب عنه بقدر حاله وتحبه كما احبه.

للشيخ الكامل ثلاث مراتب من الشرف

﴿وللشيخ﴾ الكامل كما ذكره سيدنا محمد الغوث ثلاث مراتب من الشرف فهي علامته الظاهرة عليه (احدها) القيام بظاهر الشريعة المحمدية من الاحكام وامتثال الاوامر والنواهي فيتحلى ظاهره بمظاهرها. (والثاني) رسم الولاية الخاصه والقيام باحوالها وطرائقها حتى يتمكن من التحلي بسلطان الوحدانية ويظهر له ثمرة كان الله ولا شئ معه وكل شئ هالك الا وجهه مع الحفظ بسلطان هو الاول والآخر وله بهذا السبق على غيره الذين لم يصلوا اليه (والثالث) رسم الولاية المطلقة بشهود ان جميع التقييدات نشأت من حضرة الاطلاق وكان منها ظهورها انتهى فمثاله تقريبا كتعيين المنشآت المائية المقيدة مثلا على مطلق الماء وكتعيين النواة اولها عين آخرها وآخرها عين اولها وظاهرها هو باطنها وباطنها هو ظاهرها اذلا يحصل من النواة الا الرطبة ولا من الرطبة الا النواة وهلم جرا دائما وسرمد اللاحدية ومنشآت العوارض واللواحق بينهما من لواحقها وتوابعها وقشور ذاتها وزينة ظهورها زينة الكواكب وحفظا وكذا كل ذرة. قال فمن اجتمعت فيه هذه الثلاثة المذكورة اولا واتصف بها فهو الواصل الى مرتبة الكمال (ويكون) وارث المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام (والجامع) بين الشريعة والحقيقة وهي الولاية ويكون قدمه على قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو

بالاتباع

بالاتباع مستمد منه ابدا انتهى .

فصل

قال الله تعالى جل ثناؤه وتقدست اسماؤه (١) يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون .

قال الامام الجامع بين المعقول والمنقول الصالح المتعبد الزاهد القاضي ناصر الدين ابو الخير عبدالله بن عمر البيضاوي رحمه الله تعالى في اوائل سورة البقرة والمتقي اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة وله ثلاث مراتب . (الاولى) التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى (والثانية) التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع والمعنى بقوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا (والثالثة) ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق و يتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته وقد فسر قوله تعالى هدى للمتقين على الاوجه الثلاثة انتهى وحيث ان الخطاب في الآية السابقة للذين آمنوا . (فالمراد) بما بعد المرتبة الاولى والظاهر انها الثانية بناء على ان الثالثة مما يترتب على قوله وجاهدوا بعد قوله وابتغوا اليه الوسيلة وذلك ان المرتبة الثالثة لا تتيسر لطالبها الا بالجهاد في سبيل الله مع الاعداء الباطنة والظاهرة على ميزان خاص ولا يهتدى اليه على وجه الكمال والاستيفاء الا العلماء الذين هم ورثة الانبياء علما وحالا .

قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني . فمن اتبعه اتباعا خاصا حصل على نهاية صحيحة باذن الله فكان داعيا الى الله

(١) قوله قال الله تعالى جل ثناؤه الى قوله في الطريق ايضا وجملته تسع اوراق لا توجد في اكثر النسخ ١٢ هامش الاصل

على بصيرة وراثة لان طريقها لما كان اجل الطرق واسناها لكون غايته هو الحق سبحانه وتعالى الذى هو اشرف الموجودات واعز المعلومات لا اله الا هو فلا يدل سالكيها الا من كان على بصيرة ناشئة من اتباع خاص كامل قد انزله منزلة ورثة الانبياء علما وحالا فان مقام الدعوة الى الله الذى هو مقام الشيخوخة هو مقام الوراثة للرسل الذين هم خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ·

❊ والحاصل ❊ فيه من الورثة يقال له الشيخ والوارث والاستاذ فلا بد ان يكون عارفا بوجوه الجهاد مع الاعداء الظاهرة والباطنة ومن هنا قال الامام محى الدين قدس سره فى صفة الاستاذ ان يكون عارفا بالخواطر النفسانية والشيطانية والملكية والربانية عارفا بالاصل الذى تنبعث منه هذه الخواطر عارفا بحركاتها الظاهرة عارفا بما فيها من العلل والامراض الصارفة عن صحة الوصول الى عين الحقيقة عارفا بالادوية واعيانها عارفا بالازمنة التى يحمل فيها المريد على استعمالها عارفا بالامزجة عارفا بالعلائق والعوائق الخارجية مثل الوالدين والاولاد والاهل والسلطان عارفا بسياساتهم وبجذبة المريد صاحب الملة من بين ايديهم (ثم قال) فلا بد ان يكون عند الشيخ دين الانبياء وتدبير الاطباء وسياسة الملوك وحينئذ يقال له استاذ انتهى ·

❊ واذا علمت ❊ هذا ظهر لك ان الشيخ يصح ان يطلق عليه الوسيلة وراثة كما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصح ان يكون وسيلة بالاصالة بالوضع الالهى وذلك ان الوسيلة كما قال البيضاوى من وسل الى كذا اذا تقرب اليه ولا شك ان الشيخ لكونه واسطة ودليلا للمريد في سلوك طريق جهاده لكونه يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر في سلوكه على تفاوت درجاته زمانا ومكانا وشخصا نيابة وخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو ما يتقرب به المريد الى الله تعالى

كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ من المعلوم ان سلوك المريد على هذا الوجه الخاص مقرب له الى الله تعالى باذنه قربا خاصا والواسطة فيه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الشيخ باذن الله فصح ان يكون وسيلة كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا ظهر لك صحة هذا الاطلاق تبين ان معنى الوسيلة لا ينحصر فيما قيد به البيضاوي رحمه الله تعالى حيث قال اى ما يتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي الى آخره على ان ترك المعاصي قد فهم من قوله اتقوا الله لما مران المراد به ما بعد المرتبة الاولى بدليل كون الخطاب مع المؤمنين واذا لم يجب انحصاره فيما ذكره وصح كون الشيخ كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيلة ظهر ان الابتغاء المطلوب بعد الايمان والمرتبة الثانية للتقوى كما كان بالنسبة الى الصحابة ابتغاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابتغاء خاصا يتبعه جهاد خاص ينتج فلاحا خاصا كما يشير اليه البيضاوي رحمه الله تعالى في الآية حيث يقول وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعداءه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز بكرامته انتهى كذلك يكون بالنسبة الى غير الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابتغاء ورثته الكمل ابتغاء خاصا يتبعه جهاد خاص ينتج فلاحا خاصا باذن الله تعالى وذلك في الطائفتين بحصول المرتبة الثالثة للتقوى وما يتضمنه على حسب تفاوت درجات سلوكهم وجهادهم المنبعثة من تفاوت درجات استعداداتهم السابقة في علم الله الازلي ٠

❊ ثم ان هذا ❊ الابتغاء الخاص للوسيلة اليه تعالى يتضمن مبايعة خاصة غير المبايعة الاولى التي هي المبايعة على الاسلام فان البيعة تختلف باختلاف المقامات فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما جاءه الاعرابي ليسلم بايعه على الاسلام٠ (ولما كان (يوم الحديبية مظنة لوقوع القتال بناء على ما بلغهم

من قتل عثمان رضي الله عنه لما ذهب بكتاب الصلح الى عسكر المشركين وكان بعض المشركين طعن فيهم بالفرار عند اللقاء بايعوا على الصبر وعلى عدم الفرار ولو وقع الموت ٠

﴿ ولما كانت ﴾ بيعة العقبة في غرة الاسلام وتبعها الهجرة اليهم وانصابهم الحرب الاسود والاحمر على طول المدى وكان مظنة التزلزل بايعوا على السمع والطاعة في المنشط والمكره مع النص على امور مهمة وعلى هذا فليتبع والله اعلم (وحيث) ان المريد يقول للشيخ رضيت بك شيخا ومربيا ودليلا فقد بايعه على المنشط والمكره فان التربية لا تتم الا بهذا فان حظ المريد وكل موقن من قوله تعالى) يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة اذ ينظر فيها الى نفسه الامارة بالسوء التي تحمله على المحظور والمكروه وتعدل به عن الواجب والمندوب فانها اقرب الكفار بالنعمة والاعداء اليه واشد الاعداء شكيمة(١) واقوام عزيمة فجهادها هو الجهاد الاكبر كما يرشد اليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم قد متم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر مجاهدة العبد هواه اخرجه الخطيب عن جابر بن عبد الله كما في الجامع الصغير وغيره وطريق جهادها على الاستيفاء مجهولة عند المريد فلا بد من التسليم والانقياد وترك الاعتراض اذا التقى في بحر الابتلاء حتى يفتح الله بمنه وكرمه ٠

﴿ ومن الاسرار ﴾ التي يتضمنها البيعة على السمع والطاعة في المنشط والمكره ان هذه البيعة تتضمن اتحاد متعلق الارادة للشيخ والمريد باندراج ارادة المريد في ارادة الشيخ ولهذا قالوا الارادة ترك الارادة ٠ (وقالوا) من شرط المريد ان لا تكون له ارادة بل يكون مع الشيخ على ما يريده الشيخ فهو مريد لما يريده الشيخ وتارك لارادة ما سواه (ومثاله) كما قال الكريم للاكرم

﴿ سر من اسرار البيعة ﴾

(١) الشكيمة الانفة ١٢ قاموس

فاني

فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء اى مطلقا حتى احدث لك منه ذكرا اى ابتداء منى لا بسوال منك. (فاذا حصل) له التوحيد الارادى في التعدد الصورى قد حصل على طرف من التوحيد في عين الكثرة في مبدأ امره واليه المنتهى اذا سلك وتم له الامر باذن الله فانكشف له بتوحيد الافعال مع اثبات الكسب الناشئ من توحيد الصفات فما فوقه في عين تعددها واذا حصل هذا التوحيد في الارادة حصل له نوع اتصال معنوى بالشيخ و قلب الشيخ الوارث الكامل موضع نظر الحق ومعدن علومه وحضرة اسراره وخزانة انواره فعند اتحاد الارادة واندراج ارادة المريد في ارادته يمد الشيخ برقيقتها المتصلة به امدادا من الفيوض الواردة عليه من الحق سبحانه و تعالى. ولنذكر هاهنا بعض احاديث البيعة تبركا و ذكرى.

احاديث البيعة

اخبرني الامام احمد بن على العباسي الشناوى عن الشمس محمد الرملى (ح) واخبرنا الرملى بالاجازة العامة عن شيخ الاسلام زين الدين ابي يحيى زكريا بن محمد الانصارى عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن ابي الحسن الدمشقي عن ابي العباس الحجازى عن ابي عبد الله الزبيدى عن ابي الوقت السجزى عن ابي الحسن الداودى عن ابي محمد الحموى عن ابي عبد الله الفربرى عن الامام ابي عبد الله البخارى قال في باب كيف يبايع الامام الناس. (حدثنا) اسمعيل حدثني مالك عن يحيى بن سعيد اخبرني عبادة ابن الوليد اخبرني ابي عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره وان لا ننازع الامر اهله و ان نقوم اونقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني المراد بالكيفية الصيغ القولية لا الفعلية

بدليل ماذكره فيه من الاحاديث الستة وهى البيعة على السمع والطاعة وعلى الهجرة وعلى الجهاد وعلى الصبر وعلى عدم الفرار ولو وقع الموت وعلى بيعة النساء وعلى الاسلام وكل ذلك وقع عقد البيعة بينهم فيه بالقول انتهى يعنى ان البخاري لم يذكر في هذا الباب حديثا يدل على كيفية المبايعة الفعلية اعنى كيفية المصافحة الواقعة بين المتبايعين وانما ذكر الاحاديث المتضمنة للصيغ القولية وآية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم دالة على احدى الكيفيات الفعلية وقد مرت في الثالثة (ويوضحه) مافى الدر المنثور فى سورة البقرة من قوله

(واخرج) الطيالسي وعبد بن حميد عن نافع (قال جاء) رجل الى ابن عمر فقال ياابا عبد الرحمن رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باعينكم هذه قال نعم وكلمتموه بالسنتكم هذه قال نعم وبايعتموه بايمانكم هذه قال نعم قال طوبى لكم فقال ابن عمر الا اخبركم بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال سمعته يقول طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات انتهى (فدل) على ان المبايعة كانت كيفيتها المشهورة المصافحة بالايدي كما يصرح به ايضا قول النساء فى حديث اميمة بنت رقيقة كلاهما بالتصغير فيهما رضى الله عنهما يارسول الله الا تصافحنا قال انى لا اصافح النساء انما قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة اخرجه جماعة منهم الترمذى والنسائي وابن ماجة .

﴿ وحيث ﴾ ان المريدين للسلوك متعرضون للجهاد الاكبر فشيخهم امامهم في ذلك نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذين يبايعونه انما يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة مشائخ السلسلة التي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطتهم فوق ايديهم . (كما يوضحه) قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه لمن جاءه فقال انى اريد ان ابايعك قال او ما بايعت اميرى قال بلى قال اذا بايعت

امیر ـــــے فقد بایعتنی الحدیث . (و کذا) یشیر الیة جواب نساء الا نصار لعمر بن الخطاب رضی الله عنه لما بعثه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الیهن لیبایعهن فقال انی رسول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الیکن فقلن مرحبا برسول الله و برسول رسول الله صلی الله علیه وسلم فرحبن برسول الله لتجلیه فی رسوله بمقتضی ما فی قلوبهن من الایمان به صلی الله علیه وسلم المنتهی الی مقام الاحسان اللائق بهذا المقام کانهم یرونه نظیر قول اسعد بن زرارة رضی الله عنه فی بیعة العقبة بعد کلام طویل نحا طبا لرسول الله صلی الله علیه وسلم نبایعك علی ذلك و نبایع الله ربنا وربك ید الله فوق ایدینا الحدیث بطوله قاله قبل نزول آیة ید الله فوق ایدیهم .

و لنورده تبرکا بذکرهم و بلاغا فنقول - (اخبرنی) شیخنا الامام احمد بن علی العباسی الشناوی قدس سره عن والده عن عبد الوهاب الشعرانی عن الحافظ جلال الدین السیوطی رحمه الله فی جمع الجوامع معزوا الی ابی نعیم عن الزهری ان العباس بن عبد المطلب مر بالنبی صلی الله علیه وسلم وهو یکلم النقباء ویکلمونه فعرف صوت النبی صلی الله علیه وسلم فنزل وعقل راحلته ثم قال لهم یا معشر الاوس والخزرج هذا ابن اخی وهو احب الناس الی فان کنتم صدقتموه و آمنتم به واردتم اخراجه معکم فانی ارید ان آخذ علیکم موثقا تطمئن به نفسی و لا تخذلوه ولا تغروه فان جیرانکم الیهود وهم له عدو ولا آمن مکرهم علیه فقال اسعد بن زرارة وشق علیه قول العباس حین اتهم علیه اسعد واصحابه یا رسول الله ائذن لنا فلنجبه غیر مخشنین لصدرك ولا متعرضین لشئ مما تکره الا تصدیقا لاجابتنا ایاك وایمانا بك فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم اجیبوه غیر متهمین فقال اسعد ابن زرارة واقبل علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم یا رسول الله ان لکل دعوة

سبيلا ان لين وان شدة وقد دعوتنا اليوم الى دعوة متهجمة للناس متوعرة عليهم دعوتنا الى ترك دينناواتباع دينك و تلك رتبة صعبة فاجبناك الى ذلك و دعوتنا الى قطع ما بيننا وبين الناس من الجوار والارحام القريب والبعيد وتلك رتبه صعبة فاجبناك الى ذلك و دعوتنا و نحن بجماعة في دار عز ومنعة لايطمع فينا احد ان يرأس علينا رجل من غيرنا قد افرده قومه واسلمه اعمامه وتلك رتبة صعبة فاجبناك الى ذلك وكل هذه الرتب مكروهة عند الناس الامن عزم الله له على رشده و التمس الخير في عواقبها وقد اجبناك الى ذلك بالسنتنا وصدورنا وايماننا بما جئت به و تصديقا بمعرفة ثبتت في قلوبنا نبايعك على ذلك و نبايع الله ربنا وربك يد الله فوق ايدينا ودماؤنا دون دمك وايدينا دون يدك نمنعك بما نمنع منه انفسنا وابنائنا ونساءنا فان نف بذلك فبالله نفي ونحن به اسعد وان نغدر فبالله نغدر ونحن به اشقى هذا الصدق منا يارسول الله والله المستعان (ثم اقبل) على عباس بن عبد المطلب بوجهه فقال واما انت ايها المتعرض بالقول دون النبي صلى الله عليه وآله و سلم فالله اعلم ما اردت بذلك ذكرت انه ابن اخيك و انه احب الناس اليك فنحن قد قطعنا القريب والبعيد و ذا الرحم و نشهد انه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارسله من عنده ليس بكذاب وان ماجاء به لا يشبهه كلام البشر واما ما ذكرت انك لا تطمئن الينا في امره حتى تأخذ مواثيقنا فهذه خصلة لا نردها على احد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخذ ما شئت ثم التفت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله خذ لنفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترط لربي عزوجل ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا و لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم و ابناءكم ونساءكم قالوا

فذ للثلاث يا رسول الله انتهى ·

﴿فينبغي﴾ للنبيه الخبير ان يتنبه لفقرات الكلام المتنوعة الى درجات الاحسان في الايمان ببادي القريحة الايمانية التي بها انتهوا فانتهوا الى الايمان برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اجابوا بما ذكر واخصوصاً قوله في صريح التوحيد والايمان بالله وما جاء به عنه اجمالا قبل التفصيل من قوله للرسول نبايعك على ذلك ونبايع الله ربنا ورباك يدالله فوق ايدينا وهذا من قبل نزول الآية وكذا قوله وان نف فبالله نفي ونحن به اسعد وان نغدر فبالله نغدر ونحن به اشقى فهذا هو التكليف كله ومبلغ الايمان بالقدر لاهل النظر وهذه العقبة التي من اقتحمها كان اول اصحاب الميمنة وما ادراك ما العقبة وهذا ما نزل به تفصيل القرآن كما قال هذا الصدق منا والله المستعان فكل هذه غايات الايمان وبها زالت عنهم صعوبات المكاره ابتداء لانه لم يتنبه ذكر الاحسان في الايمان الا الى ما قال من عبادته لله في قوله كأنه يراه فيما يحب لله ولرسوله ولنفسه ومثله فرقاء الله الى ذلك وقومه وبه استجابوا ونطقوا اي نطقوا بما هو تفصيل آيات القرآن وصحاح السنة لمن تدبره واستجلاه ولم يرقوا الى ما ذكروا الآية وبرؤية الاستعانة بالله وان الاسعاد منه والاشقاء منه فزالت عنهم صعوبات الامور المذكورة كلها عنهم بتوحيد الله وهو كمال التوحيد له والايمان به بديهة ·

﴿ولا يخفى﴾ ان كل هذه المكاره الصعاب قد تقع لبعض مريدي السلوك واذ تكون بيعته متضمنة للبيعة عليها او على وجه خاص اعني من حيث كونها علائق وعوائق اذا كان المريد كثير العلائق والعوائق وفي الحديث تنبيه على ان من وفق لهذه البيعة الخاصة بموافقة قلبه للسانه والاقدام على اقتحام ورطات تلك الرتب المكروهة الصعبة كان ذلك علامة كونه ممن عزم الله له

على رشده ويلتمس الخير في مواقبها فان الجنة حفت بالمكاره وفيه انه لاينبغي له ان تمنعه عزته ورياسته العرفية عن الانقياد لغريب مفرد عن قومه بعد ماظهر له بالقرائن انه على بصيرة في دعوته الناس الى الله فيظهر له مصداق ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين هذا الايمن الخاص فيعلم ان العز الحقيقي في هذا الذل والانقياد للوارث الكامل وفي قوله وايدينا دون يدك اشارة الى الكيفية الثانية من صورة المبايعة فانها احد وجوه ذلك الكلام و لو بالاشارة و فيه تنبيه الى غير ذلك مما لانطيل بذكره وبالله التوفيق ·

﴿ فصل في بيعة النساء ﴾

(وبالاسناد) السابق الى البخاري وقال في باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حدثنا اسحاق ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني عروة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات بهذه الآية يقول الله ياايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم ·

﴿ قال عروة ﴾ قالت عائشة فمن اقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد بايعتك كلاما ولا والله مامست يده يد امرأة قط في المبايعة مايبايعهن الا بقوله قد بايعتك على ذلك · (وفيه) ما يقتضي ان محل البيعة من غيرهن اليد وان مبايعة الرجال باليد كما وضع يده على يده عن عثمان رضي الله عنه فما كانت بالقول بل باليد يد الله فوق ايديهم ·

﴿ وقال في باب ﴾ بيعة النساء · حدثنا محمود ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية لايشركن بالله شيئا قالت وما مست يد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدامرأة الاامرأة يملكها ·

﴿ وقال في باب ﴾ اذاجاءك المؤمنات يبايعنك (حدثنا) ابومعمر ثنا عبدالوارث ثنا ايوب عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ علينا ان لايشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة يدها فقالت اسعدتني فلانة اريدان اجزيها فما قال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فانطلقت ورجعت فبايعها · (قال الحافظ) ابن حجر في فتح الباري في حديث عائشة ولا والله ما مست يده يد امرأة الى آخره· القسم لتاكيد الخبر وكان عائشة اشارت بذلك الى الرد على ماجاء عن ام عطية · (فعند) ابن خزيمة وابن حبان والبزار والطبراني وابن مردويه من طريق اسمعيل بن عبدالرحمن عن جدته ام عطية في قصة المبايعة قال فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا الحديث الذي بعده حيث قالت فقبضت امرأة منا يدها فانه يشعر بانهن كن يبايعنه بايديهن·

﴿ ويمكن ﴾ الجواب عن (الاول) بان مد الايدي من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وان لم تقع مصافحة · (وعن الثاني) بان المراد بقبض اليد التأخر عن القبول او كانت المبايعة تقع بحائل فقدروى ابوداود في المراسيل عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين بايع النساء اتي ببرد قطري فوضعه على يده وقال لااصافح النساء (وعند عبدالرزاق) من طريق ابراهيم النخعي مرسلا نحوه وعند سعيد بن منصور من طريق قيس بن ابي حازم كذلك·

﴿ واخرج ﴾ ابن اسحاق في المغازي من رواية يونس بن بكير عنه عن ابان بن صالح انه صلى الله عليه وسلم كان يغمس يده في اناء وتغمس المرأة يدها فيه ويحتمل التعدد (قلت) وهو الاقرب والاحسن كما سيأتي (وقداخرج)

الطبراني انه بايعهن بواسطة (وروى النسائي) والطبري من طريق محمد بن المنكدر ان اميمة بنت رقيقة (بقافين مصغرا) اخبرته انها دخلت في نسوة تبايع فقلن يارسول الله ابسط يدك نصافحك فقال اني لا اصافح النساء ولكن ساخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما اطقن واستطعن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا (وفي رواية الطبري) ما قولي لمائة امرأة الا كقولي لامرأة واحدة وقد جاء في اخبار اخرى انهن كن ياخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب اخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي.

(وفي المغازي) لابن اسحاق عن ابان بن صالح انه كان يغمس يده في اناء فيغمسن ايديهن فيه النبي (قلت) واقرب ما يجمع به بين الروايات احتمال التعدد ثم انها تارة بالقول فقط من غير مصافحة لهن. وتارة بالمصافحة لهن بحائل ثوب. وتارة بواسطة غمس اليد في الماء فيصح قول عائشة رضي الله عنها كما انه صلى الله عليه وآله وسلم ما مست يده يد امرأة قط اى بلا حائل الا امرأة يملكها ويكون قولها يبايعهن الا بقوله قد بايعتك على ذلك الخ ولا على مبايعة عليها سيف ذلك.

ويشهد المبايعة بالكلام وعدم المصافحة (ما اخرجه) الطبراني في الكبير عن اسماء بنت يزيد قالت انا من النسوة اللاتي اخذ عليهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنت جارية ناهد اجرية على مسألته فقلت يارسول الله ابسط يدك حتى اصافحك قال اني لا اصافح النساء ولكن اخذ عليهن ما اخذ الله عليهن.

ويشهد لوقوع المصافحة بحائل ما اخرجه الطبراني عن معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصافح النساء من تحت الثوب.

﴿و يشهد﴾ لمرسل الشعبي عند ابي داود ما اخرجه الطبراني في الكبير حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي نا جبارة بن المغلس نا عبد الله بن حكيم عن حجاج عن داود بن ابي عاصم عن عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند الماء فاذا بايع النساء غمسن ايديهن فيه وهذا يحتمل انه اكتفى بمجرد الغمس من غير مصافحة اكتفاء باتصال ايديهن بما اتصلت به يد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بلا واسطة ويحتمل انه صافحهن بعد الغمس من الطرفين اكتفاء بحيلولة الماء كالقميص ﴿وربما﴾ يشهد لصحة كون الماء حائلا بالنسبة الى بعض ما في الجامع الكبير معزوا لابن سعد والطبراني عن السوداء من قوله صلى الله عليه وآله وسلم انطلقي فاختضبي ثم تعالي حتى ابايعك

﴿والذي﴾ يوضح التعدد وقوعها بواسطة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما اشار اليه في الفتح فيما نقلنا عن الطبراني عن ام عطية قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة جمع النساء في بيت ثم بعث الينا عمر ابن الخطاب فقام على الباب وسلم فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن فقلن مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله قال بعثني اليكن لابايعكن على ان لاتسرقن الى آخره فاخرجنا ايدينا من خارج الباب واخرج يده فبايعنا الحديث فان ام عطية قد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة عند البخاري كما مر وهنا كانت في اللائي بايعن عمر وقد وقعت المبايعة متعددة من الرجال فالنساء اولى بذلك كما سيتضح ثم هذا الاخراج يحتمل الاكتفاء فيه بمجرد الاشارة كما سيجيئ عن ابن حجر ويحتمل المصافحة بحائل والله اعلم .

﴿والذي﴾ يظهر بناء على تعدد البيعة لهن ووقوع جميع الكيفيات المذكورة كل منها مرة او اكثر وكل منها الطائفة مخصوصة وتكرر بعض الكيفيات لا كثر

من طائفة انه صلى الله عليه وسلم بايعهن بتلك الكيفيات المختلفة كل فرقة اوا كثر مرة واحدة اوا كثر بكيفية واحدة اوا كثر مراعاة لاختلاف احوالهن ومقتضى طبائعهن وتفاوت درجاتهن في كونهن مالكات للطبع غير مملوكات له وتفاوت درجاتهن في احتياجها الى مريد امداد والله اعلم •

❊قال الحافظ❊ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري في حديث عائشة المذكور في باب بيعة النساء (وقد ذكرت) في تفسير الممتحنة ما خالف ظاهره • قالت عائشة من اقتصاره • في مبايعته صلى الله عليه وسلم النساء على الكلام وماوردانه بايعهن بحائل او بواسطة ما يغني عن اعادته (وقد يؤخذ) من قول ام عطية في الحديث الذي بعده فقبضت امرأة يدها ان بيعة النساء كانت ايضاً بالايدي فيخالف مانقل عن عائشة من هذا الحصر (واجيب) بما ذكر من الحائل ويحتمل انهن كن يشرن بايديهن عند المبايعة بلا مماسة •

❊وقد اخرج❊ اسحاق بن راهويه بسند حسن عن اسماء بنت يزيد مرفوعا اني لا اصافح النساء وفي الحديث ان كلام الاجنبية مباح سماعه وان صوتها ليس بعورة ومنع لمس بشرة الاجنبية من غير ضرورة كذلك انتهى • (قلت) الاشارة بايديهن عند المبايعة من غير مماسة محتمل كما قال ولكنه لايتم كليا اذا كان امرهن بان يشرن بايديهن من تحت الثوب مثلا اخف مئونة واستر لهن من ان يقول لواحدة منهن انطلقي فاختضبي ثم تعالي حتى ابايعك او يقول لواحدة منهن لا ابايعك حتى تغيري كفيك كانهما كفا سبع وهو عند ابي داود على ما في جمع الجوامع •

❊فالظاهر❊ التعدد وان المبايعة قد وقعت بالكلام فقط وهو ما شهدته عائشة رضي الله عنها وقد وقعت مع المصافحة بحائل مع تفاوت مراتبه كثافة ولطافة حيث لم تطلع كما في انكارها رضي الله عنها الحديث السباطة ومثله مع ثبوته وصحة

حديثه فلابعد والله اعلم • (وقد وقعت) المبايعة متعددة مع الرجال والنساء احوج الى ذلك وذلك ان كل بيعة تحدث اتصالا معنويا بين المتبايعين ولكل اتصال امداد خاص من المتبوع لتابعه والنساء احوج الى مزيد الامداد والتقوية لكونهن اضعف والله اعلم • او بالاسناد السابق الى البخاري في باب من بايع مرتين (حدثنا) ابو عاصم عن زيد بن ابي عبيد عن سلمة قال بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فقال لي يا سلمة الا تبايع فقلت يا رسول الله قد بايعت في الاولى قال وفي الثانية انتهى •

﴿وقد ظهر﴾ بعض نتائج الامداد في غزوة ذي قرد حيث استعاد الذود الذي كان المشركون اغاروا عليه واستلب ثيابهم وكان آخر امره ان اسهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل • و في جمع الجوامع للحافظ السيوطي معزوا الى البغوي وابي نعيم عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بيعات خمسا على الطاعة واثنتين على المحبة انتهى

﴿وهذه﴾ البيعات السبع كانها بازاء الاطوار السبعة للقلب المتقلب فيها باطوار الصفات السبع الجامعة للباقي و لكل بيعة اتصال ولكل اتصال امداد والله اعلم

﴿ثم حديث﴾ غمس اليد في الماء عند المبايعة يظهر منه ان المبايعة لما كانت اتصالا حسيا بين المتبايعين تورث اتصالا معنويا والماء اصل الموجودات كما يدل عليه حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا كل شيء خلق من الماء والتوحيد اصل الدين واول ما يبايع عليه المؤمن والمؤمنة جعل واسطة الاتصال بالمبايعة ما هو اصل في الوجود ليقع الاتصال في اصل الدين بما هو اصل في الوجود تنبيها على ان هذه البيعة رجوع الى الفطرة التي ولد عليها كل مولود ثم غيرت في بعض كما ان الماء اصل اللطائف والكثائف ولم تبق على لطافتها في اكثر المحسوسات واشارة الى ان الايمان المبايع عليه طهور معنوي كما ان الماء

طهور حسيى ثم فيه اشارة الى تفاوت مراتب الايمان و درجات الاعمال كما ان تفاوت درجات غمس اليد في الماء كلا او بعضاً الى اختلاف درجاته والله اعلم

فصل في بيعة الصغير

و بالاسناد السابق الى البخارى فى باب بيعة الصغير (حدثنا) على بن عبدالله ثنا عبدالله بن يزيد ثنا سعيد هو ابن ابي ايوب قال حدثني ابو عقيل زهرة بن معبد عن جده عبدالله بن هشام وكان قد ادرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم وذهبت به امه زينب بنت حميد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يارسول الله بايعه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو صغير فمسح رأسه و دعا له و كان يضحى بالشاة الواحدة عن جميع اهله ×

قال الحافظ ابن حجر في فتح البارى باب بيعة الصغير اى هل شرع اولا . قال ابن المنير الترجمة موهمة و الحديث يزيل ايهامها فهو دال على عدم انعقاد بيعة الصغير انتهى . قلت . الظاهران مراده ان الصغير لا يبايع بيعة الكبير لانه يصنع معه ما يليق بحاله مما يحصل به نوع اتصال فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد مسح رأسه ودعا له ومسح رأسه نوع من الاتصال الحسى اللائق بحال الصغير كالمصافحة اللائقة بحال الكبير فلما احداث اتصال معنوى يليق بحال الصبى فيقبل كقبوله للاجازة والرواية اذا وعى وسوف تظهر نتيجة امداده كنتيجة دعائه له بالبركة حتى ان مثل ابن عمرو ابن الزبير كانا يلتمسان بركته كما في البخارى في باب الشركة بعد ايراد الحديث مانصه وعن زهرة ابن معبد انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام الى السوق فيشترى الطعام فيلقاه ابن عمر وابن الزبير فيقولان له اشركنا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما اصاب الراحلة كما هي فيبعث بها الى المنزل انتهى .

﴿ وقال الحافظ ﴾ ابن حجر في قوله وكان اى عبدالله بن هشام يضحى بالشاة الواحدة عن جميع اهله وفيه اشارة الى ان عبدالله بن هشام عاش بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم زمانا ببركة دعائه له انتهى (فصل) اثر ذلك المسح والدعاء له عليه وظهر كما ظهر على المتبايعين بالمصافحة الاثر المراد بل مسند الطبراني مايدل على ان الصغير اذا كان مميزا بايع وهو ما (حدثنا به) شيخنا الامام احمد بن على الشناوى العباسى عن الشمس محمد الرملى عن القاضى زكرياء عن الحافظ ابن حجر عن الحافظ ابي الحسن الهيثمى في كتابه البدر المنير في زوائد المعجم الكبير للطبرانى على الكتب الستة عن ابي الفتح الميدومى عن ابي الفرج الحرانى عن محمد بن ابي زيد الكرانى قال اخبرنا ابومنصور محمود بن اسمعيل الصيرفى قال اخبرنا ابوالحسن احمد بن محمد بن الحسين بن بادشاه قال اخبرنا ابو القاسم الطبرانى . قال ومن البدر المنير في باب بيعة من لم يحتلم بخط الحافظ ابن حجر نقلت حدثنا على بن عبدالعزيز حدثنا الزبير حدثنا احمد بن سليمان عن عبدالعزيز الدراوردى عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم بايع الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعبد الله بن جعفر وهم صغار لم يبقلوا (١) ولم يبلغوا ولم يبايع صغيرا الامنا انتهى . وهذا دليل صحة مبايعة الصغير الذي لم يحتلم فيكون كافيا لاتصال السند وحصول البركة في الطريق ايضا والله اعلم .

﴿ فصل ﴾

﴿ ونذكر ﴾ الآن سندنا بالالباس والبيعة والتلقين . (من طريق) سيدى ووالدى في النسب والطريق شيخ الكمل وقدوة اهل الكمال فى العلوم الظاهرة والباطنة سيدى الشيخ محمد بن يونس الملقب بعبد النبى بن احمد بن على

﴿ سند الالباس والبيعة والتلقين ﴾

(١) يقال بقل وجه الغلام اى خرجت لحيته ١٢ هامش الاصل

الدجاني ثم المدني الانصاري فقد البسني وبايعني ولقنني الذكر كما بايع وتلقن ولبس من عدة مشائخ احمدية و شاذلية وقادرية و اجازني بكل ذلك كما اجازه من الطريق القادرية اليمنية والباس خرقتها كلها سيدي الشيخ الامين بن الصديق قدس سره وسيدي الشيخ الامين بن الصديق قدس سره . قال في كتابه المسمى بالكشف والبيان في معرفة حقيقة الايمان و مقام الاحسان في الفصل الثاني منه ما نصه بعد بسط (ثم نرجع) الى بيان نسبة خرقة سيدي الشيخ سلطان العارفين و امام المحققين شجاع الدين عمر بن احمد بن جبريل قدس الله سره واعاد علينا من بركاته ونفعنا بعلومه امين . (فاقول) و بالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل . (اني قد لبست) الخرقة الشريفة الفقرية الفخرية من سيدي الشيخ العارف بالله تعالى قدوة السالكين وسلطان العارفين وامام المحققين سيدي الشيخ عمر بن احمد بن جبرئيل قدس الله سره وهو لبسها من شيخه الشيخ عبد القادر ابن الجنيد (وهو) لبسها من ابيه الجنيد بن احمد (وهو) لبسها من ابيه احمد بن موسى المشرع (وهو لبسها من شيخه اسمعيل بن الصديق الجبرتي (وهو) لبسها من شيخه محمد المزجاجي (وهو) لبسها من شيخه ابي المعروف اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي (وهو) لبسها من شيخه سراج الدين ابي بكر المعروف بالسلامي (وهو) لبسها من شيخه ابي بكر بن محمد المعروف بابن يغنم (وهو) لبسها من شيخه ابي احمد محمد ابن احمد (وهو) لبسها من ابيه احمد بن عبد الله الاسدي (وهو) لبسها من شيخه عبد الله بن يوسف و من شيخه عبد الله بن زربه و هما لبساها جميعا من شيخهما ابي محمد عبد الله بن علي بن حسن الاسدي وهو لبسها من شيخه شيخ الشيوخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه (ثم ساق) سنده المعروف الاتي المنتهي الى علي بن ابي طالب من طريق الحسن البصري و من طريق الحسين

السبط رضي الله عنهم و قدس الله اسرارهم اجمعين (وهكذا ساق) سيدى الشيخ الامين بن الصديق سند الشيخ اسمعيل الجبرتى الى سيدى عبد القادر الجيلانى بست و سائط على ما في كتابه المذكور المسمى بالكشف و البيان -

﴿ واما الشيخ ﴾ شهاب الدين احمد بن ابي بكر الرداد القرشى الصديقى اليمنى الزبيدى الجامع بين الفقه و الحديث والتصوف الذي قال فيه شيخه اسمعيل الجبرتى للشيخ احمد ثلاثون سنة لايرى الا الله عزوجل وافعاله . فقد ساق سند شيخه في كتابه عدة المرشدين و عمدة المسترشدين نحو سياق سيدى الشيخ الامين الا انه زاد واحدا وهو الشيخ محيى الدين احمد الاسدى بين السراج السلامى و بين ابن يغنم فلنسقه لمزيد فائدة رفع الانساب و زيادة الالقاب و التراجم والتصريح بلفظ اليد .

﴿ فنقول ﴾ قال نور الله ضريحه فى كتابه المذكور لبست الخرقة من يد شيخنا شيخ شيوخ العارفين وامام ائمة المحققين المعرفين شرف الملة و الدين قطب الاولياء المقربين ابي المعروف اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد الجبرتى القرشي الهاشمي العقيلي الصوفى اليمنى الزبيدي قدس الله سره العزيز وهو لبس من يد الشيخ الكبير سراج الدين ابي بكر بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن ابراهيم بن غالب السلامي الشهير بالسراج الصوفي رحمه الله تعالى (وهو) لبس من يد شيخ الشيوخ محيي الدين احمد بن عبد الله بن يوسف الاسدى (وهو) لبس من يد شيخ الشيوخ فخر الدين ابي بكر محمد بن علي بن يغنم (وهو) لبس من يد شيخ الشيوخ ابي احمد محمد بن احمد بن عبد الله بن يوسف (وهو) لبس من يد والده شيخ الشيوخ ابي محمد احمد بن عبد الله (وهو) لبس من والده شيخ الشيوخ عبد الله بن يوسف ومن يد شيخه عبد الله بن قاسم بن زربة (وهما) لبسا من يد شيخهما شيخ الشيوخ

ابي محمد عبد الله بن علي الاسدى (وهو) لبس من يد سيدنا شيخ شيوخ العالم قطب الاقطاب القطب الغوث الفرد الجامع محيي الدين ابي محمد عبد القادر بن ابي صالح موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن عبيد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه و عنهم اجمعين الجيلاني رضي الله عنه و ارضاه (وهو) قدس الله سره لبس من يد الشيخ ابي سعيد المبارك ابن علي المخرمى و (هو) لبس من يد شيخ الاسلام ابي الحسن علي بن احمد بن يوسف الهكاري القرشى (وهو) لبس من يد ابي الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسى (وهو) لبس من يد ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمى (وهو) لبس من يد الاستاذ ابي بكر محمد بن دلف بن خلف بن محمد بن جحدر الشبلي (وهو لبس من يد سيد الطائفة الاستاذ ابي القاسم (الجنيد) بن محمد البغدادى (وهو) لبس من يد الاستاذ ابي الحسن السرى بن المغلس السقطي (وهو) خاله (وهو) لبسها من يد الاستاذ ابي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي (وهو) لبس من يد الاستاذ ابي سليمان داود بن نصير الطائي (وهو) لبس من يد ابي محمد حبيب بن محمد العجمى (وهو) لبس من يد سيد التابعين الحسن بن ابي الحسن البصرى (وهو) لبس من يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه (وهو) لبس من يد رسول رب العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى و آله وصحبه اجمعين (وهو) صلى الله عليه و سلم لبس من رب العالمين بواسطة الروح الامين والحمد لله رب العالمين ٠

❁ قال ❁ الشيخ شهاب الدين احمد بن الرداد بعد سوق هذا السند قلت هذا اللفظ من هذه النسبة المذكورة فى تحرير ذكر اللبس وتحقيقه بذكر اليد هو لفظ الشيخ القطب الغوث الفرد الجامع شيخ مشائخ الملك و الملكوت محيي الدين

عبد القادر

عبد القادر بن ابي صالح الجيلاني بالفاظه وحروفه اخبر به عنه الشيخ المحدث الحافظ الصالح ابو محمد يونس بن يحيى الهاشمي رحمه الله تعالى على ما اخبرنا به الفقيه العالم الصالح جمال الدين محمد بن عمر بن حسن الحاجر رحمه الله تعالى قراءة عليه في عام سبع وثمانين وسبعمائة (عن الفقيه) الامام القدوة بقية المحدثين برهان الدين ابراهيم بن عمر العلوى (قال انا) الامام تقي الدين عمر بن علي الشعبي ولبس منه الخرقة قال اخبرني شيخي القاضي الكبير المحدث فخر الدين اسحاق بن ابي بكر الطبرى المكي ولبس منه الخرقة قال اخبرني شيخي الشريف الامام المحدث ابو محمد يونس بن يحيى الهاشمي ولبس منه الخرقة وقال انه سمع من الشيخ الامام قطب الاسلام غوث الانام محيى الدين عبد القادر الجيلاني نسبة خرقة التصوف هذه في سنة خمسين وخمسمائة ولبسها من يده وساق ذكر هذه النسبة المباركة على ما قدمنا سواه الى هنا كلام الشيخ شهاب الدين احمد بن الرداد الصديقي الزبيدى رحمه الله تعالى •

﴿ تنبيه ﴾

في النكات الاثرية على الاحاديث الجزرية تاليف الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين التي الفها للتنبيه على ان الصواب عنده في بعض ما ذكر في الجزء الذي اخرجه عصريه الحافظ المقرى شمس الدين ابن الجزرى رحمه الله تعالى المشتمل على امور (منها) اسناد لبس الخرقة غير ما ذكره مخرجه ابن الجزرى قال ما صورته (ومنه) في اسناد لبس الخرقة ايضا بعد ذكر السيد الجليل الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله عليه قال المخرج وهو من الشيخ ابي سعيد المبارك بن علي المخرمى كذا قال ابو سعيد وانما هو بسكون العين يليها الدال فهو ابو سعد المبارك بن علي بن الحسين بن بندار البغدادى المخرمي وبكنيته كني حافده ابو سعد المبارك بن ابي الفضل يحيى بن ابي سعد المبارك المخرمى شيخ

الشيوخ برباط الحريم الظاهري ببغداد توفي سنة اربع وستين وستمائة ·
﴿و في اسناد الخرقة﴾ ايضا قال المخرج عن ابي الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسي وهو من الشيخ ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي و هو من استاذه ابي بكر محمد بن خلف بن جحدر الشبلي كذا ذكره و قد سقط بين التميمي و الشبلي رجل فان ابا الفضل التميمي لبس الخرقة من والده عبد العزيز بن الحارث التميمي وعبد العزيز لبسها من استاذه ابي بكر الشبلي رحمة الله عليه وكذا ذكره الامام ابو المظفر يوسف السرمري شيخ المخرج حين روى لبس الخرقة من طريق الامام موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة عن الشيخ عبد القادر عن ابي سعد المخرمي عن ابي الحسن علي بن احمد المنكاري عن ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي ﴿وقال البسني﴾ والدي عبد العزيز بن الحارث التميمي عن ابي بكر الشبلي رحمه الله تعالى انتهى · قلت · يمكن الجمع بكون ابي الفضل لبس من والده ومن الشبلي جميعا اذا تحقق المعاصرة كما ان الفقيه حسن الشمشيري لبس من النجم الاصفهاني ومن البدر الطوسي ثم لبس من البدر الطوسي بلا واسطة كما سيجيء انشاء الله تعالى و بمثل هذا يجمع امثال هذا الاختلاف في كل ما سيأتي وفيما سبق ايضا اذا تحقق المعاصرة ·

﴿فائدة بعائدة﴾

﴿كنت﴾ فيما سبق من الزمان كتبت على هامش رسالة في فضائل تميم الداري رضي الله عنه ما صورته وهو اعني تميما الداري جدنا لجدتنا امها بيننا وخالد بن الوليد رضي الله عنه جدتنا لامنا ونرجو الله ان يبين من ذلك وان يكون بفضله كذلك و ما ذلك عليه بعزيز اذ قيل ان جد الجد للاب كتم نسبه فانقطع بيان نسبه وكان

ينسب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يتصل الي سند نسبهم للانفصال من البلاد وعدم الاجتماع باحد من نسله مدتنا هذه كلها ولم نتوجه الى ذلك اقتداء به وعلما بان الكائن لا يفوت والفائت لا يرجى وبالله الرغبة في الديه والحمد لله على الاسلام المصحح للنسب بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم النسب الحقيقي ونسأل الله دوام نعمته به وشمول رحمته في عباده الصالحين آمين انتهى ٭

٭ ثم لما وقع التعارف بالمراسلة بيني وبين حفيد عمو الذي وابن عمتي وهو اعني ابن العم الاكرم القائم في القدس الشريف بالخلافة في ذرية جده صاحب المقام الاقوم الشيخ ابو الفتح ابن الشيخ صالح بن الشيخ محمد بن السيد الاكرم القطب الشيخ احمد الدجاني كتبت اليه اطلب نسبة الجد فجاءنا في اوائل شهر محرم الحرام مفتتح هذه السنة سنة تسع وستين بعد الالف رزقنا الله خيرها ووقانا ضيرها والمسلمين واحسن ختامها ورقة منه بخطه الكريم وفيها بعد ذكر ما شاء ان يذكر ما صورته ويا استاذ ذكرتم لنا في بعض مكاتيب منكم ان تذكروا لكم نسب الجد فما هذا النسب منفرد بذكره بل في الواقفية ووجدنا بخطه انه احمد ابن السيد الحسيب علي بن السيد الحسيب البدري حسن بن السيد ياسين البدري هذا الذي رأيناه مذكورا في الواقفية وبخطه وكتب بعد هذا ما صورته فنسبي انا ابو الفتح ابن الشيخ صالح بن الشيخ محمد بن القطب الشيخ احمد هذا من جهة الوالد واما من جهة الوالدة رحمها الله تعالى فبنت الشيخ يونس الذي تنسبون اليه ابن ولي الله تعالى الشيخ احمد الدجاني انتهى وقد علم ارباب الحق والصدق مع الله ان هؤلاء القوم الكرماء الذين لا يشقى بهم جليسهم اهل الوثاقة والامانة والصدق مع الله في اقوالهم وافعالهم فلا يقولون الا حقا ولا يقرون الا صدقا فهو باذن الله كما قال وجل اعتمادهم على نسب التقوى الذي هو نسب الحق في عامة اهل

الحق لملمهم ان النسب بدونه لا يفيد شيئا كما في علي بن ابي طالب وابي طالب مثلا وقد قال تعالى فيما يحقق ذلك لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان الآية فلهذا لا يلتفتون من ذكر النسب الا على ما به نظام الجهة ويصل النسب ولو بطرف او له الموصل الى غايته والحمد لله المنعم المنان الذى حقق الرجاء بعد حين بما اوصل الينا على ايدى عباده من طرف من البيان لا اله الا هو فعليه التكلان فيما يكون وكان والحمد لله رب العالمين ٠

﴿ فصل ﴾

﴿ وعلى هذا ﴾ فاقول ان والدى محمد بن يونس انقلب بعبد النبى ابن ولى الله القطب الربانى سيدنا السيد الحسيب النسيب احمد الدجانى ابن السيد الحسيب النسيب على بن السيد الحسيب البدرى حسن بن السيد ياسين البدرى نور الله ضرائحهم ونفعنا بهم (اخذ) عن التقى النقى صاحب الورع والعفاف والفضل والفضيلة والانصاف سيدى عمر بن سيدى الشيخ بدر الدين عمر العادلى وهو) اخذ عن خليفة ابيه الاكبر صاحب الحال الاظهر والمقام الافخر بقية العارفين بالله سيدى عبد اللطيف (وهو) اخذ عن الامام الاكمل قدوة الكمال البارز بروح الحياة لمن طلب واستكمل العارف بالله تعالى القطب المكين سيدي الشيخ بدر الدين العادلى رحمه الله تعالى ونفع به وهو اخذ عن العالم الربانى القطب الاوحد سيدي احمد بن ابي العباس الحريتى (وهو اخذ عن سيدى العالم بالله على ابن خليل المرصفى وهو اخذ عن سيدى ابي عبدالله محمد بن شعيب المغربى وهو عن سيدي محمد ابن عبد الدائم وهو عن سيدى حسن التسترى وهو عن الشيخ جمال الدين يوسف بن عبدالله الكورانى وهو عن الشيخ نجم الدين محمود

الاصفهانى وهو عن الشيخ بدرالدين محمود الطوسي وهو عن الشيخ نور الدين عبدالصمد الطنزى وهو عن الشيخ نجيب الدين على بن بزغش الشيرازى وهو عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى وهو عن عمه ابوالنجيب ضياء الدين عبدالقادر السهروردى وهو عن الشيخ عبدالقادر الجيلانى قدس الله سرهما بسندهما المعروف الآتى ان شاء الله تعالى وقد سبق احدهما وكذا سندنا من طريق سيدنا وشيخنا من انحصرت ذريته بكرم الله فى صلبنا(١) قدوة الكمل وامام اهل التقى الشيخ احمد بن على بن عبد القدوس بن سيدنا الشيخ الكبير محمد بن احمد بن على القرشي العباسي الشناوى جامع السلاسل الاحمدية والشاذلية والرفاعية والقادرية والرفاعية والقشيرية والنقشبندية وسائر الخرق الجنيدية والخضرية والالياسية والرتبية والاويسية والجشتية والفردوسية باسانيده الى جده سيدى الشيخ محمد الشناوى الكبير قدس سره على عدة طرق منها ماذكر بيعة والباسا وتلقينا بالذكر (فمن ذلك) ماذكره شيخنا ابو المواهب احمد بن على الشناوى العباسي قدس سره في كتابه بيعة لاطلاق وتلقين الذكر والمصافحة والمشابكة عن صهري سيدى ابي المحامد يوسف جمال الدين ابن سيدى على داغر الرفاعي سبط سيدي محمد الشناوى وقد اجازه جده لامه سيدى الشيخ محمد الشناوى اجازة عامة على رؤس الاشهاد فى الروضة المشرفة وقال ذلك عن اذن نبوى وكان والده سيدى على داغر رحمه الله موسوي المشهد من حدق فيه ذهب بصره (واخذت) ايضا ذلك من والدى ابى الحسن على عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني والشيخ عمر قال البسنا الشيخ صالح قال البسنى الفتى احمد بن ابراهيم بن بهادر قال البسنى الشيخ على البلبيسي قال البسنى الشيخ عبد العال قال البسنى سيدى

(١) لان الشناوى زوج القشاشي ابنته فاولاد القشاشي احفاد الشناوي ١٢ ه

احمد البدوى قدس سره · (وقال) بعد ذكر مهوذ و وصايا ذكرها في بيعة الاطلاق قبل هذا مانصه هذا ما عاهدني عليه عين اعيان المحققين و نور ابصار العارفين والدى ابي الحسن على (وهو) عن والده سيدى عبد القدوس و عن سيدى عبد الوهاب الشعرانى كلاهما عن قطب الاقطاب و نظام دوائر الاحباب صرح احتواء المشاهد و عرش استواء المواردوفرش اجتلاء المحامد سيدى محمد الشناوى (وهو) عن والده عين اعيان اهل العرفان وعرش استواء الرحمن سيدى احمد البطل الشناوى الشهير لغلبة صمته بالاخرس (وهو) عن والده زمزم الاسرار ومعدن الانوار سيدى على (وهو) عن ناطقة الوجود و دائرة الشهود سيدى عبد الله الشناوى (وهو) عن جده لامه سيدى عمر الشناوى الشطوحي الشهير بالاشعث وهو عن جده الفرد الحجاج والكوكب الدري الوضاح الغوث الغيث النور العلوى الحبر البحر القطب النبوى سيدى ابي العباس احمد البدوى قدس الله روحه الى هنا كلامه قدس سره في بيعة الاطلاق وساق فيها غير ذلك من الاسانيد ثم قال ولولا الملالة من الاطالة لاوردنا اسانيده يعني به جده الشيخ محمد الشناوى رحمه الله الفاخرة بمباجيمها الزاهره وآياتها الباهرة انتهى · (وكذا) سندنا من طريق شيخنا ابي المواهب احمد بن على الشناوى قدس سره بسنده الى سيدنا الشيخ محمد الغوث بذلك وبكتابه الجواهر الخمس باسانيده المذكورة فى كتاب الدرجات له والاتصال بالغوث من طريق شيخه سلطان العارفين بالله السيد السند صبغة الله بن روح الله الموسوى الحسيني وهى اربعة عشر سندا نذكرها هنا تيمنا الاختصارها وذكرى بهم وباسمائهم الكريمة ومايتلوها ونختم الرسالة لانهم من كلمات الله التامات المستعاذ بها من كل مكروه عند اولى الالباب ولاعبرة بغيرهم كما هم عند الله كذلك ·

سند السادة الشطارية واتصالنا به

وهو تلقن الفقير احمد المذكور وصافح ولبس وصحب واخذ الجواهر الخمس والعلوم الظاهرة والباطنة من والده وقطب دائرة مشاهدة العالم الرباني المنفرد في اوانه بلا ثاني مدد الكبراء عند النوازل سيدنا ابي المواهب احمد بن علي القرشي العباسي الشناوي طاب ثراه (وهو) تلقن ذلك عن سلطان العارفين بالله سيدنا السيد صبغة الله بن السيد روح الله وهو تلقن ذلك من الامام المقدم قدوة العلماء الاعلام ومفيد الطالبين في العلم الخاص والعام سيدنا وجيه الدين العلوى (وهو) اخذ عن الغوث الجامع للجوامع سيدنا السيد محمد الغوث بن السيد خطير الدين (وهو) اخذ من سيدنا قطب المدار وقدوة المقربين والابرار المبرور الشيخ حاج حضور طاب ثراه (وهو) اخذ عن سيدنا الشيخ هدية الله سر مست (وهو) تلقن من سيدنا الامام قاضن الشطارى (وهو) تلقن من الشيخ عبد الله الشطارى (وهو) تلقن من سيدى محمد عارف (وهو تلقن من سيدى محمد عاشق وهو تلقن من الشيخ خدا قلي الما وراء النهرى (وهو) تلقن من القطب ابي الحسن الخرقانى (وهو) تلقن من الشيخ ابي المظفر مولانا ترك الطوسي (وهو) تلقن من الشيخ الاعرابي يزيد العشقي (وهو) تلقن من الشيخ محمد المغربي (وهو) تلقن من روحانية (١) سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي (وهو) تلقن من روحانية الامام جعفر الصادق (وهو) تلقن من الامام محمد الباقر وهو تلقن من الامام زين العابدين (وهو) تلقن من الامام حسين الشهيد (وهو) تلقن من الامام المرتضى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه (وهو) تلقن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

سند شجرة خلافة السادة الجشتية قدس الله اسرارهم وضاعف مزيد انوارهم

وهو كما سبق تلقن الفقير الحقير احمد من الولى النحرير والنقاد الخبير

(١) اى ما ادرك زمانه ٢١ هامش الاصل

ولي الفتح وواهب النصح سيدنا الشيخ الامام الاوحد احمد بن علي القرشي العباسي الشناوي (وهو) تلقن من واحد الجمع وفريد الصنع السيد صبغة الله (وهو) من الامام المقدام وجيه الدين العلوي . (وهو) من صاحب الآيات البينات وجامع الكلمات التامات سيدنا السيد محمد غوث الله في العالم . (وهو من سيدنا نبراس النور في البطون و الظهور الحاج حضور . ومن مولانا الشيخ محمد بن غياث . (وهو) من مولانا الشيخ معين الدين . وهو تلقن من الشيخ حسام الدين المانكبوري . (وهو) تلقن من الشيخ نور قطب العالم . (وهو) تلقن من الشيخ عبد اللطيف اللاهوري . (وهو تلقن من الشيخ اخي سراج الدين عثمان الاودهي . (وهو) تلقن من الشيخ نظام الدين الخالدي الدهلوي المعروف بشيخ نظام الاولياء . (وهو) تلقن من الشيخ فريد الدين شكر گنج . (وهو) تلقن من الشيخ قطب الدين بختيار الدهلوي . (وهو) تلقن من الشيخ معين الدين الجشتي (وهو) تلقن من الشيخ عثمان الهاروني . (وهو) تلقن من الشيخ حاج شريف الزندني . (وهو) تلقن من الشيخ قطب الدين مودود بن يوسف بن محمد بن سمعان الجشتي . (وهو تلقن من والده الشيخ يوسف بن محمد الجشتي (وهو) تلقن من خاله الشيخ محمد بن احمد ابدال الجشتي (وهو) تلقن من الشيخ احمد الجشتي . (وهو) تلقن من الشيخ ابي اسحاق الجشتي . (وهو) تلقن من الشيخ ممشاد علو الدينوري (وهو) تلقن من الشيخ ابي هبيرة البصري (وهو) تلقن من الشيخ حذيفة المرعشي (وهو) تلقن من الشيخ السلطان ابراهيم بن ادهم . (وهو) تلقن من الشيخ فضيل بن عياض (وهو) تلقن من الشيخ عبد الواحد بن زيد (وهو) تلقن من الشيخ ابي سعيد الحسن بن يسار البصري (وهو) تلقن من الامام المرتضى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه (وهو) تلقن من رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ·

﴿ وايضا سند ثان لشجرة خلافة السادة الجشتية من طريق ثان ﴾

﴿ وهو ﴾ كما سبق تلقن الفقير احمد من سيده ووالده احمد بن علي طاب ثراهما وهو عن السيد صبغة الله (وهو) عن المولى وجيه الدين وهو عن الفرد الاوحد السيد محمد الغوث وهو عن نبراس النور الحاج حضور وهو عن سيد ناهدية الله سرمست (وهو) عن الشيخ محمد علاء الدين المعروف بقاضن الشطاري · (وهو) تلقن من السيد زاهد (وهو) تلقن من الشيخ محمد عيسى الجونبوري (وهو) تلقن من الشيخ فتح الله الجشتي · (وهو) تلقن من الشيخ صدر الدين شهاب الناكوري (وهو) تلقن من الشيخ نصير الدين محمود الاودهي المعروف بجراغ دهلي · (وهو) تلقن من الشيخ نظام الدين الدهلوي · (وهو) تلقن من الشيخ فريد الدين شكر كنج (وهو) تلقن من الشيخ قطب الدين الدهلوي · (وهو) تلقن من الشيخ معين الدين الجشتي · وهو تلقن من الشيخ عثمان الهاروني · وهو تلقن من الشيخ حاجي شريف الزندني (وهو) تلقن من الشيخ قطب الدين مودود بن يوسف الجشتي · (وهو) تلقن من والده الشيخ يوسف بن محمد الجشتي · (وهو) تلقن من خاله الشيخ محمد بن ابي احمد ابدال الجشتي · (وهو) تلقن من ابيه الشيخ ابي احمد الجشتي (وهو) تلقن من الشيخ ابي اسحاق الجشتي (وهو) تلقن من الشيخ علو ممشاد الدينوري العلوي · (وهو) تلقن من الشيخ خواجه ابي هبيرة البصري · (وهو) تلقن من الشيخ حذيفة المرعشي · (وهو) تلقن من السلطان ابراهيم بن ادهم · (وهو) تلقن من الشيخ فضيل بن عياض · (وهو) تلقن من الشيخ عبد الواحد بن زيد · (وهو) تلقن من الشيخ الامام ابي سعيد الحسن بن يسار البصري · (وهو) تلقن من الامام علي المرتضى كرم الله وجهه · (وهو)

﴿ سند ثان لشجرة السادة الجشتية ﴾

سند شجرة السادة الفردوسية والكبروية

تلقن من الحبيب المجتبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ·

﴿ سند خلافة ﴾ شجرة السادة · الفردوسية وسند المشائخ الكبروية ﴾

﴿ وهو اخذ الفقير ﴾ احمد عن والده وسيدنا ابي المواهب عبد الله احمد بن على القرشي العباسي الشناوي وهو اخذ عن السيد السند المعتمد صبغة الله ابن روح الله · (وهو) عن واسطة العقدوجيه الدين العلوى · (وهو) عن الامام الاعظم السيد محمد الغوث ابن السيد خطير الدين · (وهو) عن السلطان المبرور ونبراس النور مولانا الحاج حضور · (وهو) عن سيدنا هدية الله سرمت · (وهو) عن الشيخ محمد علاء الدين · (وهو) عن الشيخ ايوب اليبكاني · (وهو) عن الشيخ محمد بهرام البهارى · (وهو) عن الشيخ حسن بن حسين بن معز شمس البلخي (وهو) عن الشيخ حسين بن معز شمس النخشبي (وهو) عن الشيخ مظفر شمس البلخي (وهو) عن الشيخ شرف الدين احمد بن يحيى المنيرى (وهو عن الشيخ الامام ركن الدين الفردوسى · (وهو) عن الشيخ نجيب الدين الفردوسي · (وهو) عن الشيخ بدر الدين السمرقندى (وهو) تلقن من الشيخ شمس الدين الباخرزى · (وهو) تلقن من الشيخ الامام ابي الجناب احمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الخوارزمي الخيوفى الشهير بنجم الدين الكبرى · وهو من الشيخ ابي ياسر عمار بن ياسر الدليسي وهو اخذ من الشيخ ضياء الدين ابي النجيب (وهو) من عمه الشيخ وجيه الدين ابي حفص عمر · (وهو) تلقن من الشيخ نجيب الدين محمد بن عبد الله المعروف بعمويه · وهو تلقن من الشيخ احمد الاسود الدينورى · وهو تلقن من الشيخ ممشاد علو الدينورى · (وهو) تلقن من سيد الطائفة ابى القاسم الجنيد البغدادى ولبس واستوصى واوصى الى آخرهم وهو) من الشيخ سرى السقطى (وهو من الشيخ معروف الكرخي وهو من الامام على بن موسى الرضى

(وهو) من الامام موسى الكاظم (وهو) من الامام جعفر الصادق ٠ (وهو) من الامام محمد الباقر ٠ (وهو) من الامام زين العابدين ٠ (وهو) من الامام الحسين الشهيد (وهو) من الامام المرتضى على بن ابي طالب كرم الله وجهه ٠ (وهو) من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٠

﴿ سند خلافة شجرة المشائخ السهروردية ﴾

﴿تلقن﴾ الفقير احمد ولبس واستوصى من الامام القدوة احمد بن على (وهو) من ولي الله سيدنا السيد صبغة الله ومن قدوة الكبراء وجيه الدين العلوي (وهو) من مفيض الكمالات الربانية على الطلاب السيد محمد الغوث ٠ (وهو) من سلطان الموحدين الحاج حضور ٠ (وهو) من الامام هدية الله سرمست (وهو) من الجامع الشيخ محمد علاء الدين قاضن الشطاري (وهو) من الشيخ ركن الدين الجونبوري (وهو) من الشيخ تاج الدين (وهو) من الشيخ جلال الدين البخاري مخدوم جهانيان (وهو) من الشيخ ركن الدين ابي الفتح وهو) تلقن من والده الشيخ صدر الدين ابي الفضل ٠ (وهو) تلقن من والده الشيخ ابي البركات بهاء الدين زكرياء الملتاني (وهو) تلقن من شيخ الشيوخ السيد شهاب الدين عمر السهروردي (وهو) تلقن من عمه الشيخ الامام ابي النجيب عبد القاهر السهروردى ٠ (وهو) اخذ من عمه الشيخ وجيه الدين ابي حفص عمر السهروردى ٠ (وهو) اخذ من والده الشيخ محمد المعروف بعمويه (وهو) من الشيخ احمد الاسود الدينورى ٠ (وهو) من الشيخ ممشاد علو الدينورى (وهو) تلقن من الامام سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد البغدادى (وهو) من الشيخ السرى السقطي (وهو) من معروف الكرخي (وهو) من الشيخ داود الطائى ٠ (وهو) من الشيخ حبيب العجمي (وهو) من الشيخ حسن البصرى ٠ (وهو) من الامام على

﴿ سند شجرة المشائخ السهروردية ﴾

المرتضى كرم الله وجهه. وهو من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

سند شجرة خلافة الباس المرقعة من السادة السهروردية.

اخذ الفقير احمد ذلك كذلك ولبس الخرقة من والده احمد و البسه قميصه وجبته السوداء وولى الفقير كوفية ابيه سيدى على التى البسه اياها وشيئا من لباسه ايضا وعمامته الشملة السوداء العباسية ثم الخلوتية وغير ذلك واخص منه (وهو) اخذ ولبس من واحد العين السيد صبغة الله (وهو) من السابق المسابق المولى وجيه الدين (وهو) من الفرد الاوحد السيد محمد الغوث (وهو) من قدوة الكبراء في البطون والظهور الحاج حضور. (وهو) من الشيخ ابي الفتح هدية الله سرمست. (وهو) اخذ من الشيخ علاء الدين قاضن. (وهو) من الشيخ رحمة الله (وهو) من الشيخ عمر. (وهو من الشيخ مروان (وهو) من الشيخ فخر الدين (وهو من الشيخ الاجل حسين دهكر بوش (وهو) من الشيخ سليمان دهكر بوش. معناه لابس المرقعة (وهو) اخذ من الشيخ تقي الدين (وهو) تلقن من الشيخ احمد الدمشقي (وهو) تلقن من الشيخ شهاب الدين عمر السهروردى (وهو) من عمه الشيخ ضياء الدين ابي النجيب عبد القاهر السهروردى (وهو) من عمه الشيخ وجيه الدين ابي حفص عمر وهو اخذ من والده الشيخ محمد المعروف بعمويه وهو من الشيخ احمد الاسود الدينورى. (وهو) من الشيخ ممشاد الدينورى (وهو) من سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد البغدادى (وهو) من خاله السرى السقطي. (وهو) من الامام معروف الكرخي. (وهو) من الامام داود الطائي (وهو) من الشيخ حبيب العجمي (وهو من الشيخ حسن البصري رضيع ام المؤمنين ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ربيب اسرار النبوة. وهو من الامام على بن ابي طالب رضى الله عنه. وهو من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

سند شجرة الباس المرقعة من السادة السهروردية

﴿ سند شجرة ﴾ خلافة مشائخ الطبقات اعني القادرية قدس الله اسرارهم تلقيناً والباساً ﴾

﴿ وهواخذ ﴾ الفقير احمد ذلك عن والده المذكور في كل السطور الامام ابي المواهب احمد بن علي الشناوى . (وهو) عن السيد السند صبغة الله . وهو من الشيخ المعتمد وجيه الدين العلوى (وهو) عن السيد محمد الغوث . (وهو) من الامام مظهر النور الحاج حضور (وهو) عن الشيخ هداية الله سرمست (وهو) عن الامام الشيخ محمد علاء الدين المعروف بقاضن القادرى (وهو من الشيخ عبد الوهاب القادري (وهو) من الشيخ عبد الرؤف القادري (وهو) من الشيخ محمود القادرى (وهو) من الشيخ عبد الغفار الصديقي (وهو) من الشيخ محمد القادري (وهو) من الشيخ علي الحسيني (وهو) من الشيخ جعفر بن احمد الحسيني وهو) من الشيخ ابراهيم الحسيني (وهو) من الشيخ عبد الله القادري . (وهو) من الشيخ عبد الرزاق القادرى . (وهو) من والده قطب الاقطاب وسلطان الاولياء سيدى الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني قدس الله سره (وهو) من الامام ابي سعيد المبارك بن علي بن الحسين بن بندار البغدادي المخزمي . (وهو) من الشيخ ابي الحسن علي بن احمد بن يوسف المنكاري القرشي . (وهو) من ابي الفرح محمد ابن عبد الله الطرسوسي (وهو) من ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي (وهو) من والده السيد عبد العزيز بن الحارث التميمي . (وهو من الشيخ الجليل ابي بكر الشبلي (وهو) من الشيخ ابي القاسم الجنيد بن محمد البغدادى . (وهو) من السرى السقطي . وهو من معروف الكرخي (وهو) من الامام علي بن موسى الرضى (وهو) من الامام موسى الكاظم . (وهو من الامام جعفر الصادق . (وهو) من الامام محمد الباقر . وهو من الامام زين العابدين وهو من الامام حسين الشهيد

سند شجرة المشائخ القادرية

(وهو) من ابيه على بن ابي طالب كرم الله وجهه . (وهو) من سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم اجمعين وآلهم وصحبهم والتابعين لهم ابدا انتهى .

سند شجرة السادة المعروفة بشاه مدارية

﴿ سند شجرة خلافة السادة الطيفورية المعروفة بشاه مدارية اعني الصديقية لنسبتها الى الصديق رضى الله عنهم وقدس اسرارهم ﴾

﴿ وهو ﴾ اخذ الفقير الحقير احمد التلقين والوصية بذلك من استاذه احمد الشناوى . (وهو) من السيد صبغة الله الحسينى (وهو) من المولى سلطان العلماء وجيه الدين العلوى (وهو) من القطب السيد محمد الغوث (وهو) من سلطان الطريقة الحاج حضور . (وهو) من الشيخ هداية الله سرمست (وهو) من الشيخ الكبير محمد علاء الدين قاصن الشاه مدارى (وهو من الشيخ حسام الدين الشاه مدارى (وهو) تلقن من الشيخ بديع الدين الشاه مدار (وهو) من الشيخ طيفور الشامى (١) (وهو) من الشيخ يمين الدين الشامى . (وهو) من الشيخ الاجل عبد الله حامل راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم . (وهو) من خليفة رسول الله ابي بكر الصديق رضي الله عنه . وهو تلقن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

سند شجرة خلافة المشائخ الاويسية

﴿ سند شجرة خلافة المشائخ الاويسية نفع الله بهم اجمعين ﴾

﴿ وهو ﴾ اخذ الفقير احمد من وليه احمد الشناوى (وهو) من وليه صبغة الله (وهو) من وليه وجيه الدين العلوى (وهو) من وليه السيد محمد الغوث (وهو) من وليه الحاج حضور (وهو) من الشيخ على الشيرازى (وهو) من الشيخ عبد الله المصرى . (وهو) من الشيخ هرم بن حيان (وهو) من الشيخ ابي عمران بن زيدان (وهو) من الشيخ اويس القرنى طاب ثراه (وهو) من النبي محمد صلى الله عليه وسلم

(١) هكذا وفي بعض الاسانيد بعد طيفور الشامي اسم عين الدين الشامى ١٢

وقد نقل عن اويس القرني انه حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم واقعة احد وانه قال واقسم انه ما وطئ ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى وطئ ظهري وما كسرت رباعيته حتى كسرت رباعيتي وهذا وان كان في ثبوته مقال عند النقال لكن اجتماعه بعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما لا كلام فيه كما سيجيء نقله عن المواهب اللدنية ان هذه صحبة لا مطعن فيها ٠

❁ وقال الحافظ ❁ نور الدين ابو الفتوح احمد بن عبد الله بن ابي الفتوح الطاووسي في رسالته جمع الفرق لرفع الخرق ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى خليفتيه اميري المومنين عمر وعليا رضي الله عنهما بلقائه والتبرك بدعائه وتبليغ السلام منه اليه واعطاهما خرقة ليلبساه اياها فوافياه بوادي اراك بعرفات وتقربا اليه والبساه اياها انتهى وسيجيء بعض اسانيدنا الى اويس القرني من غير طريق الغوث قدس سره في اواخر الكتاب ان شاء الله تعالى ٠

❁ سند شجرة خلافة السلسلة الفردوسية ومشائخ الكبروية ❁

❁ سند شجرة خلافة المشائخ الفردوسية رضي الله عن جميعهم والمشائخ الكبروية ايضا ❁

(تلقن) الفقير احمد لذلك كذلك من وليه في الله عبد الله احمد بن علي العباسي (وهو) من السيد صبغة الله (وهو) من المولى وجيه الدين العلوي (وهو) من السيد الاوحد محمد غوث العالم (وهو) من استاذه ظهور الحاج حضور (وهو) من الشيخ هداية الله سرمست ٠ (وهو من الشيخ محمد علاء الدين قاضن (وهو) من الشيخ علي البداوني (وهو) من الشيخ كريم الدين الاودهي (وهو) من الشيخ جمال الدين الاودهي (وهو) من الشيخ شرف الدين احمد بن يحيى المنيري (وهو) من الشيخ نجيب الدين الفردوسي (وهو) من الشيخ ركن الدين الفردوسي (وهو) من الشيخ بدر الدين السمرقندي (وهو) من الشيخ سيف الدين الباخرزي (وهو) من القطب الاجل نجم الدين الكبرى (وهو) من الشيخ عمار بن ياسر (وهو) من ابي النجيب

ضياء الدين عبد القاهر السهروردى (وهو) من الشيخ وجيه الدين ابي حفص عمر (وهو) من والده الشيخ محمد بن عبدالله المشهور بعمويه (وهو) من الشيخ احمد الاسود الدينورى (وهو) من الشيخ ممشاد علود ينورى (وهو) من ابي القاسم الجنيد البغدادي (وهو) من الشيخ السرى السقطي (وهو) من الشيخ معروف الكرخي (وهو) من الامام على بن موسى الرضى (وهو) من الامام موسى الكاظم (وهو) من الامام جعفر الصادق (وهو) من الامام محمد الباقر (وهو) من الامام زين العابدين (وهو) من ابيه الامام الحسين الشهيد رضى الله عنهم (وهو) من ابيه على بن ابي طالب كرم الله وجهه (وهو) من رسول رب العالمين محمد المجتبى صلى الله عليه و آله وسلم .

﴿سند شجرة خلافة المشائخ الخلوتية قدس الله اسرارهم﴾

تلقى ذلك الفقير احمد بن محمد بن يونس الملقب بعبد النبي الدجاني المدنى الانصارى من والده ابي المواهب احمد بن على العباسى الشناوي القرشي (وهو) من السيد السند النجيب صبغة الله (وهو) من مشائخ العلماء الاعلام وجيه الدين العلوى (وهو من السيد محمد الغوث (وهو) من الشيخ حضور (وهو) من الشيخ ابي الفتح هداية الله سرمست (وهو) من الشيخ محمد علاء الدين قاضن الخلوتى (وهو من الشيخ عبد الله الشطارى (وهو من الشيخ مظفر الكركاني (وهو) من الشيخ ابراهيم العشقابادي . (وهو) تلقن من السيد نظام الدين الحسيني (وهو) تلقن من الشيخ محمد الخلوتي . (وهو) من الشيخ نجم الدين الكبري الخوارزمى الخيوقي . وهو من الشيخ عمار بن ياسر الاندلسى . (وهو) من الشيخ ضياء الدين ابي النجيب عبد القاهر السهروردى . (وهو) من الامام احمد الغزالى (وهو) من الشيخ ابي بكر النساج . (وهو) من الشيخ ابي القاسم على الكركاني

سند شجرة خلافة المشائخ الخلوتية

(وهو) من الشيخ ابي عثمان المغربي • (وهو من الشيخ ابي على الكاتب • (وهو) من الشيخ ابي على الرودباری • (وهو) من سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد البغدادی • (وهو) من خاله سری السقطی • (وهو) من الشيخ معروف الكرخي • (وهو) من الشيخ داود الطائی • (وهو) من الشيخ حبيب العجمي • (وهو) من الامام حسن البصری • (وهو) من الامام على بن ابي طالب رضي الله عنه • (وهو) من النبي صلى الله عليه وآله وسلم •

﴿ سند شجرة خلافة المشائخ الهمدانية اتباع سيدی الشيخ على الهمدانی الموحد الفردانی قدس الله اسرارهم ﴾

﴿ تلقن ﴾ الفقير المسكين احمد بن محمد من وليه ونقطة دائرته الاوحد سيدنا احمد بن على الشناوی • (وهو) من السيد الامجد صبغة الله • (وهو) من العالم الرباني وجيه الدين • (وهو) من جمال المملكة الغوثية السيد محمد غوث (وهو) من سلطان الموحدين الحاج حضور • (وهو) من ابي المعالي هدية الله سرمست • (وهو) من الشيخ قاضن الهمدانی • (وهو) من الشيخ عبد الله الشطاری • (وهو) من شيخ الشيوخ السيد على الهمدانی (وهو) من الشيخ زين الدين الخواجي (وهو) من الشيخ عبد الرحمن القرشي • (وهو) من الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الله الكورانی العجمي • (وهو) من الشيخ نجم الدين محمود الاصفهانی (وهو) من الشيخ عبد الصمد النطنزی • (وهو) من الشيخ نجيب الدين على بن بزغش الشيرازی (وهو) من الشيخ الكبير مقتدی الكبراء شهاب الدين ابي حفص عمر البكری السهروردی (وهو) من عمه الشيخ الكبير ابي النجيب ضياء الدين عبد القاهر السهروردی (وهو) من عمه الشيخ وجيه الدين عمر السهروردی (وهو) من والده الشيخ محمد عمويه (وهو) من

سند شجرة خلافة المشائخ الهمدانية

الشيخ احمد الاسود الدينورى (وهو) من الشيخ ممشاد علو الدينورى (وهو) من الامام ابي القاسم الجنيد البغدادى (وهو) من السرى السقطى (وهو) من الشيخ معروف الكرخي (وهو) من الشيخ داود الطائى (وهو) من قدوة الاكابر حبيب العجمى (وهو) من سيد التابعين رضيع ام المؤمنين ام سلمة رضى الله عنها حسن البصرى (وهو) من يعسوب الموحدين على بن ابي طالب رضى الله عنه (وهو) من سيد الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

﴿ سند شجرة خلافة المشائخ النقشبندية ﴾

﴿اخذ﴾ الفقير الذليل احمد بن محمد من وارث الكمالات الالهية والاخلاق المحمدية صهره ابي المواهب احمد بن على الشناوى رحمه الله (وهو) اخذ عن السيد الاوحد صبغة الله (وهو) عن الوجيه عبد مولاه سيدنا وجيه الدين العلوى (وهو) عن السيد الاوحد قطب العالم السيد محمد الغوث (وهو) عن شيخه الحاج حضور (وهو) عن شيخه هدية الله سرمست (وهو) عن شيخه الشيخ محمد علاء الدين المعروف بقاضن الشطارى (وهو) من الخواجه عبيد الله احرار (وهو) من مولانا يعقوب الجرخى (وهو) من قطب العارفين الخواجه بهاء الحق والدين محمد بن محمد البخارى المعروف بالنقشبند (وهو) من شيخه السيد اميركلال (وهو) من الخواجه محمد باباالسماسى (وهو) من الخواجه على الراميتنى (وهو) من الخواجه محمود الانجير فغنوى (وهو) من الخواجه عارف الريوكرى (وهو) من الخواجه عبد الخالق الغجدوانى (وهو) من الخواجه يوسف الهمدانى (وهو) من الشيخ ابى على الفارمدى (وهو) من الشيخ ابي القاسم الكركانى الطوسى (وهو) من الشيخ ابي الحسن الخرقاني (وهو) من روحانية سلطان العارفين ابي يزيد البسطامى (وهو) من روحانية الامام جعفر الصادق (وهو من الشيخ قاسم بن محمد

سند شجرة المشائخ النقشبندية

ابن ابي بكر الصديق رضى الله عنهم (وهو) من سلمان الفارسي (وهو) من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابي بكر الصديق رضى الله عنه ٠ (وهو) من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم وتابعيهم الى يوم الدين عدد خلقه آمين ٠ ﴿وبهذا انتهى ذكر السلاسل المذكورة وفيها مع ماياتي يجتمع غالب سلاسل اهل طريق الله تعالى﴾

﴿قال﴾ شيخنا الشيخ الامام احمد بن على الشناوى رحمه الله تعالى ومن خطه الشريف نقلت مانصه لقيت بمكة المشرفة الشيخ محمود ٠ (وهو) اخذ عن الشيخ الاكمل علاء الدين شاه قاضن ولقى ولد عمه الشيخ طيفور ٠ (وهو) اخذ عن والده الشيخ عبد الرحمن (وهو) اخذ عن الشيخ علاء الدين شاه قاضن (وهو) منتسب الى الشرف المنيرى ابن القطب سيدى يحيى المنيرى الانصارى الى ابي الدرداء رضى الله عنهم وكلهم بيت علم وولاية ودين ورعاية وكل منهم آية واي آية حشرنا الله بحبهم وجعلنا من حزبهم انتهى (وهذا) رفعة له في السند الى مكان شيخ شيخ سيدنا محمد غوث الله وبه يتصل سندنا هذا اليه والحمد لله على آلاء الله الكريمة بالصلة في شجرة خلفائه الراشدين وكلماته التامات المستعاذ بهم من المكروه الحسي والمعنوي والحمد لله لا نحصي الثناء له وهو الولى الحميد ورضي الله عن جميعهم آمين واحيى الله بهم من بايعنا في الله لله وتلقن ذكر الله محيي ذكرهم ومظهر ثنائهم حمدا لله وشكرا ولا يؤثرون الحيوة الدنيا بل الآخرة خير وابقى ان هذا لفى الصحف الاولى ٠

﴿وقد جاءتنا﴾ من الله بشرى برؤيا صالحة من راه صالح منذ اعوام سابقة بان من تلقن منا الذكر ثبت الله ايمانه والحمد لله المحمود بكل لسان والمعبود بكل مكان وقبل الاكوان ونسأل الله بكرمه الماضي واحسانه القديم ان يجمل ذلك كذلك في كل من تلقن منا ولقن جاريا بفضله وماذلك

﴿من تلقن منا الذكر ثبت الله ايمانه﴾

على كرمه بعزيز كما يعلمه كل عزيز.

❁ و اماسندالخلافة الباطنيه ❁ المتصلة بسيد ناالسيد محمدالغوث من اكابر اولياء الله اهل البرزخ كابي يزيد البسطامي والشيخ عبدالقادر الجيلاني والشيخ شهاب الدين السهروردي وغيرهم ممن ذكر اجتماعه بهم في كتاب الدرجات له فكذلك هي متصلة بنا على السند المذكور اليه اولا فان السيد الغوث ذكر في كتاب الدرجات له انه اجتمع بهم والبسوه الخرقة اعاد الله علينا من بركاته و بركاتهم اجمعين في الدارين آمين.

❁ اجازة المؤلف لخلفائه مع ذكر الشروط ❁

❁ و قد اجزت ❁ بهذه الاسانيد الشريفة السابقة منها و اللاحقة الصحيحة ان ينتسب اليها كل آخذ عنا وخصوصا اخص اولادنا ابراهيم بن حسن وعيسى بن محمد الجعفري الثعلبي ومن بارك الله لنا فيهم اجمعين ممن والاهما كالسيد عبد الله بن احمد وغيره من السادة ومحمد بن ابراهيم وصالح و غيرهم بالتلقين اوالبيعة اوالالباس او كل ذلك اوغالبه على قاعدتهم في ذلك وروابطهم الموصلة الى ذلك باذن الله تعالى. (وشرطه) في ذلك اجمالا ان يجتنب المنهيات نهي تنزيه او تحريم و ان يأتي المامورات امر ايجاب او ندب بما استطاع بها للطريقة والشريعة بقدر وسعه لابقدرهما مستعينا بالله في ذلك فاذا اتى على ذلك صح انتسابه وانتساب من اخذعنه الى السلاسل المذكورة و ربما كان الآخذ عنه اوسع دائرة في القابلية منه كما ورد في السنة رب مبلغ اوعى من سامع و رب حامل فقه ليس بفقيه و رب حامل فقه الى افقه منه فالانتساب اليه في ذلك صحيح كيف كان انتسابه تلقينا للذكر او الباسا للخرقة ماكانت من اللباس اواعطاء للبيعة على المحافظة على الطاعة و اجتناب المعاصي باذن الله تعالى كما قال تعالى على ان لايشركن بالله شيئا و لا يسرقن

ولا يزنين ولا يقتلن اولاد هن ولا ياتين ببهتان الايه ·

فصل

و اذا كان المتلقي للتلقين والصحبة متجرداً او منقطعاً لله بذلك و يريد وجهه احتاج الى العزلة فان كان قروياً فلا بد له من محل يليق به للانقطاع والذكر في بيته او غيره مما يساعده على ذلك حين انقطاعه وحين خروجه لقضاء حاجته لئلا يكون هوياً و لا مشاركا للناس فيما يخصه بل يكون محله محل عزلة لايدخل فيه غيره الا هو اوشيخه ان كان حاضراً · وان يكون ضيقاً مظلما بعيدا من الناس قريباً منه وان يكون له خادم ما يخدمه لاموره اذا اراد الخلوة او العزلة يريد بها تقربا الى الله و تحببا ان كان له الى ذلك احتياج والا بان يكفي نفسه فهو اتم له فان اراد انشاء محل له فيكون بابه قصيرا و يكون طوله في العلو طول قامته و مد يده للفوق لا غير و عرضه بما يسع حركته عند قيامه و قعوده للصلاة وغيرها و يكون طول اسفله طول قامته اذا نام حيث يصير لا ضيق به عليه وان يديم الذكر و يلازمه بذكر الاسم او غيره و يكون على طهارة ولا ينام الا من غلبة او عذر ملجئ لذلك لا نرفها ولا عادة و ان يكون صائماً لانه اعون له على مايريده من رياضة نفسه و تهذيب اخلاقه وحصول اليقين و الطمانينة الى الله لما ورد ان الصيام مفتاح العبادة لاخذه الفضلات واذهابه الغفلات فاذا حسنت بذلك سيرته وتطهرت من لوث الاعتماد على الاغيار سريرته ودام ذكره ظفر بمطلوبه باذن الله تعالى فلا يفارق ذلك متى سهل عليه باذن الله تعالى طريقه وذهب اوقل تعويقه فان ذلك عون له من عند الله تعالى امده الله تعالى به ودعاه اليه الى حضرته فليشكر الله بدوام العمل مخلصا له به فانه قبلة المتوجهين فلا يصرف وجهه توجهه عنه الى

فصل في فوائد الخلوة و ما يتعلق بها

غيره فربما فتح الله عليه بنوره في اقل الزمن وربما توسط اوطال الى الاربعين اواكثر وقل ما اخلص لله فيها العبد متواليا وانقلب خائبا كما ورد من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه • وقد يكون بعض الاربعين له قائما مقام الاربعين عند غيره اوالاربعينات متى توفر الاستعداد والقبول وجمع الهم على الله بلا تفرقة ولا تشويش وقد تكون الاربعينات المتعددة بعض الاربعين المذكورة عند التفرقة والشتات وعدم جمع الهم • وقد يلابسه عائق لايشعر به فيمنعه النفع بذلك لوقوفه معه وهو لا يشعر به فدليله عليه ان لم يكن تحت نظر شيخه فعل المامور به وعدم ترقب حصول الموعود عليه فعبارته بالاشارة اليه كمن سافر للحج وقطع الفيافي وبذل النفس والمال وحضر الموقف ولم يرتفع عن بطن عرنة او وادى محسر بجمع فضرب الله ذلك مثالا لاهل السير المعنوى بالسير الحسى ومنازله فليحذر الناصح نفسه ذلك وليكن على بينة من دينه وسيره فانه معاملة ودين الله فى عزيمة الشريعة المسماة طريقة عند خواص السائرين الى الله عليها ولا يسرق السالك من دينه شيئا كما ورد اسرق الناس الذى يسرق من صلاته لايتم ركوعها ولا سجودها وابخل الناس من بخل بالسلام الحديث والسلامة من المخالفات من السلام ولا يزني بشيء من ابعاضه ولامن خواطره لان التعرض بابعاضه موالجة مع الامور كموالجة الزنا بقلبه وبضعه ولايقبل فعله بالاسناد له فانه ولده كولده الحسى من فعله وكسبه كما ورد ولايأتى ببهتان يفتريه بادعاء ماليس له اوماليس عنده اولم يصل اليه قل اوجل بين يديه حالا ولا بين يدى مسيره الى حيث المنقلب مالا ولا يعصى ولاة امره في معروف اجمالا ولوراه مخالفا عنده لظاهر الامر فانه موافق لباطنه كخرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار وتسببه ماوالاه فان هذه المذكورات

دفتر الطريق لمن سلكها و علمه الله من لدنه علما فطريق اهل الله طريق الخضر وواقعهم واقعه لمن ايقن و ابصر والله اعلم ٠

فصل

الدخول في الطريقة بالتلقين والصحبة وغيرها كالدخول في الشريعة بذكر لا اله الا الله

اعلم ان الدخول في الطريقة الكريمة المنسوبة الى اهل الله بالتلقين المذكور والصحبة والتاديب والوصية والمبايعة والالباس والانتفاع بعزائمها هو كالدخول في الشريعة اولا بذكر لا اله الا الله فكما يغرس الاسلام في قلب المؤمن القايل بمجرد قوله لا اله الا الله محمد رسول الله اذا تطابق لسانه مع قلبه وينتقل بمجرد القول من الكفر الى الاسلام ويحرز النفس والمال والعرض و الولد و يتبوأ بها من جهة الاعمال الصالحة حالا حيث يشاء من قليل ذلك و كثيره فلم يكفره بها كذلك المتطرق سبيله التلقين بلا اله الا الله وقال صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح المتواتر عنه امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم و اموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الحديث ٠ فبمجرد القول اذا قال ذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا قالوها عصموا وبقي عليهم حقوقها قصاصا بقدر الحق كذلك سالك الطريقة اذا قال ذلك بالتلقين عن اهله او عن الآخذين عنهم كالشريعة حذوا بحذو صح انتسابه اليهم وان كان قاصرا وعصم بالتلقين من الانقطاع الى الله انشاء و قوصص بالحق على قدره مادام ملازما للامر فاذا تبرأ منه كان ردة له وردة عنه فليحذر ذلك ٠ فالعقود الشرعية كلها اقوال عن اعتقادات وتتبعها الافعال دائما والطريقة كذلك لا غير فتنبه له واعتصم بالله فالصلاة تدخلها بالنية ومفتاحها التكبير وتحليلها التسليم و قس به فالدخول في الخير والشر بالنية والقول قبولا لوردا دليلها فكذلك الطريق فلا تستقله والاقبال على ذلك فانه من

آداب الخلوة وترتيب الغذاء

مهات الدين عند اهله والذين اوتوا العلم درجات فالدخول بالنية و الخروج وان لم يتكلم فله من ذلك نصيب والكلام في بعض الاماكن شرط وفي بعضها شطر لمانوى فاعرف حدود الله عند الاقوال و الافعال الظاهرة والباطنة لتقف عندها اذا بصرت بها كما تقف بقدميك عند المانع لك عن السلوك الى ماوراءه · (وذوق) العلم كذوق الطعام الذى تتغذى به فان العلم غذاء روحك و معراجها في حضرات القرب في الاولى والاخرى فميز ما لحه من معتدله و تفهه كما تميز اللقمة من الطعام كذلك ان كنت من طلاب هذا الشان ومن الله الاعانة وله العبادة وهو المستعان وعليه التكلان · (وقد ادليت) بك على متن الطريق و ذللت لك صعبا تا عز بيذ لما كثير من اهل التحقيق في الطريق ورجوت نفعك في الله وان تكون ايها الاخ على بصيرة فى دين الله فان من جهل شيئا عاداه ومن علمه والاه فادم الاقبال بذلك على الله مستجيبا لدعوة بلاغ قوله تعالى قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى · وقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل · والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ·

فصل

و اذا عزم الامر للطالب وصدق الله في توجهه اليه واراد العزلة و الخلوة الاربعينية اومادونها من السبعة او العشرة اوالعشرين اوالثلاثين اودون ذلك او فوقه واحب معاناة الغذاء نظر الى ماكان اصلح له فى تناوله بحسب مايعتاده من ملاءمته لمزاجه وما هو امنع من الرياح و كثرة الحاجة الى البراز والوضوء وقبل ذلك فان اسعفه والا اخذ من اللوز والبندق والحمص المقلى والسمسم من كل بالسوية قدر المدة والحاجة ويقشر اللوز والسمسم ويحمص ليلا ويدق الجميع ناعما اوجريشا مع السكر فان نعم قرص القراص بقدر الحاجة وان كان

جريشاً سف منه بقدر الحاجة وان لم يكن ثم سكر فزيب بمثل ذلك او بمثليه ويكون استعماله بالوزن اما تحديدا او تقريبا بيده او بماعون يستكفى به كزبدية صغيرة اومثل ذلك ويكون على حسب معرفته بمزاجه فان كان يكفيه في اليوم والليلة مثلا ثلاثة اواق جعل اوقية في المغرب عند الفطر واوقيتين عند السحور وان كان اقل اوازيد منه فكذلك الثلث و الثلثين و يتدرج الى التقليل اذا شاء قليلا قليلا دخولا وخروجا الى العادة اذا اراد العود فهذا القدر المذكور يبقى فى المعتدل المزاج اليوم والليلة والمنحرف بشدة الحرارة يأخذ بقدر حاله فان زاد فهو كالمعتدل وان قل كان به صلاح امره لان الحرارة تذيب القليل بسرعة فاذا زاد مايصابرها حصل الاعتدال و عدم الانحراف عن الاشتغال بالذكر والطاعة والحلاوة والنشاط فيها اولها والبارد المزاج دونها و كذا ان اراد ان يستعمل الحلبة غذاء اقتبل الحابة بعد ماتغسل و تقشر و يوخذ سويق الشعير المقلو نصفه ونصفه غير محمس (١) و يطحن و يدق الحلبة ويطحن ويخلط بالقند والزيت الطيب او السليط بقدر مايلته و يصير مقدارا بقدر مايفطر ويتسحر اجزاء معدودة ويكون الاقل لاول الليل والاكثر لآخره هذا هو الغالب وقد يندر من يعكس و يراعي مثل ذلك اوما يقوم مقامه اذا كان فى محل لايجد فيه ماذكر من الغذاء المذكور فيراعى مثله بدله بمايقرب منه في المزاج والمنافع المذكورة (وليحافظ) على الذكر والسهر ولاينام الا من غلبة ولايطيل النوم الا بقدر مايدفع الضرورة الشاغلة عن الذكر والعمل وان يكون على طهارة دائما مستقبلا منتهملا للذكر لا نافلة له بعد الفرائض والوتر ونوافلها ليلا ونهارا الا هي (وليكن) بالقلب دون اللسان مهما امكن فان لم يتمكن من ذلك ذكر باللسان حتى يصل الى ذلك (وليغمض) عينيه عند الذكر و ينظر الى قلبه كانه يرى الله تعالى لعل الله ان يفتح له اقفاله ويصلح به احواله انه

(١) محمس اللحم اى قلاه ١٢ قاموس

هو الفتاح العليم فدابه و بحبره الذكر بالقوة والانقطاع له لا شغل له الا هو فان لازم ذلك باذن الله تعالى فتح عليه بقدر حاله وقد جعل الله لكل شيّ قدرا ولكل درجات مما عملوا اقل ذلك او كثر طال او قصر. (وكن) كما قال تعالى مصابرا مثابرا(١) واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم. فكن متابعا لذلك مطيعا له صابرا نفسك لله مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه لا يريدون منه غير ذلك فتذكر وتبصر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون. ياايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون.

فصل

واذا كان غالب السلاسل متصلة بالامام الحسن البصري رضي الله تعالى عنه الى سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه. وقد تكلم في ذلك بعض وقال انه لم يجتمع به فنذكر ما يزيل لبس ذلك ويحقق اجتماعه به. (فنقول) وبالله التوفيق (اخبرني) شيخنا الامام احمد بن علي الشناوي رحمه الله عن والده سيدى على بن عبد القدوس الشناوى عن الشيخ عبد الوهاب بن احمد الشعراني عن الشيخ الامام شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الجامع بين العلم والدين السالك سبيل السادة الاقدمين ابي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال الدين ابي بكر السيوطي ثم القاهري رحمه الله انه قال في جامع فتاواه المسمى بالحاوى للفتاوى في الفتاوى الحديثية منه في المسئلة المترجمة باتحاف الفرقة برفع الخرقة ما نصه ❊مسئلة❊ انكر جماعة من الحفاظ سماع الحسن البصرى من امير المؤمنين على بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه وتمسك بهذا بعض المتأخرين فخدش به في طريق لبس الخرقة والتلقين واثبته جماعة وهو الراجح عندى لوجوه. وقد رجحه ايضا الضياء المقدسي في المختارة فانه قال قال

❊ في اثبات سماع الحسن البصري من سيدنا علي كرم الله وجهه ❊

(١) التبر بالتاء المثلثة الحبس ١٢ قاموس

الحسن بن ابي الحسن البصرى رضي الله عنه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل لم يسمع منه وتبعه على هذه العبارة الحافظ ابن حجر في اطراف المختارة ولكنه بعد رجح سماعه وصححه . (الوجه الاول) ان العلماء ذكروا في الاصول في وجوه الترجيح ان المثبت مقدم على النافي لان معه زيادة علم (الوجه الثاني) ان الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه باتفاق وكانت امه خيرة مولاة ام سلمة رضي الله عنها فكانت ام سلمة تخرجه الى الصحابة يباركون عليه واخرجته الى عمر فدعا له اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس ذكره الحافظ جمال الدين المزى في التهذيب واخرجه العسكرى في كتاب المواعظ بسنده وذكر المزى انه حضر يوم الدار وله اربع عشرة سنة . ومن المعلوم انه من حين بلغ سبع سنين امر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان الى ان قتل عثمان وعلي اذ ذاك بالمدينة فانه لم يخرج منها الى الكوفة الا بعد قتل عثمان فكيف يستنكر سماعه عنه وهو كل يوم يجتمع به في المسجد خمس مرات من حين نهز الى ان بلغ اربع عشرة سنة وزيادة على ذلك ولا شك ان عليا رضي الله عنه كان يزور امهات المؤمنين رضي الله عنهن ومنهن ام سلمة والحسن في بيتها هو وامه (الوجه الثالث) انه ورد عن الحسن البصرى ما يدل على سماعه منه اورد المزى في التهذيب من طريق ابي نعيم قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكرياء حدثنا ابو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطى حدثنا محمد بن موسى الحرشي حدثنا ثمامة بن عبيدة حدثنا عطية بن محارب عن موسى بن عبيد قال سألت الحسن قلت يا ابا سعيد انك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لم تدركه قال يا ابن اخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه احد قبلك ولولا منزلتك مني ما اخبرتك اني في زمان كما ترى وكان في عمل

الحجاج كل شيئ سمعتني اقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فهو عن على ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه غير اني في زمان لا استطيع ان اذكر عليا .

❁ ثم قال رحمه الله تعالى ايضاً ذكر ماوقع لنا من رواية الحسن البصري عن الامام على رضي الله تعالى عنه ❁

❁ قال الامام ❁ احمد في مسنده حدثنا هشيم (ا خبرنا) يونس عن الحسن عن على رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة عن الصغير حتى يبلغ و عن النائم حتى يستيقظ و عن المصاب حتى يكشف عنه. اخرجه الترمذي و حسنه والنسائي و الحاكم و صححه والضياء المقدسي في المختارة . قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي عند الكلام على هذا الحديث قال على بن المديني الحسن رأى عليا بالمدينة . و هو غلام وقال ابو زرعة كان الحسن البصري يوم بويع لعلى ابن اربع عشرة سنة ورأى عليا بالمدينة . ثم خرج الى البصرة والكوفة ولم يلقه الحسن بعد ذلك وقال الحسن رأيت الزبير يبايع عليا رضي الله تعالى عنه انتهى

❁ قال ❁ الشيخ جلال الدين رحمه الله قلت و في هذا القدر كفاية . ويحمل قول النافي اى للاجتماع على ما بعد خروج على رضي الله عنه من المدينة .

❁ وقال ❁ النسائى حدثنا الحسن بن احمد بن حبيب حدثنا شاذ بن فياض عن عمر بن ابراهيم عن قتادة عن الحسن البصرى عن على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افطر الحاجم و المحجوم .

❁ وقال ❁ الطحاوى حدثنا نصر بن مرزوق حدثنا الخطيب حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن على رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان في الرهن فضل فاصابته جائحة فهو بما فيه الحديث .

* وقال * الدارقطني (حدثنا) احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثنا الحسن بن شبيب المعمري قال سمعت محمد بن صدران السلمي حدثنا عبد الله ابن ميمون المزني حدثنا عوف عن الحسن عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي يا علي قد جعلنا اليك هذه السبعة بين الناس الحديث .

* وقال الدارقطني * حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا داود بن رشيد حدثنا ابو حفص الابار عن عطاء بن السائب عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال في الخلية و البرية و البتة والبائن والحرام ثلاثا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره .

* وقال الطحاوي * حدثنا ابن مرزوق حدثنا عمرو بن ابي رزين حدثنا هشام بن حسان عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال ليس في مس الذكر وضوء .

* و قال ابو نعيم * في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا هناد حدثنا ابن فضيل عن ليث عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال طوبى لكل عبد نومة عرف الناس ولم تعرفه الناس عرفه الله تعالى برضوان اولئك مصابيح الدجى يكشف الله تعالى عنهم كل فتنة مظلمة سيدخلهم الله في رحمة منه ليس اولئك بالمذاييع(١) البذر ولا الجفاة المرائين .

* وقال الخطيب * في تاريخه (اخبرنا) الحسن بن ابي بكر اخبرنا ابو سهل احمد ابن محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثنا محمد بن غالب حدثنا يحيى بن عمران حدثنا سليمان بن ارقم عن الحسن البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كفنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قميص ابيض وثوبي حبرة .

* وقال جعفر * بن محمد بن محمد في (كتاب العروس) حدثنا وكيع عن الربيع

(١) جمع مذياع بالكسر من لا يكتم ١٢ قاموس

عن الحسين عن على رضي الله عنه رفعه من قال في كل يوم ثلاث مرات صلوات الله على آدم غفر الله تعالى له الذنوب وان كانت اكثر من زبد البحر وكان في الجنة رفيق آدم. اخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريقه.

(قال الحافظ) ابن حجر وقع في مسند ابي يعلى قال حدثنا جويرية بن اشرس قال اخبرنا عقبة بن ابي الصهباء الباهلي قال سمعت الحسن يقول سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل امتي مثل المطر الحديث. قال محمد ابن الحسن الصير في شيخ شيوخنا هذا نص صريح في سماع الحسن من على رضي الله عنه رجاله ثقات جويرية وثقه ابن حبان وعقبة وثقه احمد بن حنبل وابن معين انتهى من اتحاف الفرقة برفع الخرقة للسيوطي رحمه الله تعالى وفي هذا القدر كفاية للطالبين والله اعلم. (١)

(وقال) رحمه الله تعالى في زاد المسير) وقال الامام شمس الدين ابن الجزري بعد سوق سند لبس الخرقة من طريق الحسن البصري عن على كذا وصلت الينا خرقة التصوف من طريق القوم واهل الحديث لايعرفون للحسن البصري سماعا من على رضي الله عنه مع انه عاصره بلاشك وثبت انه راه وانه ولد في خلافة عمر رضي الله عنه وصح انه سمع خطب عثمان رضي الله عنه (وروى) الترمذي من طريق قتادة واحمد والنسائي من طريق يونس بن عبيد كلاهما عن الحسن البصري عن على حديث رفع القلم عن ثلاث الحديث. وقال الترمذي هذا

(١) تمت هذه رسالة السمط المجيد كما رأيته في نسختين صحيحتين ولكني رأيت في نسخة اخرى زيادة صفحة لذكر حديث البيعة وجواز غمض العينين واما هذه النسخة فقد زيدت فيها الاجزاء السبعة اى سبع واربعون ورقة فلعل المصنف زادها تذييلا اوتحشية وقد تيسرت المقابلة الى هذا لتعدد النسخ بخلاف الاوراق الآتية والله اعلم ١٢ هامش الاصل

حديث حسن غريب من هذا الوجه ولا نعرف للحسن سماعا عن علي وكذا روى النسائي حديث افطر الحاجم والمحجوم من طريق قتادة عن الحسن عن علي انتهى ﴿قال السيوطي﴾ قلت الحفاظ مختلفون في سماع الحسن البصري عن علي رضي الله عنه فمنهم من لم يثبته كالبخاري ويحيى بن معين ومنهم من اثبته ورجحه كالحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة ثم نقل عن الحافظ ابن حجر ما نقله في آخر (الاتحاف) من حديث مثل امتي مثل المطر المذكور في مسند ابي يعلى ثم قال وقد الفت في ذلك جزءا سميته (اتحاف الفرقة بوصل الخرقة) وفي بعض النسخ برفع الخرقة انتهى. فان قلت. جميع ماذكر في الاتحاف انما يثبت اللقي والسماع واما لبس الخرقة وتلقين الذكر فلا افاده الاتحاف. قلت. قد ذكر في اول الكلام ان من خدش في طريق لبس الخرقة من المتأخرين فتمسكه في ذلك عدم سماع الحسن عن علي رضي الله عنه بناء على انكار جماعة من الحفاظ سماعه ولم يقم دليلا على نفي اللبس غير انكار السماع فاذا صح السماع وثبت باسانيد الائمة المعتبرة في الكتب المعتمدة كالامام احمد والترمذي والنسائي والحاكم والضياء المقدسي وابي نعيم والدارقطني وابي يعلى وغيرهم لم يبق للخادش النافي متمسك في الخدش ﴿وهنا﴾ مقدمة معلومة مشهورة قد اشير اليها في نفس ترجمة المسئلة وهي ان لبس الخرقة من طريق الحسن البصري قد رواه جماعة من اكابر اهل الله المرادون بالفرقة في لفظ الترجمة . ومن المعلوم ان فيهم من هو جامع بين الفقه والتصوف وطرف صالح من الحديث (كالشيخ) عبد الكريم (١) بن هوازن القشيري فقد قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر رحمه الله في كتابه (تبيين كذب المفترى) اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن احمد بن منصور وابو منصور محمد

(١) راوى مسند ابي العباس محمد بن اسحاق السراج وهو مرتب على الابواب عن احمد بن محمد الخفاف عنه ١٢ هامش الاصل

ابن عبد الملك بن الحسن قالا قال لنا الشيخ ابو بكر احمد بن علي الحافظ عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة بن محمد ابو القاسم القشيرى النيسابورى سمع احمد بن محمد بن عمر الخفاف ومحمد بن احمد بن عبدوس المزكى وابا نعيم عبد الملك وابا الحسن الاسفرايني وعبد الرحمن بن ابراهيم المزكي ومحمد بن الحسن بن فورك والحاكم ابا عبد الله بن البيع ومحمد بن الحسين العلوى اباعبدالرحمن السلمي وقدم علينا في سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعرى والفروع على مذهب الشافعي ثم قال بعد نحو ورقة ولقد عقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين واربعمائة وكان يملى الى خمس وستين يذنب اماليه بابياته وربما كان يتكلم على الاحاديث باشاراته ولطائفه انتهى وقال التاج) السبكي في الطبقات الصغرى في ترجمته شيخ المشائخ استاذ الجماعة ومقدم الطائفة احد احبار الامة وعلماء الملة تفقه على ابي بكر الطوسي وقرأ الاصول على ابن فورك والاستاذ ابي اسحاق الى آخره فقال رحمه الله (وكالشيخ) عبدالقاهر بن عبدالله السهروردى فقد قال التاج عبدالوهاب السبكي فى الطبقات الصغرى فى ترجمته احد ائمة الطريقة ومشائخ الحقيقة تفقه بنظامية بغداد على اسعد الميهنى وكان من هداة الدين وائمة المؤمنين انتهى (وكابن اخيه) الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبدالله السهروردي صاحب عوارف المعارف (١) الذى فيه ما فيه من الاحاديث المسندة عن عمه وغيره المعرف لطرف من فضلها في الحديث كما يشير اليه نحو قوله حدثنا شيخنا ابو النجيب املاء وفي الطبقات الصغرى للسبكي في ترجمته كان هذا الرجل شيخ

(١) وكتاب المشيخة كما فى فهرست اسانيد المغربي ١٢ هامش الاصل

و قته في علم الحقيقة واليه المنتهى في تربية المريدين. و دعاء الخلق الى الخالق وتسليك طريق العبادة والخلوة صحب عمه ونفقه عليه ثم تفقه على ابي القاسم بن فضلان ثم لاح له الفلاح فراح مع اهل الله واستراح وصار بركة زمانه وبهلوان (١) اقرانه انتهى وغيرهم ممن هو مقبول ثقة عند الفريقين. فاذا انتفى سبب الخدش وقد رواه من هو ثقة ومقبول ظهر ان ما توهم انقطاعه مرفوع موصول وبذلك يحصل الاتحاف وبالله التوفيق والاستعانة وكان السبب في عدم شهرة اللبس والتلقين عند اوائل اهل الحديث إن هذا امر خاص بخواص من اهل سلوك طريق العزيمة الذين يميلون الى احوالهم واعمالهم وليس كرواية الاحاديث ونقل الاحكام الشرعية المطهرة المراد بها العموم حيث يشتهر٠

﴿وفي حديث﴾ شداد بن اوس الذى عند الطبراني وغيره ما فيه تلويح الى ذلك وهو ما اخبرنى به شيخنا الامام احمد بن علي الشناوى بسنده السابق في وصل بيعة الصغير من طريق البدر المنير الى ابي القاسم الطبراني قال ومن خط الحافظ ابن حجر نقلت (حدثنا) احمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ثنا ابي ثنا اسمعيل بن عياش انا راشد بن داود ثنا يعلى بن شداد بن اوس حدثني ابي شداد بن اوس وعبادة بن الصامت يصدقه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل فيكم احد من اهل الكتاب فقيل لا يا رسول الله فامر بغلق الباب فقال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله. فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم٠ ﴿حدثنا﴾ احمد بن المعلى الدمشقي والحسين بن اسحاق التستري قالا ثنا هشام بن عمار ثنا عبد الملك ابن محمد الصنعاني ثنا راشد بن داود الصنعاني فذكر نحوه عن شداد

(١) بهلوان بالهندية هو المصارع ١٢ المصحح

وحده من غير ذكر عبادة انتهى وعزاه الحافظ ابن حجر في هامش البدر المنير الى البزار وكذلك الحافظ السيوطي في جمع الجوامع وزاد عزوه الى الامام احمد في مسنده (١) والى الحاكم مع عزوه الى الطبراني ايضاً ثم وقفت على مسند البزار قال حدثنا عمر بن الخطاب السجستاني حدثنا الحسن بن علي السكوني حدثنا اسمعيل بن عباش به وقال فيه وعبادة حاضر يصدقه وقال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال فيكم غريب يعنى من اهل الكتاب الحديث وذلك ان امره صلى الله عليه وآله وسلم بغلق الباب بعد السؤال المذكور تنبيه على ان هذا امر خاص لا ينبغي ان يشرع فيه مع حضور اجنبي منكر ثم انه يصان عن ان يدخل عليهم من ليس منهم على قلتهم في ذلك الامر شيء ولو من غير اهل الكتاب لئلا يشوش عليهم فان الاجنبي المنكر يتغير برؤيته منهم ماينكره فيقيضهم بتغيره فتفوت البركة المطلوبة من هذا الامر كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت الحديث الصحيح.

ثم فيه اشارة الى ان المتلقن بهذا التلقين الخاص اخذ في سلوك طريق وهب الاسرار فمن شرطه الحفظ والامانة فان الاسرار لا توهب الا للامناء وليس

(١) ومسند احمد حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال ثنا اسمعيل بن عياش عن راشد ابن داود عن يعلى بن شداد قال حدثني ابي شداد بن اوس وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هل فيكم غريب يعنى من اهل الكتاب فقلنا لا يارسول الله فامر بغلق الباب وقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله عز وجل قد غفر لكم ١٢ حسن الزمان محمد

هذا كالتلقين العام لكل داخل في الاسلام المستفاد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث الصحيح بل المتواتر عند
اهل الحديث على ما ذكره الحافظ السيوطي رحمه الله فان المقصود به فتح باب الاسلام
على القائل فيلقن ولو بين اظهر المشركين فى صف القتال ليدخل به فى حصن الله
الذى من دخله امن من عذابه المخلد ثم لكل درجات مما عملوا فمنهم ومنهم والسالكون
طريق الحق افراد وكل ميسر لما خلق له والله اعلم بالصواب . وكذلك الباس الخرقة
اذا كان لبسها للارادة لا للتبرك فقط فان الشيخ المربي من اغراض الباسه الخرقة المريد
باذن الله تعالى كما سيجيء ان ينظر في حال المريد الذى يريد ان يلبسه فاي حال يكون
للمريد فيه نقص فان الشيخ يلبس بذلك الحال حتى يتحقق به ويغمره فتسري قوة
ذلك الحال فى الثوب الذي يكون على الشيخ فيجرده فى الحال ويكسوه ذلك المريد
فيسري فيه سريان الخمر في اعضائه فيغمره ويتم له الحال ولا عجب من امر الله
كما وقع لسيدنا يوسف صلى الله عليه وسلم مع ابيه يعقوب صلى الله عليه وسلم
وكما وقع للشيخ نجم الدين الكبرى مع الشيخ بابا فرج التبريزي حيث تلبس بابا فرج
بحالة عظمت فيها صورته وكان يتلألأ كالشمس وانشق ثوبه الذى كان عليه فلما
سري عنه قام فالبس ذلك الثوب الشيخ نجم الدين الكبرى وكان ذلك في ايام
طلبه الحديث على بعض تلامذة محي السنة قال فتغير علي الحال وانقطع تعلق باطني
عما سوى الحق سبحانه وتعالى الى آخر القصة المفصلة فى النفحات وغيرها وهذا وان
كان عزيزا اليوم لكن سيدنا علي لكونه من اكابر الورثة المحمدية من الصحابة رضى الله
عنهم اجمعين فلا ينبغي ان يشك في انه كان من اهل هـذا الشان العلي والفيض
السارى والحسن البصرى ايضا لا يليق التوقف في كونه ذلك الوقت من اهل
الارادة الاحقاء بهذا الالباس الخاص فخبر ذلك مسترسل ولكل منهم نصيب

بقدره والله اعلم ❁ وهذا ❁ التصريح بان من الثوب في لابسه من باب وراثة مضمون ما في جمع الجوامع معزوا الى ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هل من رجل يأخذ مما فرض الله ورسوله كلمة او ثنتين او ثلاثا او اربعا او خمسا فيجعلهن في طرف ردائه فيعمل بهن و يعلمهن قلت انا و بسطت ثوبي وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدث لي حتى سكت فضممت ثوبي الى صدري فاني ارجو ان اكون لم انس حديثا سمعته من بعد انتهي فانه صلى الله عليه وآله وسلم لما لم يجبه عن سؤاله الذى استخرج به ما يدل على تفاوت درجات استعدادتهم الا ابوهريرة كان رضي الله تعالى عنه في ذلك الوقت والحال اقربهم استعدادا لقبول ذلك الأمر ❁ ومن قوة ❁ ايمانه بسط ردائه رضي الله عنه فجعل الكلمات البارزة في عالم المثال من لفظة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجسدة في خياله المتصل وجعلها مجموعة في ردائه بقوة تخيله الناشئة من قوة ايمانه وضم الرداء الى صدره فسرت قوة الحال الذى تلبس به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تجلي اسم الحفيظ العليم عند تحديثه في ذلك المجلس الخاص متوجها بهمته الى سراية قوة الحال منه الى كلماته الشريفة الممثلة المجمولة بتخيل ابي هريرة الناشئ من قوة ايمانه وكمال استعداده في ردائه لتسري منها الى ثوبه المحسوس ومنه الى باطن ابي هريرة رضي الله عنه ❊ (وقد ظهرت) النتيجة بفضل الله كما قال فاني ارجو ان اكون لم انس حديثا سمعته من بعد و يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ابوهريرة وعاء العلم وقوله لكل امة حكيم وحكيم هذه الامة ابوهريرة (رضي الله عنه) فقد ظهر عنه ذلك الخير وسرى في الامة الى قيام الساعة عند العاملين به والحمد لله رب العالمين ❊

❁ هذا ولما كان ❁ من اقسام الباس الخرقة هذا الالباس الخاص الذى لا يخفى على كل منصف ان لا اخفاء فيه من غير الاهل مطلوب وكان الظن ان لم يكن يقينا

بسيدنا علي و بالحسن حسنا في كونها من اكابر هذا الشان .كان وجه خفاء شانها في اللبس والتلقين على اكثر رواة الاخبار الذين ليس لهم اعتناء بهذا الشان مكث وفاضيره شهود عند من عرف فانصف وليس عدم العلم بالشئ علما بعدم ذلك الشئ وهو ظاهر والله اعلم وبالله التوفيق .

﴿وصل﴾

﴿قال﴾ الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد القسطلاني (في المواهب اللدنية) بعد نقل خدش الخادشين (١) في اتصال لبس الخرقة من طريق الحسن

---

(١) واول عبارته هكذا واتته امرأة ببردة فقالت يارسول الله اكسوك هذه فاخذها صلى الله عليه وآله وسلم محتاجا اليها فلبسها فرآها عليه رجل من الصحابة فقال يارسول الله ما احسن هذه فاكسنيها فقال نعم فلما قام صلى الله عليه وآله وسلم لامه اصحابه قالوا ما احسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذها محتاجا اليها فلبسها ثم سالته اياها وقد عرفت انه لا يسئل شيئا فيمنعه رواه البخاري من حديث سهل بن سعد وفي رواية ابن ماجة والطبراني قال نعم فلما دخل طواها وارسل بها اليه وافاد الطبراني في رواية زمعة بن صالح انه صلى الله عليه وآله وسلم امر ان يصنع له غيرها فمات قبل ان يفرغ منها و في هذا الحديث من الفوائد حسن خلقه صلى الله عليه وآله و سلم وسعة جوده و استنبط منه السادة الصوفية جواز استدعاء المريد خرقة التصوف من المشائخ تبركا بلباسهم كما استدلوا لالباس الشيخ للمريد بحديث انه صلى الله عليه وآله و سلم البس ام خالد قميصة سوداء ذات علم لكن قال شيخنا ما يذكرونه من ان الحسن البصري لبسها من علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال ابن دحية وابن الصلاح انه باطل و قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر ليس في شئ من طرقها ما يثبت ولم يرو في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه

البصرى مانصه نعم وردلبعضهم لمامع الصحبة المتصلة الى كميل بن زيادوهوصحب
علي بن ابي طالب رضى الله عنه من غير خلف في صحبته بين ائمة الجرح والتعديل
وفي بعض الطرق اتصالها باويس القرنى وهواجتمع بعمر بن الخطاب و على بن ابي
طالب رضي الله عنهاوهذه صحبة لامطعن فيها وكثير من السادة يكتفي بمجرد
الصحبة كالشاذلية وشيخنا ابي اسحاق ابراهيم المتبولي وكان الشيخ يوسف العجمى
يجمع بين تلقين الذكر واخذ العهد واللبس وله فى ذلك رسالة (ريحان القلوب)
قرأتها على ولده وولده العارف المسلك سيدى على مع الباسه لى الخرقة والتلقين
والعهد انتهى بلفظه والقسطلاني هذا احد مشائخ عبد الوهاب الشعراني شيخ
والدشيخنا فانه قال في (المنن الكبرى) وقرأت على الشيخ العالم الصالح المحدث المقري
الشيخ شهاب الدين القسطلانى شارح البخارى غالب شرحه على البخارى وقطعة
من المواهب اللدنية انتهى بلفظه رحمه الله . قلت . لنا اتصال بطريق كميل بن زياد
من جهة الشيخ نجم الدين الكبري من طريق شيخه اسمعيل القصرى لا من طريق
عمار بن ياسرو قدمر بعض اسانيدنا الى النجم الكبرى ولنورد غيره تبركا و تأييدا
* فنقول * لبست الخرقة من شيخنا ابي المواهب احمد بن علي الشناوى قدس سره
(وهو) من والده علي بن عبد القدوس الشناوى (وهو) من الشيخ عبد الوهاب بن

(تتمة حاشية صفحة ٩٧) صلى الله عليه واله وسلم البس الخرقة على الصورة
المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه ولا امر احدامن اصحابه بفعلها وكل
مايروى صريحا في ذلك فباطل وقال ثم ان من الكذب المفترى قول من قال ان
عليا البس الخرقة الحسن البصرى فان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من على سماعا
فضلا من ان يلبسه الخرقة وكذا قاله الدمياطي والذهبي و العلائى و مغلطائى
والعراقى والحلبي و غيرهم مع كون جماعة منهم لبسوها و البسوها تشبها بالقوم
الى آخره ١٢ حسن الزمان محمد

احمد

احمد الشعراني (وهو) من شيخ الاسلام زين الدين ابي يحيى زكرياء بن محمد الانصاري السبكي القاهري (وهو) من الشمس ابي عبدالله محمد بن عمر الواسطي الاصل المصري (وهو) من الشيخ ابي العباس احمد الزاهد (وهو) من الشيخ الشهاب الدمشقي (وهو) من عبدالرحمن الشرقي (وهو) من احمد الروذباري (وهو) من الشيخ رضي الدين علي بن سعيد بن عبدالجليل الغزنوي المعروف بلالا (وهو من المجد البغدادي وهو) من الشيخ نجم الدين ابي الجناب احمد بن عمر بن محمد الخوارزمي الخيوقي المشهور بالكبرى (وهو) من الشيخ اسمعيل القصري (وهو) من الشيخ محمد المالكيل- (وهو) من الشيخ داود بن محمد المعروف بخادم الفقراء (وهو) من الشيخ ابي العباس بن ادريس (وهو) من الشيخ ابي القاسم بن رمضان (وهو) من الشيخ ابي يعقوب الطبراني (وهو) من الشيخ ابي عبدالله بن عثمان (وهو) من الشيخ ابي يعقوب النهرجوري (وهو) من الشيخ ابي يعقوب السوسي (وهو) من عبدالواحد بن زيد (وهو) من كميل بن زياد (وهو) من علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقدس اسرارهم اجمعين وعلي رضي الله عنه لبسها من يد النبي صلى الله عليه وسلم فقد روينا بالسند السابق الى الحافظ جلال الدين السيوطي انه قال في جامعه الكبير معزوا الى ابن ابي شيبة والطيالسي وابن منيع والبيهقي ما نصه عن علي رضي الله عنه قال عممني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم بعمامة فسدلها خلفي وفي لفظ فسدل طرفها على منكبي ثم قال ان الله امدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمة وقال ان العمامة حاجزة بين الكفر والايمان وفي لفظ بين المسلمين والمشركين الحديث۔ (وقال) معزوا الى ابن شاذان في مشيخته عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عممه بيده فذنب العمامة من ورائه ومن بين يديه ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم

- المالكيل

ادبر فادبر ثم قال اقبل فاقبل واقبل على اصحابه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا تكون تيجان الملائكة انتهى (١) وقال في فتاواه الفقهية من كتابه الحاوي للفتاوى في باب اللباس قال الطبراني حدثنا بكر بن سهيل نا عبد الله بن يونس نا يحيى ابن حمزة انا ابو عبيدة الحمصي عن عبد الله بن بشر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب الى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم ارسلها من ورائه اوقال على كتفه اليسرى انتهى واورده في فتاواه التفسيرية في آل عمران وقال رواه في الكبير واسناده حسن (٢) انتهى وقدمر اسنادنا الى المعجم الكبير من طريق النور الهيثمي صاحب البدر المنير۔

❁ تايد ❁

❁ و بالسند السابق ❁ الى الحافظ جلال الدين السيوطي قال (في زاد المسير) قال ابن الصلاح من الفرد بلبس الخرقة و قد استخرج لها بعض المشائخ اصلا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم و هو حديث ام خالد فذكر الحديث الذي ذكر السهروردي في العوارف وهو مخرج في الصحيحين ❁ ثم قال ❁ السيوطي رحمه الله و قد استنبطت للخرقة اصلا اوضح مما تقدم و هو ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان من طريق عطاء الخراساني ان رجلا اتى ابن عمر فسأله عن ارخاء طرف العمامة فقال له عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث سرية وامر عليها عبد الرحمن بن عوف وعقد لواء وعلى عبد الرحمن بن عوف عمامة من كرابيس مصبوغة بسواد فدعاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فحل عمامته ثم عممه بيده وافضل موضع اربع اصابع اونحو ذلك و قال هكذا فاعتم فانه احسن

(١) قال القاري في رسالته في العمامة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم كان له عمامة تسمى السحاب فالبسها اياه وارخى طرفها ١٢ حسن الزمان محمد (٢) وكذا قال السخاوي كما نقله القاري في رسالته ١٢ حسن الزمان محمد

واجلى

واجمل(١) و فى الجامع الصغير كان لا يولي واليا حتى يعممه و يرخي لها عذبة من جانب الايمن نحو الاذن (طب) من ابي امامة قال القريرى باسناد ضعيف انتهى (واخرج) ابو داود (٢) والبيهقي من عبدالرحمن بن عوف قال عممني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسدلها بين يدى ومن خلفي فالاستدلال بهذا الالباس للخرقة انسب والله اعلم انتهى قلت هو كذلك اى ان الاستدلال بحديث ابن عوف لالباس الخرقة و لاثبات الكيفية وايضا للارسال من خلفه و بين يديه ولفعله ذلك بيده و في علي عممه وارسلها من بين كتفيه فهذا الاستدلال انسب من الاستدلال بحديث ام خالد و لكن الاستدلال بما نقلنا من جامعه الكبير وفتاواه اعني حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه انسب من الاستدلال بحديث ابن عوف لوضوح ان السلاسل لا تنتهى الى ابن عوف وانما تتصل بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن سائر الصحابة اجمعين وفى حديث عبدالرحمن بن عوف اثبات اصل الالباس وانه سنة مشروعة لمن تبعها من الكبراء من تابعيه مطلقا والآخر هو الاخص لما ذكر والله اعلم ٠

تنبيه

قال الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي (في اشرف الوسائل

(١) ومن عائشة رضي الله عنها قالت عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالرحمن ابن عوف وارخى موضع اربع اصابع رواه الطبراني في الاوسط وشيخه مقدام بن داود ضعيف و قد وثق ٠ وعنها عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالرحمن ابن عوف بفناء بيتي هذا و ترك من عمامته مثل ورق العشر ثم قال رأيت الملائكة معتمين هكذا رواه ابن عساكر ١٢ (٢) والترمذى كم قاله

ميرك ١٢ حسن الزمان محمد

الى فهم الشمائل) في باب ماجاء فى عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (اعلم) انه صلى الله عليه وآله وسلم كان له عمامة تسمى السحاب وكان يلبس تحتها القلانس جمع قلنسوة وهى غشاء مبطن يستر به الرأس قاله القراء وقال غيره هي التى تسميها العامة الشاشية ‧ وروى الطبراني وابو الشيخ والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس قلنسوة بيضاء مصرية وقلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر وربما وضعها بين يديه اذا اخلا واسناده ضعيف ولابي داود والمصنف يعنى الترمذى فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس ‧ قال المصنف غريب وليس اسناده بالقائم ‧ وقال في الكلام على قوله سوداء في صفة عمامته صلى الله عليه وآله وسلم قيل لم يكن سوادها اصليا بل لحكايتها ماتحتها من المغفر وهذا تكلف لا دليل له ولا معنى يعضده بل في مسلم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه وهو صلى الله عليه وسلم لم يخطب في مكة على منبر بل على باب الكعبة ‧ (قال) وبما ذكرته من خبر مسلم يندفع قول بعضهم في الخبر الآتى الذى اطلق فيه انه رآه وعليه عمامة سوداء هذا خاص بفتح مكة وروى ابن ابي شيبة انه دخل مكة يوم الفتح وعليه شقة سوداء وان عمامته كانت سوداء قال وقد لبس السواد جماعة كعلى يوم قتل عثمان وغيره وكالحسن كان يخطب بثياب سود وعمامة سوداء وابن الزبير كان يخطب بعمامة سوداء ومعاوية فانه لبس عمامة سوداء وجبة سوداء وعصابة سوداء الى ان قال وابن عباس كان يعتم بها ‧ (ثم) بعد ماساق حديث هبوط جبريل وعليه قباء سوداء وعمامة سوداء ‧ قال والخلفاء العباسيون باقون على لبس السواد وهو المذكور اولا لانه كان من لباس شيخنا احمد بن على القرشي العباسي ومما لبسناه منه والبسناه عنه كما سلف والبسناه من يد ابن اخيه سيدى جمال الدين بن

عبدالقدوس بن علي والد شيخنا احمد رحمهم الله ونفع بهم آمين وكثير من الخطباء على المنابر ومعتمدهم ما مر من دخوله صلى الله عليه وآله وسلم مكة بعمامة سوداء ارخى طرفها بين كتفيه وخطب بها لتفاؤل الخلفاء بذلك لانه نصر وعز وسودد ثم قال في قول الشمائل سدل عمامته اى ارخى طرفها وفي رواية عند ابي محمد ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما ايضا انه قيل له كيف كان يعتم صلى الله عليه وآله وسلم فقال يدير كور العمامة على رأسه ويغرزها من ورائه ويرخى لها ذؤابة بين كتفيه • وارخاء طرفها بين كتفيه رواه مسلم كما مر وروى ابن ابي شيبة عن علي انه صلى الله عليه وآله وسلم عممه بعمامة وسدل طرفها على منكبه • وابوداود انه عمم ابن عوف وسدلها بين يديه ومن خلفه • ولا تنافي لان السدل يحصل بكل لكن الافضل ان يكون بين الكتفين لانه الذى صح من فعله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه ويحتمل ان السدل من وراء وامام انما يسن لمن اراد ارخاء طرفيها واما من اقتصر على طرف فالافضل له بين الكتفين ثم المنكب انتهى •

تبصرة في تذنيب العمامة وارخاء العذبة اشارة الى استنزال الامداد الالهي للابس من بين يديه ومن خلفه في مقابلات افعاله كالاقبال والادبار والكر والفر والامر والنهي والائتمار والانتهاء في الظاهر والباطن والغيب والشهادة فان المريد السالك من المجاهدين معنى كما ان الملائكة يوم بدر وكذا امراء السرية من المجاهدين حسا فيفتقر السالك الى الامداد الالهي كافتقارهم او اشد •

ولنا ايضا اتصال باويس القرني من غير طريق الغوث قدس سره

فصل

ولنا ايضا اتصال باويس القرني من غير طريق الغوث قدس سره فلنورده ههنا تبركا وتائيدا وذلك من طريق الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي وطريق الشيخ

محي الدين محمد بن علي بن العربي قدس الله سرهما.

﴿ فاما طريق السهروردي ﴾ فهو اني لبست الخرقة من يد شيخنا ابي المواهب احمد بن علي القرشي العباسي الشناوي قدس سره (وهو) من والده علي بن عبد القدوس الشناوي (وهو) من الشيخ عبد الوهاب بن احمد الشعراني (وهو) لبسها من يد شيخ الاسلام القاضي زين الدين ابي يحيى زكرياء بن محمد الانصاري وارخى له العذبة وذلك في محرم الحرام سنة اربع عشرة وتسعمائة (وهو) لبسها من الشيخ شهاب الدين احمد بن احمد بن الفقيه علي بن محمد الدمياطي الشهير بالتدلتاني (وهو) من الشيخ زين الدين ابي بكر بن محمد الخوافي (وهو من الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام القرشي الشبريسي ثم القاهري (وهو) من الشيخ ابي المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الكوراني العجمي الذي قال فيه الشعراني هو الذي احيى طريق الجنيد بمصر بعد اندراسها (وهو) من الفقيه حسن الشمشيري و الشيخ نجم الدين محمود بن سعد الله الاصفهاني بلباس اولهما عن ثانيهما وكذا عن الشيخ بدر الدين محمود الطوسي (وهما) لبساها من الشيخ نور الدين عبد الصمد النطنزي (وهو) من الشيخ نجيب الدين علي ابن بزغش الشيرازي (وهو) من الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي (وهو) من عمه الشيخ ضياء الدين ابي النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعد السهروردي (وهو) من عمه الشيخ وجيه الدين عمر بن محمد المعروف بعمويه السهروردي (وهو) من والده الشيخ المعمر محمد عمويه ابن عبد الله بن سعد السهروردي ومن الشيخ اخي فرج الزنجاني كلاهما يدا حدهما مشاركة ليد الآخر فاما ابو عمويه فمن الشيخ احمد الاسود الدينوري (وهو) من الشيخ ممشاد علو الدينوري واما فرج الزنجاني فمن الشيخ ابي العباس النهاوندي

(وهو) من شيخ مشائخ وقته واعلمهم بالعلوم الظاهرة القائل فيما اسنده عنه الحافظ ابن عساكر ما سمعت شيأ من سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا استعملته حتى الصلاة على اطراف الاصابع الشيخ ابي عبدالله محمد بن خفيف الشيرازى (وهو) من الشيخ ابي محمد رويم بن احمد البغدادى (وهما) اى ممشاد ورويم لبسا من سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادى القائل ما اخرج الله الى ارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا. نقله عنه التاج السبكي في الطبقات الكبرى. قال وكان ورده في سوقه كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثين الف تسبيحة وقال ما نزعت ثوبي للفراش منذ اربعين سنة وكان عشرين سنة لا ياكل الا من الاسبوع الى الاسبوع ويصلى كل ليلة اربعمائة ركعة انتهى. (وهو) من جعفر الحذاء (وهو) من ابي عمرو الاصطخرى (وهو) من ابي تراب عسكر بن الحصين النخشبي (وهو) من ابي علي شقيق بن علي بن ابراهيم البلخي (وهو) من ابي اسحاق ابراهيم بن ادهم بن منصور العجلي وقيل التميمي البلخي (وهو) من موسى بن يزيد الراعي (وهو) من ابي عمرو اويس بن عامر القرني (وهو) من عمر بن الخطاب وعلي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما وقدس اسرارهم اجمعين.

﴿واما طريق﴾ الشيخ محيي الدين بن العربي فهو اني لبست الخرقة من شيخنا ابي المواهب احمد بن علي الشناوى قدس سره (وهو) من والده علي بن عبد القدوس (وهو) من الشيخ عبدالوهاب الشعرانى (وهو) من يد الحافظ ابي الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي في روضة مصر في ثانى عشر ربيع الاول سنة (٩١١) (وهو) لبسها من يد الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن الشافعي المعروف بابن امام الكاملية تجاه الكعبة المشرفة في شوال سنة

(٨٦٩) (وهو) لبسها من الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى (وهو) لبسها من الشيخ زين الدين ابى حفص عمر بن الحسن بن يزيد بن اميلة المراغي (وهو) لبسها من الامام عز الدين احمد بن ابراهيم الفاروثى (وهو لبسها من الامام محي الدين محمد بن علي بن محمد بن احمد بن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قال في (رسالة الخرقة) ما نصه اني لبست الخرقة ايضا بمدينة فاس بالمسجد الازهر بعين الخليل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة (من يد) زكى الدين ابى عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي العدل (ومن يد) تقي الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن آب التوزرى المصرى بمسجد ابن الحديباب الحديد من اشبيلية حماها الله سنة ست وثمانين وخمسمائة (وكلاهما) لبسا من يد ابي الفتح محمود بن احمد بن على المحمودى (ولبس) المحمودى من يد ابى الحسن على بن محمد البصرى (ولبس) البصرى من يد ابى الفتح ابن شيخ الشيوخ (ولبس) ابو الفتح من يد ابي اسحاق بن شهريار المرشد (ولبس) المرشد من يد حسين الاكار (ولبس) الاكار من يد ابي عبد الله بن خفيف (وابن خفيف) صحب جعفر الحذاء (والحذاء) صحب اباعمرو الاصطخرى والاصطخرى صحب اباتراب النخشبي (وابو تراب) صحب شقيقا البلخى (وشقيق) صحب ابراهيم بن ادهم (وابن ادهم) صحب موسى بن يزيد الراعى (وموسى) صحب اويسا القرنى (واويس) صحب عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب (وكلاهما) صحبا محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخذا عنه وتأدبا بآدابه انتهى ماقال رضي الله تعالى عنهم وقدس اسرارهم اجمعين ٠

﴿ تنبيه ﴾

﴿لم يصرح ﴾ الشيخ قدس سره من ابن الحنيف الى منتهى السند بالبس

سوانماذكر الصحبة بناء على عدم ثبوت الاتصال عنه كما دل عليه كلامه فى الفتوحات المكية في الباب الخامس و العشرين فانه بعدما حكى ماجرى له مع سيدنا الخضر عليه السلام قال مانصه واجتمع معه رجل من شيوخنا وهو على بن عبد الله بن جامع من اصحاب على المتوكل وابي عبد الله قضيب البان كان يسكن بالمقلى* خارج الموصل في بستان له وكان الخضر عليه السلام قد البسه الخرقة بحضور قضيب البان والبسنيها الشيخ بالوضع الذى البسه فيه الخضر من بستانه و بصورة الحال التى جرت له معه فى الباسه اياها و قد كنت لبست خرقة الخضر بطريق ابعد من هذا من يد صاحبنا تقي الدين عبد الرحمن بن على بن ميمون بن آب التوزرى و هو لبسها من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو محمد بن حمويه و كان جده قد لبسها من يد الخضر عليه السلام و من ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة والبستها الناس لما رأيت الخضر قد اعتبرها و كنت قبل ذلك لااقول بالخرقة المعروفة الآن فان الخرقة عندنا انما هي عبارة عن الصحبة والادب والتخلق ولهذا لايوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و لكن يوجد صحبة وادبا وهو المعبر عنه بلباس التقوى فجرت عادة اصحاب الاحوال اذا رأوا احدا من اصحابهم عنده نقص في امر ما وارادوا ان يكملوا له حاله تحد به هذا الشيخ فاذا اتحد به اخذ ذلك الثوب الذى عليه في حاله ذلك الحال و نزعه وافرغه على الرجل الذى يريد تكملة حاله ويضمه فيسرى فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك الامر فهذا هو اللباس المعروف عندنا والمنقول عن المحققين من شيوخنا انتهى ﴿ فصرح ﴾ بانه لم يتحقق عنده لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه انما اقتدى في ذلك بسيدنا الخضر عليه السلام وكذلك كلامه في (رسالة الخرقة) يدل على انه انما اقتدى في ذلك بالمشائخ

* بالمقلى

حيث قال بعد تمهيد سيجيئ نقله ان شاء الله تعالى مانصه فظهر الجمع بين اللبستين
من زمان الشبلي وابن خفيف الى هلم جرا فجرينا على مذهبهم في ذلك فلبسناها
من ايدى مشائخ جمة سادات بعد ان صحبناهم وتادبنا بآدابهم ليصح اللباس
ظاهرا وباطنا انتهى ﴿واجيب﴾ بان هذا امر متعلق بالرواية لا بكشف الحقائق
بخلاف اهلها معتبر وقد اثبته جماعة ممن جمع بين الفقه والحديث والتصوف
ومن المقرر في الاصول كما مران المثبت مقدم على النافي وقد قال الشيخ محى الدين
قدس سره فى الباب التاسع والستين من الفتوحات المكية مانصه ولا يعتبر عندنا
مايخالفنا فيه علماء الرسوم الا في نقل الاحكام المشروعة فان فيها يتساوي الجميع
ويعتبر فيها المخالف بالقدح فى الطريق الموصل اوفي المفهوم باللسان العربي واما
في غير هذا فلا يعتبر الا مخالفة الجنس وهذا سار في كل صنف من العلماء بعلم
خاص انتهى بلفظه قدس سره وفيه الكفاية والحمد لله رب العالمين . ولكن
ينبغي ان يقيد بماذكره في كتابه (عقلة المستوفز) حيث قال مانصه ثم نقول
انا ماأوردنا شيئا مماذكرناه او نذكره من جزئيات العالم الا واسناد نافيه الى خبر
نبوى بصحة الكشف ولو كان ذلك الخبر مما تكلم في طريقه فنحن لانعتمد فيه
الا على ما يخبر به رجال الغيب رضي الله تعالى عنهم انتهى . فالحاصل ان كل
حديث تكلم فى طريقه ائمة الجرح والتعديل فان حكمهم معتبر الا ماصححه
الكشف فان الحكم للكشف وان ضعفه ائمة النقل ورب حديث يورده في
الفتوحات يقول فيه ما معناه صحيح كشفا غير ثابت نقلا كقوله في الباب
الثانى والثلاثمائة مانصه ولقد وردفى حديث نبوى صحيح عند اهل الكشف
ولم تثبت طريقه عند اهل النقل لضعف الراوى ولقد صدق فيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا تزيد في حديثكم وتمزيج في قلوبكم لرأيتم ماارى

ولسمعتم

واسمعتم ما اسمع انتهى وسيجئ النقل عنه في شرح (الرسالة اليوسفية) انه قال وقال في الخبر الصحيح نقلا وكشفا الخ فاتفقا على التصحيح ومن هنا قالوا في اصول الحديث اذا وجدت حديثا باسناد ضعيف فلك ان تقول هذا ضعيف وتعني بذلك الاسناد وليس لك ان تعني بذلك ضعفه مطلقا بناء على ضعف ذلك الطريق اذ لعل له اسنادا آخر صحيحا اثبت بمثله الحديث والله اعلم وبالله التوفيق *

﴿ و ممن اثبت اللباس ﴾ من طريق اويس القرني قدس سره الحافظ الصوفي الشيخ نور الدين ابو الفتوح احمد بن عبد الله بن ابي الفتوح الطاووسي قدس الله روحه واعلى في اعلى غرف الجنان فتوحه في رسالته (جمع الفرق) وكذلك الشيخ جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن عبد الله الكوراني العجمي في رسالته (ريحان القلوب) صرح باللباس من ابن خفيف الى اويس الى عمر وعلي رضي الله عنهما كما صرح به منه الى ابن خفيف *

﴿ تكملة ﴾

ذكر الحافظ السخاوي في (المقاصد الحسنة) ما نصه حديث لبس الخرقة الصوفية وكون الحسن البصري لبسها من علي قال ابن دحية وابن الصلاح انه باطل وكذا قال شيخنا انه ليس في شيء من طرقه ما يثبت ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم البس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه ولا امر احدا من اصحابه بفعل ذلك وكل ما يروى في ذلك صريحا فباطل قال ثم ان من الكذب المفتري قول من قال ان عليا البس الخرقة الحسن البصري فان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعا فضلا عن ان يلبسه الخرقة انتهى. قلت. اما ما نقله من القدح في سماع الحسن البصري من علي فقد مر ما فيه الكفاية لرده من الوجوه التي ذكرها الحافظ السيوطي في (الاتحاف) بل مر ان الحافظ ابن حجر

نفسه رجع سماعه وصححه فاثبا ته لسماعه (في اطراف المختارة) كما نقله عنه السيوطي فيلمر مقدم على نفيه له فيما نقله عنه السخاوى اذ قدم ان المثبت مقدم على النافي لان معه زيادة علم وقد تقدم ما يدل على تحقيق زيادة علم اذ قدمر فى حديث مثل امتي مثل المطر الحديث ان الحسن قال سمعت عليا الخ وقال هو نقلا عن الصيرفى انه نص صريح في سماع الحسن من علي رضي الله عنه ورجاله ثقات والحسن وان قالوا انه كان يدلس لكنه ثقة • قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب الحسن بن ابي الحسن البصرى واسم ابيه يسار بالتحتانية والمهملة الانصارى مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس وهو رأس الطبقة الثالثة • مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين انتهى (ومن المقرر) ان المدلس الثقة اذا عبر فى روايته عن شيخه بصيغة صريحة في السماع كسمعت و حدثنى فروايته مقبولة واسناده متصل فرواية الحسن في الحديث المذكور مقبولة واسناده متصل لكونه ثقة صرح بلفظ سمعت وكما صح السماع الذى خدش الخادشين في وصل الخرقة وقدمر انه اذا انتفى سبب الخدش وقد وصله من هو ثقة و مقبول ظهر ان ماحكم بانقطاعه مرفوع موصول و بالله التوفيق و الله اعلم ﴿ و لما قوله ﴾ ولم يرد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم البس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه الخ فليس فيه الانفى ورود الكيفية المخصوصة لهم (واما الكيفية) المخصوصة من فعله صلى الله عليه وآله وسلم فقد فعلها بعلى بن ابى طالب و عبد الرحمن بن عوف فى الباس العمامة وبالعباس وولده فحصل عند كل احد من هؤلاء كيفية فدل على الاطلاق وجواز الكيفيات بعد ثبوت الالباس ايضا بالعمامة والانبجانية وغيرها فنفى الكيفية كما ذكر غير قادح اذ لا يلزم من ذلك نفى اصل الالباس بغير تلك الكيفية وهو ظاهر او لا ترى ان الشيخ شهاب الدين

السهروردي قدس سره قد قال في العوارف ولا خفاء بان لبس الخرقة على الهيئة التي يعتمدها الشيوخ في هذا الزمان لم تكن في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الهيئة والاجتماع لها والاعتداد بها من استحسان الشيوخ انتهى مع انه لم يذكر هذا الكلام الا بعد ما روى حديث ام خالد بسنده المثبت لاصل اللبس بكيفية ما مع انه مخرج في الصحيح فظهر ان عدم ورود الكيفية المخصوصة لا ينافي ورود اصل اللبس بغير تلك الكيفية على انه قد ثبت تعدد الالباس منه صلى الله عليه وآله وسلم بكيفيات مختلفة كما مر وهو دليل على ان الامر فيه توسعة وليس محصورا في كيفية خاصة ولا في ثوب خاص ولا مختص بالذكر ولا بالانثى ولا بالصغير ولا بالكبير فقد مر انه البس عليا وابن عوف العمامة وارخى للاول طرفها وللثاني طرفيها وكلاهما كيفية وثبت في حديث ام خالد انه البسها خميصة سوداء صغيرة بيده وقال لها ابلي واخلقي . وثبت في حديث ابن عباس عند الترمذي انه صلى الله عليه وآله وسلم البس عباسا وولده كساء ودعا لهم وهو ما اخبرني به شيخنا ابو المواهب اجازة عن الشمس محمد بن احمد الرملي (ح) و(اخبرني) الشمس محمد بن احمد الرملي بالاجازة العامة (عن) شيخ الاسلام ابي يحيى زكريا بن محمد الانصاري (عن) العلامة الشمس ابي عبد الله محمد بن علي القاياتي (قال) انا الحافظ الحجة ابو زرعة احمد بن حافظ الوقت الزين ابي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (قال) انا به ابو حفص عمر بن حسن ابن اميلة المراغي (قال) انا الفخر ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي عرف بابن البخاري (انا) ابو حفص عمر بن محمد البغدادي عرف بابن طبرزد (انا) ابو الفتح عبد الملك بن ابي سهل الكروخي (انا) القاضي ابو عامر محمود بن القاسم الازدي (انا) ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي المروزي (انا) ابو العباس محمد

ابن احمد المحبوبي (انا) الحافظ الحجة ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى (قال) حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهرى قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ثور ابن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس اذا كان غداة الاثنين فأتني انت وولدك حتى ادعو لهم بدعوة ينفعك الله بها وولدك فغدا وغدونا معه والبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده . قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى بلفظه رحمه الله (واذا ثبت الباسه) صلى الله عليه وسلم للصغير والكبير والمفرد والجمع والذكر والانثى بالكيفيات المختلفة دل على ان الامر فيه توسعة وانه كان يفعل بما اراه الله بنور النبوة ما هو اللائق بالحال والشخص والثوب فكذلك الشيخ الوارث له يفعل ما اراه الله بنور الولاية لائقا بحال الشخص و زمانه ومكانه اذ لا شك ان الاحوال تختلف باختلاف الاشخاص والازمان بل والامكنة فيراعى الشيخ بنور الولاية الموروثة له بالاتباع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما هو اللائق بالحال والزمان والمكان على اختلافها وهو في كل ذلك متبع للسنة لما عرفت من عدم الحصر في كيفية والله اعلم .

﴿وحيث﴾ ان الخرقة كما قال السهروردى فى العوارف عتبة الدخول فى الصحبة والمقصود الكلي هو الصحبة وبالصحبة يرجى كل خير للمريد انتهى كان الظن بهم انهم ما اختاروا هذه الهيئة الا لكونها في زمانهم انفع للمريد فى ما هو المقصود منه من التخلق باخلاقهم والتأدب بآدابهم وكل ما يكون وسيلة الى المطلوب فهو مطلوب وان لم يكن واردا بخصوصه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

﴿وقد يدخل في عموم﴾ قوله صلى الله عليه وآله وسلم من سن سنة حسنة

حيث

حيث حصل به ماهو احسن وان كان حدثا فقد قرنته السنة القولية وان لم يرد فى الفعل ولم يرد بذلك مخالفة ولا نكير ولا مشقة فدل على حسنه وانه من الحسنة فانما الاعمال بالنيات وانما الكل امرئ مانوى ·

قال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالى رحمه الله في كتابه (المنقذ من الضلال) بعد تمهيد اني علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون بطريق الله خاصة وان سيرتهم احسن السير وان طريقتهم اصوب الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق بل ولو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليغير واشيئا من سيرتهم واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا وان جميع حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة نور يستضاء به انتهى اي واقتباسهم من مشكاة النبوة بما اعطاهم الله من الفهم عنه مالم يعطه كثيرا من خلقه فيخفى على بعض الناس بعض ما اسسوا عليه امورهم من الاصول لذلك فيظن انها لا اصل لها بمبلغ علمه والامر بخلاف ظنه اذا حقق · ومن هنا قال الشيخ محي الدين قدس سره في الباب التاسع عشر من الفتوحات المكية مانصه السعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وانا والله ما تجاوزنا منها حدا ولكن اعطانا الله تعالى من الفهم عنه تعالى مالم يعطه كثيرا من خلقه فدعونا الى الله على بصيرة من امره اذ كنا على بينة من ربنا انتهى وتفاوت مراتب الفهم عنه تعالى بين اهل الاسلام مما لا ينازع فيه ·

(وفي البخارى) في باب فكاك الاسير عن ابي جحيفة قال قلت لعلي هل عندكم شيء من الوحى الا ما في كتاب الله قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اعلمه الا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن الحديث · (وفي باب كتابة العلم عنه) قال قلت لعلى هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله تعالى او فهم اعطيه رجل مسلم الحديث

بدع طريقة الصوفية

ويشهد له قوله تعالى وفهمناها سليمان وكلاآتينا حكما وعلما · فاثبت انما الفهم حكما وعلما على اختلافه · ﴿ويوضح﴾ ذلك ما في (الرياض النضرة) للمحب الطبري رحمه الله مانصه عن عمر رضي الله تعالى عنه قال كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما كاني زنجي لا اعلم مايقولون اخرجه الملا في سيرته انتهى هذا وهو عمر الذي يقول فيه مثل ابن مسعود لما مات مات تسعة اعشار العلم وهذا وما في معناه فيه الكفاية لحسن الظن باهل الله والوقوف عن الوقوع فيهم باول احتمالات الكلام لمن انصف ونصح نفسه فانهم من اشد الناس احتراما للشريعة المطهرة · (قال) الشيخ محي الدين طاب ثراه في كتابه (مواقع النجوم) في بعض المنازل المذكورة في الفلك القلبي بعد الذكر الاجمالي لما يعطيه الله تعالى عبده من الاسرار مانصه وهذا كله مما اعطتنا حالة الاستقامة كالاسرار التي صدرت عن رابعة العدوية والجنيد وابي يزيد وفي زماننا كابي العباس بن العريف وابي مدين وابي عبد الله العراك · واما ان كان الناطق بها غير محترم للشرع صفعنا قفاه وضربنا وجهه بدعواه عصمنا الله من الآفات وفضلنا بالعلم والهبات انتهى بلفظه رحمه الله تعالى وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين ·

﴿فصل﴾

﴿بيان لباس التقوى﴾

﴿قال﴾ الشيخ محي الدين قدس سره في رسالة الخرقة مما جاء به الرسول الكريم من العلي الحكيم في الكتاب المنزل الذي هو القرآن العظيم يابني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير (فالضروري) من لباس الظاهر مايستر السوءة وهو لباس التقوى من الوقاية والريش مايزيد على ذلك مما تقع به الزينة التي هي زينة الله التي اخرج لعباده من خزائن غيوبه وجعلها خالصة للمؤمنين في الحياة الدنيا ويوم القيامة فلا يحاسبون

عليها

عليها و اذ البسوها و تزينوا بها من غير هذه النية ولاهذ االحضور و لبسوها فخرا وخيلاء فتلك زينة الحياة الدنيا فالثوب و احد و يختلف الحكم عليه باختلاف المقاصد (ثم) انزل في قلوب العباد الاخيار لبلس التقوى وهو خير لباس وهو على صورة لباس الظاهر سواء فمنه لباس ضروري يواري سوءة الباطن وهو تقوى المحارم مطلقا و منه ماهو مثل الريش في الظاهر وهو لباس مكارم الاخلاق مثل نوافل العبادات كالصفح والاصلاح وان كان الشارع قد ابلح الك اخذ حقك ولكن تركه مما يتزين الرجل في باطنه فهي زينة الله في الباطن وهو كل لباس ندبك الشرع اليه فقد تحقق لباس الباطن انه على صورة الظاهر شرعا وكما يختلف الظاهر بالمقاصد والنيات كذلك يختلف لباس الباطن بالنيات والمقاصد ۞ ولما تقرر هذا في نفوس اهل الله ارادوا ان يجمعوا بين اللبستين و يتزينوا بالزينتين ليجمعوا بين الحسنيين فيثابوا من الطرفين فسن لباس هذه الخرقة على الهيئة المعلومة عندهم ليكون تنبيها على مايريدونه من لباس بواطنهم وجعلوا ذلك صحبة واد با (ثم قال) فظهر الجمع بين اللبستين من زمان الشبلي وابن خفيف الى هلم جرا فجرينا على مذهبهم في ذلك فلبسناها من ايدى مشائخ جمة سادات بعد ان صحبناهم وتأدبنا بادابهم ليصح اللبس ظاهرا و باطنا ومذهبنا في لباس مريدى التربية هو على غير ماهو عليه الامر اليوم وذلك ان الشيخ المربي ينظر في حال المريد الذى يريدان يلبسه فاي حال يكون للمريد فيه نقص فان الشيخ يتلبس بذلك الحال حتى يتحقق به ويغمره فتسرى قوة ذلك الحال في الثوب الذى يكون على الشيخ فيجرده في الحال ويكسوه ذلك المريد فيسرى فيه سريان الخمر في اعضائه فيغمره ويتم له الحال وهذا اليوم عزيز فلما قصرت همم الناس عن مثل ماذكرناه رجعوا الى منزلة العامة لكنهم شرطوا فيها شروطا

شروط الخرقة بتفاصيلها

﴿وشروط﴾ هذه الخرقة المعروفة على صورة ما اظهرها الحق من ستر السوءة (فتستر) سوءة الكذب بلباس الصدق و تستر سوءة الخيانة بلباس الامانة وسوءة الغدر بلباس الوفاء وسوءة الرياء بخرقة الاخلاص وسوءة سفساف الاخلاق بخرقة مكارم الاخلاق وسوءة المذام بخرقة المحامد وكل خلق دني بخرقة كل خلق سني هو ترك الاسباب بتوحيد التجريد والتوكل على الاكوان بالتوكل على الله وكفر النعمة بشكر المنعم (ثم تتزين) بزينة الله من ملابس الاخلاق المحمودة مثل الصمت عما لا يعنيك و غض البصر عما لا يحل النظر اليه و تفقد الجوارح بالورع وترك سوء الظن بالناس و تصفح ما مضت به الايام من افعالك وما سطرته اقلام الكتبة الكرام عليك و القناعة بالموجود و عدم التشوق الى طلب المزيد الا من افعال الخير و تفقد اخلاق النفس و معاهدة الاستغفار وقراءة القرآن والوقوف مع الآداب النبوية و تعرف اخلاق الصالحين والمنافسة في الدين وصلة الرحم وتعاهد الجيران بالرفق وبذل العرض وقد رغب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في ذلك بقوله الا يستطيع احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا اصبح يقول اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادك . وسخاوة النفس وهوان يبذلها في قضاء حوائج الخلق وصنائع المعروف مع الصديق والعدو والتواضع ولين الجانب واحتمال الاذى والتغافل عن زلل الاخوان وعدم الخوض فيما شجر بين الصحابة ومن تقدم من الاكابر وترك مجالسة الغافلين الا ان تذكرهم او تذكر الله فيهم والكف عن الخوض في الاعتراض في آيات الله وترك الطعن على الملوك و المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم و ترك الغضب الا عند انتهاك محارم الله و ترك الحقد والغل من الصدور والصفح عن المسيء وهوان لا تغضب لنفسك واقالة عثرات

اهل المروات ذوي الهيئات والابقاء على اهل الستر وتعظيم العلماء واهل الدين واكرام ذي الشيبة واكرام كريم القوم كانوا من كانوا من مسلم او كافر كل ذلك على الحد المشروع مما يجوز لك ان تكرم بهذا لك الشخص وحسن الادب مع الله ومع كل احد من حي وميت وحاضر وغائب ورد الغيبة عن عرض المسلم واياك والتصنع والتشدق فان كثرة الكلام يؤدي الى سقطه وتوقير الكبير والرفق بالضعيف والرحمة بالصغير وتفقد المحتاجين ومواساتهم بالبر والصلة وميسور القول والهداية وقرى الضيف وافشاء السلام والتحبب الى الناس على الحد المشروع ولا تكن لعانا ولا طعانا ولا عيابا ولا صخابا ولا تجزئ احدا بالسيئة في حقك الا احسانا والنصيحة لله تعالى ولرسوله ولائمة المؤمنين وعامتهم ولا تنتظر الدوائر باحد ولا تسب احدا من عباد الله على التعيين من حي ولا ميت فان الحي لا يعرف ان كان كافرا بما يختم له وان كان مؤمنا بما يختم له ولا تعير احدا من اهل الشهوات بشهواتهم ولا ترد الرياسة على احد ولا توطئ عقبك خدمة عن امرك واياك ان تترك الناس ان يقولوا في ذاتك بنقل ما يسوءك عنك وعن غيرك ولتحب المؤمنين كلهم مسيئهم اليك ومحسنهم لحبهم الله ورسوله ولا تبغضهم لبغضهم اياك اومن كان من غير الله ورسوله ❁ فبهذا اوصاني ❁ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام في رؤيا رأيتها في حق شخص وقع في بعض شيوخي فابغضته فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وقال لي لم ابغضت فلانا فقلت له لبغضه ووقوعه في شيخي فقال عليه الصلاة والسلام الست تعلم انه يحب الله ويحبني قلت له بلى قال فلم لا تحبه بحبه اياي وابغضته لبغضه شيخك فقلت له يا رسول الله من الساعة فما احسنك من معلم لقد نبهتني على امر كنت عن مثله غافلا ولا تفرح بما ينتشر في العامة من ذكرك بما تحمدوان كنت عليه فانك لا تدرى

هل يبقى عليك او يساب منك ولا تتميز بين المؤمنين بخلق غريب محمود يعرف منك الا ان كنت ممن يقتدى به ولا تظهر الخشوع فى ظاهرك بجمع اكنافك واطرافك الى الارض الا ان تكون في باطنك كذلك ولا تحب التكاثر من الدنيا ولا تبال بجهل من جهل قدرك بل لا ينبغي ان يكون لنفسك عندك قدر ولا ترغب لانصات الناس لكلامك ولا تجزع من الجواب بالا يسرك في حقك واصبر للحق ومع الحق واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر . وانصف من نفسك ولا تطلب الانصاف من احد في حقك وسلم على المؤمنين ابتداء ورد السلام على من سلم عليك واياك والطعن على الاغنياء اذا بخلوا وعلى ابناء الدنيا اذا تنافسوا فيها ولا تطمع فيما في ايديهم وادع للملوك وولاة الامر ولا تدع عليهم وان جاروا وجاهد نفسك وهواك فانهما كبرا عدائك ولا تكثر الجلوس في الاسواق ولا المشى فيها وكف ضررك عن ائمة الدين واترك الشهادة على اهل القبلة بما يوءدي عند السامعين الى الخروج عنها وعليك بالامساك عن الخوض فى الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وترك المراء في القرآن والقدر وترك مجالسة اهل الاهواء والبدع القادحة في الدين . ❋ وعليك ❋ باخراج الحرص والحسد والعجب من قلبك بان تصرف هذه الصفات في غير مواطنها المشروعة وعليك بالدخول في الجماعة فان الذئب لا يأكل الا القاصية واياك والعجلة فى امرك الا في خمس في الصلاة لاول وقتها والحج عند وجود الاستطاعة وتقديم الطعام للضيف قبل الكلام وتجهيز الميت وتجهيز البكر اذا ادركت وبذل المجهود فى نصح

عباد الله

عباد الله من مسلم وكافر ومشرك وقطع اسباب الغفلة والمحافظة على اقامة الصلوات وتحسين نشأتها والقيام على النفس بالحسبة والخروج من الجهل بطلب العلم وان تستوصي بطالب العلم خيرا والندم على التفريط في استعمال الخير والتجافي عن الشهوات ودار الغرور واعتقاد مقت النفس فان النفس في اعتقاد اهل الله كل خاطر مذموم ورد المظالم واصلاح الطعمة والسعي في اصلاح ذات البين فان الله تعالى يصلح بين عباده يوم القيامة و اسقاط الريب والحذر الدائم والخشية والهم في الله والحب والبغض في الله والمودة في قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموالاة الصالحين وكثرة البكاء والتضرع الى الله تعالى والابتهال ليلا ونهارا والهرب من طريق الراحات والتذلل في كل حال الى الله تعالى ومراقبة الكمد وتنغيص العيش بالفكر فيما يتعين عليك من شكر المنعم على ما انعم به عليك والقصد الى الله تعالى في كل حال والتعاون على البر والتقوى واجابة الداعي ونصرة المظلوم واجابة الصارخ واغاثة الملهوف وتفريج الكرب عن المكروب وصوم النهار وقيام الليل وان كان بالتهجد فهو اولى وذكر الموت وتعاهد زيارة القبور وان لا تقول وانت فيها هجرا والصلاة على الجنائز واتباعها ان كنت ماشيا فامامها وان كنت راكبا فمن خلفها ومسح رؤس اليتامى وعيادة المرضى وبذل الصدقات ومحبة اهل الخير ودوام الذكر والمراقبة ومحاسبة النفس على افعالها الظاهرة والباطنة والانس بكلام الله واخذ الحكمة من كلام كل متكلم بل من نظرك في كل منظور والصبر على احكام الله فانك بعينه كما قال لك واصبر لحكم ربك فانك باعيننا . والايثار لامر الله والتعرض لكل سبب يقرب الى الله تعالى واستفراغ الطاقة في محاب الله ومراضيه والرضاء بالقضاء لا بكل مقضي بل بالقضاء به وتلقي ما يرد من الله تعالى بالفرح وموالاة الحق بان تكون معه فان الله مع عباده اينما كانوا ودر مع الحق حيثما دار والتبري من الباطل والصبر في مواطن

الامتحان والزهد في الحلال والاشتغال بالاهم في الوقت وطلب الجنة بالشوق اليها لكونها محل روية الحق تعالى ومجالسة اهل البلاء بالاعتبار ومحادثة المساكين والقعود معهم في محال فقرهم ومعونة من يطلبك حاله باعانته وسلامة الصدر والدعاء للمسلمين بظهر الغيب وخدمة الفقراء وان تكون مع الناس على نفسك فانك اذا كنت عليها فانت لها والسرور بصلاح الامة والغم بفسادها وتقديم من قدمه الله ورسوله وتاخير من اخره الله ورسوله فيما قدمه وفيما اخره ❁ فاذا لبست ❁ هذه الملابس صلح لك ان تقعد في صدور المجالس عند الله تعالى وتكون من اهل الصفوف الاول انتهى كلامه في رسالة الخرقة •

❁ وقال الشيخ ❁ محي الدين قدس سره في شرح (الرسالة اليوسفية) عند قول الماتن وان دفع اليك ملبوسا فلا تناوله اصلا انتهى ما نصه • (اعلم) ان الملبوس ملبوسان لباس تقوى ولباس زينة (فلباس التقوى) هو الفرض وهو ما يتقى به ضرر جسمك او روحك هذا معنى لباس التقوى وتتقى به ظهور عورتك وهو خير لباس لانه لباس فرض (واما اللباس) الزينة هو الريش وهو لباس التجمل وله من الله محبة خاصة ولباس الزينة على اقسام • ❁ فمن ذلك ❁ ما هو فرض بالنص وله موطن خاص مع كونه زينة وموطنه حال مناجاة الحق والوقوف بين يديه وتلك زينة الله والامر بها خذوا زينتكم فامر وامره واجب عند كل مسجد وذكر الحال والموطن الذي يقتضي التجمل فيه لله تعالى بزينته فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لنا في الحق انه احق من تجمل له وقال في الخبر الصحيح نقلا وكشفا للرجل الذي قال له يا رسول الله اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فاخاف ان يكون ذلك من البطر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جميل يحب الجمال • فجعل للجمال حبا الهيا لا يحصل الا من اخذ زينة الله عند كل مسجد

فمن كان على صلاته دائماً في عموم احواله فتكون الزينة عليه لا تبرح وهو من الذين هم على صلاتهم دائمون في عموم احوالهم بخلاف من ليس له هذه الحالة ويجعل ذلك في حال الصلاة المشروعة خاصة فهم في وقت دون وقت وهؤلاء في عموم الأحوال يناجون الله فهم في صلاة دائمة وان اختلفت مشاربهم فيها فان اختلاف المشارب ايضاً موجود في الصلاة المعهودة المعلومة فذوق الوقوف فيها غير ذوق الركوع غير ذوق الرفع من الركوع غير ذوق القيام بين الركوع والسجود غير ذوق السجود الاول غير ذوق الرفع من السجود غير ذوق الجلوس بين السجدتين غير ذوق السجود الثاني غير ذوق جلوس الاستراحة غير ذوق جلوس التشهد (فهذه) مشارب مختلفة في الصلاة المعهودة والمصلي يناجي ربه من حضرة الشركة والقسمة فيكون كل صاحب قسم على قسم معين وكذلك الكامل في جميع احواله على قسمه يعطي الله قسمه من حاله فان لله في كل حال قسماً معيناً وحقاً واجباً ولذلك كان له في كل حال وحركة وسكون حكم شرعي بفعل او ترك على وجوب او ندب او حظراً وكراهة او اباحة فاعلم ذلك. (وهذه الاحكام) للمعرفة بمنزلة صور الاجسام للارواح المدبرة لها او للقوى القائمة بها فاعلم ذلك. (فلا ترد) ان كنت في هذا المقام لباساً يعرض عليك فانه دين وكذا فسره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعبره في الرؤيا بجعل الثوب للدين وبه ضرب المثل في الطول والتقلص فان لم تكن لك هذه الحالة وتفرق بين الامور باحوالك نخذ زينة الله في مواطنها ورد من اللباس زينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا التي لا روح لها وما ثم زينة سوى هذه الثلاثة زينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا وزينة الله التي هي زينتك فاضاف زينة الله لك دون غيرها فقال خذوا زينتكم فاضافها اليك وقال عقيب ذلك

قل من حرم زينة الله • فاضافها اليه ثم قال قل (يا محمد) هي للذين آمنوا • فعين صاحبها بصفته في الحياة الدنيا ذات الروح خالصة لك يوم القيامة من الشوب بزينة الحياة الدنيا التي لا روح لها ثم قال كذلك نفصل الآيات • وكذا فعل فصل كل زينة من غيرها لقوم يعلمون • فنبه على شرف العلم انتهي الغرض منه والله الموفق للتخلق والتحقق والحمد لله رب العالمين •

﴿فصل﴾

﴿ولبست الخرقة﴾ من شيخنا ابي المواهب قدس سره بسنده السابق الى الشيخ محي الدين (وهو) لبسها من يد جمال الدين يونس بن يحيى العباسي بمكة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة بالمسجد الحرام سنة (٥٩٩) (وهو) لبسها من يد شيخ الوقت عبد القادر الجيلي قدس سره بسنده المعروف من طريق اهل البيت من معروف الكرخي قدس الله اسرارهم اجمعين •

﴿فصل﴾

﴿ولبست الخرقة﴾ من والدي محمد بن يونس عبد النبي(١) بسنده الى الشيخ اسمعيل الجبرتي (ح) ومن شيخنا ابي المواهب قدس سره بسنده الى ابن الجزري (وهو) صحب الولي الكبير الشيخ اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد الجبرتي الهاشمي العقيلي الزبيدي بواسطة وبلا واسطة (وهو) لبس الخرقة من جمال الدين محمد بن ابي بكر الضجاعي الزبيدي (وهو) لبسها من الحافظ برهان الدين ابراهيم بن عمر بن علي العلوي الزبيدي (وهو) من الامام جمال الدين عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن كوهي الاشكافي (وهو) من نجم الدين عبد الله بن محمد الاصفهاني (وهو من عز الدين احمد الفاروقي الواسطي (وهو) من الشيخ محي الدين محمد بن علي بن العربي باسانيده (ح) ومن الشيخ شهاب الدين

(١) يونس علم وعبد النبي لقب كما مر في شجرة المشائخ الخلوتية ١٢

السهروردى باسناده من طريق عمه ابي النجيب و من طريق الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله اسرارهم اجمعين (ح) ومن والده ابراهيم بن عمر بن الفرج (وابوه) لبسها من ابيه ابي حفص عمر بن الفرج (وعمر) المذكور لبسها من الشيخ ابي العباس احمد بن ابي الحسن على بن احمد الرفاعي (وهو) على ماذكره المولى نور الدين عبد الرحمن بن احمد الجامي قدس سره في حاشية النفحات لبس من على القادرى (وهو) من ابي الفضل بن كاخ (وهو) من ابي على غلام ابن تركان (وهو) من الشيخ على الباز يادى (وهو) من ملي العجمي بفتح الميم الاولى وسكون الثانية وفتح اللام بضبط تلميذ الجامي عبد الغفور اللارى في حاشيته (وهو) من الشبلى بسنده وعلى ما في ازاد المسير للجلال السيوطى رحمه الله ان الرفاعي لبسها (من) الشيخ احمد الواسطي (وهو) من ابي الفضل بن كاخ (وهو) من الشيخ على بن غلام (١) (وهو) من الشيخ على بن باز يادى (وهو) من الشيخ مملي العجمي (وهو) من ابي بكر الشبلى (وهو) من الجنيد بسنده المعروف والله اعلم •

فصل

ولبست الخرقة (من) شيخنا ابي المواهب بسنده الى النجم عبد الله بن محمد الاصفهاني (وهو) على ما في النفحات من تلامذة ابي العباس المرسى توفي سنة احدى وعشرين وسبعمائة بمكة و دفن قريب قبر فضيل بن عياض وكان انتقاله الى مكة بعد وفات شيخه ابي العباس وابو العباس تلميذ الشيخ قطب الزمان ابي الحسن على بن محمد الشاذلي الشريفي الحسينى (وهو) على ما في الفهرست الصغير للشيخ ابن حجر المكي رحمه الله تعالى تلقى الذكر وتلقنه بالعهد والصحبة من السيد الشريف عبد السلام بن بشيش (وهو) من الشريف الزيات المدني (وهو) من الصوفي التقى المعروف بالفقير بالتصغير (وهو) من الشيخ فخر الدين (وهو) من الشيخ ابي الحسن

(١) هكذا في الاصل هنا وقد مر قريبا بلفظ (ابي على غلام ابن تركان) ١٢

على (وهو) من الشيخ تاج الدين محمد (وهو) من الشيخ محمد شمس الدين بارض الترك (وهو) من الشيخ القطب الغوث الفرد زين الدين محمود القزويني (وهو) من الشيخ ابي اسحاق ابراهيم (وهو) من الشيخ ابي القاسم المرواني وهو من الشيخ فتح المسعودي (وهو) من الشيخ سعيد القيرواني (وهو) من الشيخ ابي محمد جابر (وهو) من الامام المرتضى والحبيب المجتبى الحسين بن امير المومنين على بن ابي طالب رضي الله عنه (وهو) من ابيه رضي الله عنه (وهو) من اكمل الخلق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وتابعيهم عدد خلق الله بدوام الله آمين وهو) من جبريل عليه السلام انتهى ٠

فصل

(و لبستها) بالسند الى الشيخ الشعراني (وهو) صحب الشيخ محمد المغربي (وهو) صحب ابا العباس المرسي (و هو) صحب الشيخ شمس الدين محمد الحنفي الشاذلي (وهو) اخذ الطريقة الشاذلية من ناصر الدين سبط ابن الميلق (و هو) عن جده الشهاب بن الميلق (و هو) عن التاج بن عطاء الله و ياقوت القرشي (وهما) من ابي العباس المرسي (وهو) عن ابي الحسن الشاذلي بسنده ٠٠

فصل

(ولبستها) من يد شيخنا ابي المواهب قدس سره (وهو) كما قال في بعض رسائله ممن صحب الشيخ محمد بن ابي الحسن البكري قدس سرهما قال وفيها عندي اسانيده الزاهرة وسلاسله الباهرة لكنها بعيدة على الآن وانا اذكر لكم ما احفظه فان اسانيد سيدى الشيخ الكبير كثيرة جدا وساق بعض اسانيده الى ان قال وطريقته العظمى الى سيدى ابي الحسن الشاذلي فقد اخذ من طرق كثيرة (منها) عن ابيه ابي الحسن عن ابيه جلال الدين عن ابيه جمال الدين عن ابيه عبد الرحمن عن سيدى الامام

الحق

الحق محمد وفا من سيدى تاج الدين بن عطاء الله عن سيدى ابي العباس المرسى (١) عن سيدى ابي الحسن الشاذلى و سنده الباهر مذكور في (شمس الآفاق) للبسطامى انتهى.

فصل

المعروف المكتوب في بعض الاسانيد عبد السلام بن مشيش بالميم ومن الشيخ محي الدين عبد القادر بن الحسين بن علي الشاذلى المعروف بابن مغيزل في كتابه (الكواكب الزاهرة في اجتماع الاولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة) عبد السلام بن بشيش بالباء حيث قال ابو الحسن الشاذلى قدس سره طريقته في الصحبة والاقتداء بالقطب سيدى عبد السلام بن بشيش بفتح الموحدة و كسر المعجمة والمثناة التحتية ومعجمة ابن منصور بن ابراهيم الحسينى ثم الادريسي من ولد ادريس بن عبد الله بن الحسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم اجمعين (وهو) كذلك عن القطب الشريف عبد الرحمن الحسنى المدنى العطار المعروف بالزيات (وهو) كذلك عن القطب الربانى الشيخ تقي الدين الفقير الصوفى الذى لقب نفسه بتقي الدين الفقير بالتصغير فيهما و ذلك بارض العراق (وهو) كذلك عن القطب الشيخ نور الدين ابي الحسن علي (وهو) كذلك عن القطب الشيخ تاج الدين (وهو) كذلك عن القطب الشيخ شمس الدين بارض الترك (وهو) كذلك عن القطب الشيخ ابي اسحاق ابراهيم البصري (وهو) كذلك عن القطب ابي القاسم احمد المروانى (وهو) كذلك عن القطب ابي محمد فتح المسعودى (وهو) كذلك عن القطب الشيخ سعيد القيروانى (وهو) كذلك عن القطب الشيخ جابر (وهو) كذلك عن اول الاقطاب ابي محمد الحسن الشهيد المسموم ابن علي بن ابي طالب (وهو) كذلك عن سيد الكونين و سند الثقلين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) بفتح ميم وراء مهملة وكسر سين مهملة كذا فى هامش النفحات ١٢

و سلم اى بلا واسطة انتهى والله اعلم ·

﴿ فصل ﴾

﴿ ولبستها ﴾ من والدي محمد بن يونس عبد النبي ومن شيخنا ابي المواهب قدس سرهما بسندهما السابق من طريق الشيخ اسمعيل الجبرتى الى الامام الحافظ برهان الدين ابراهيم بن عمر العلوى الزبيدى (وهو) من تقى الدين الشعيبي (وهو) من احمد بن موسى الحموى (وهو) من امين الدين ابي اليمن ابن عساكر (وهو) من الشيخ تقى الدين ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى المعروف بابن الصلاح (قال) الحافظ جلال الدين السيوطي في (زاد المسير) قال ابن الصلاح ولى في الخرقة اسناد عال جدا البستني الخرقة ابو الحسن المؤيد محمد الطوسي (قال) اخذت الخرقة من ابي الاسعد عبد الرحمن بن عبد الواحد بن ابي القاسم القشيرى (قال) اخذت الخرقة من جدى الاستاذ ابي القاسم القشيرى (وهو) اخذها من ابي على الدقاق (وهو) اخذها من ابي القاسم ابراهيم بن محمد بن حمويه النصراباذى (وهو) اخذها من ابي بكر الشبلى (وهو) اخذها من الجنيد وساق سنده الى الحسن البصرى قال (وهو) اخذها من على بن ابي طالب رضي الله عنه (وهو) اخذها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم · قال قال ابن الصلاح وليس بقادح فيما اوردناه كون لبس الخرقة ليس متصلا الى منتهاه على شرط اصحاب الحديث في الاسانيد فان المراد ما تحصل به البركة والفائدة باتصالها بجماعة من السادات الصالحين انتهى · قلت · هو مبنى على ما مرمنه بنقل السخاوى من عدم ثبوت الاتصال عنده وقد مر ما فيه من بيان الاتصال والله اعلم · ثم قال السيوطي · قلت · اخبرنى بهذا الطريق العالى محمد بن مقبل اجازة عن ابن الصلاح ابي عمرو عن الفخر بن البخارى عن المؤيد الطوسي به · قلت · ورويناهذا الطريق العالى (عن) شيخنا ابي المواهب (عن) ابيه على (عن) عبد الوهاب

الشعرانى

الشعراني عن الحافظ جلال الدين السيوطي به مع اتصال اللبس ايضا منا الى السيوطي رحمه الله .

فصل

و لبستها من والدي محمد بن يونس عبد النبي ومن شيخنا ابي المواهب بسندها السابق الى البرهان الملوي الزبيدي (وهو) من الشهاب ابي العباس احمد ابن موفق الدين منصور الشماخي السعدي (وهو) من ابيه موفق الدين (وهو) من الحافظ جمال الدين بن مسدي (وهو) من ابي احمد جعفر بن عبدالله بن سيدبونة الخزاعي (وهو) من شيخ الشيوخ سيدي احمد بن ابي الحسن علي بن احمد الرفاعي (وهو) من القطب الكبير الشيخ ابي مدين شعيب بن الحسن المغربي الاشبيلي ثم البجائي (وهو) من الشيخ ابي الحسن علي بن حرزهم، وهو من فخر المغرب الامام القاضي الشهير ابي بكر محمد بن عبدالله بن العربي المعافري الاندلسي (وهو) من حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي و قد لقيه ببغداد (وهو) من امام الحرمين ابي المعالي عبدالملك بن ركن الاسلام ابي محمد عبدالله بن يوسف الجويني (وهو) من جمال الاسلام ابي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري النيسابوري بسنده السابق .

فصل

و لبستها بالسند الى الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره (وهو) صحب الشيخ ابا يعقوب يوسف بن يخلف الكومي القيسي و الشيخ ابا محمد عبدالله ابن الاستاذ المورودي و الشيخ موسى ابا عمران السدراتي والمشائخ الثلاثة كما ذكره الشيخ محي الدين (في روح القدس) صحبوا الشيخ ابا مدين وابو مدين على ما في الفهرست الصغير للشيخ ابن حجر المكي لبسها من الشيخ ابي يعزى بلنور ومعناه بالزناتية لغة لبعض المغاربة ذو النور (وهو) من ابي شعيب السارية الصنهاجي وهو

من الشيخ عبد الجليل (وهو) من ابي الفضل الجوهري (وهو) من والده لحسين الجوهري (وهو) من ابي الحسن النوري المعروف بابن البغوي صاحب الجنيد (وهو) من الجنيد بسنده السابق من طريق اهل البيت •

﴿ تذكرة ﴾

﴿ اخبرني ﴾ شيخنا ابو المواهب (عن) والده (عن) الشعراني (عن) الحافظ جلال الدين السيوطي عن الحافظ تقي الدين بن فهد (عن) عبد الوهاب بن عبد الله بن اسعد اليافعي (عن) ابيه الولي الكبير عفيف الدين عبد الله بن اسعد اليافعي ثم المكي انه قال في كتابه (نشر المحاسن الملقب بكفاية المعتقد) مانصه. قلت. ومما حكي واشتهر ورويناه عن الشيخ العارف بالله ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم باهى موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام بالامام الغزالي رضي الله عنه وقال افي امتكما حبر كهذا قالا لا و قال الشيخ العارف بالله ابو العباس المرسي رضي الله عنه لما ذكر الغزالي انا لنشهد له بالصديقية العظمى •

﴿ وفي السيرة ﴾ المشهورة للشيخ الكبير العارف بالله ابي العباس احمد بن ابي الخير اليمني المعروف بالصياد رضي الله عنه بالاسناد اليه انه رأى في بعض الايام وهو قاعد ابواب السماء مفتحة واذا بعصبة من الملائكة قد نزلوا الى الارض و معهم خلع خضر ودابة من الدواب فوقفوا على رأس قبر من القبور و اخرجوا شخصاً من قبره والبسوه الخلع واركبوه على الدابة وصعدوا به الى السماء ثم لم يزالوا يصعدون به من سماء الى سماء حتى جاوز السموات السبع كلها وخرق بعدها سبعين حجابا قال فتعجبت من ذلك واردت معرفة ذلك الراكب فقيل لي هذا الغزالي ولا علم لي به اين بلغ انتهاؤه. قلت. واخبرني بعض الصالحين من ذرية الشيخ ابي الحسن بن حرزهم بكسر الحاء المهملة وسكون الراء و بعدها زاي بالضبط

المحقق والمعروف بين الناس ابن حرازم انه لما وقف ابوالحسن المذكور على كتاب الاحياء نظرفيه وتامله ثم قال هذا بدعة مخالف للسنة وكان مطاعاً في جميع بلاد الغرب فامر باحضار كل مافيها من نسخ الاحياء وطلب من السلطان ان يلزم الناس ذلك فارسل السلطان الى جميع النواحي وشدد عليهم فاحضر الناس ما عندهم من ذلك واجتمع الفقهاء ونظروا فيه ثم اجمعوا على احراقه يوم الجمعة وكان اجتماعهم يوم الخميس فلما كان ليلة الجمعة رأى ابوالحسن المذكور في المنام كانه دخل من باب الجامع الذى عادته يدخل منه فرأى في ركن المسجد نوراواذا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما جلوس والامام ابو حامد الغزالى قائم بيده كتاب الاحياء فقال يارسول الله هذا خصمي ثم جثا على ركبتيه وزحف عليها الى ان وصل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فناوله (كتاب الاحياء) وقال يارسول الله انظر فيه فان كان بدعة مخالفاً لسنتك كما زعم تبت الى الله وان كان شيئاً تستحسنه حصل لى من بركتك فانصفنى من خصمي فنظرفيه صلى الله عليه وآله وسلم ورقة ورقة الى آخره ثم قال والله ان هذا شئ حسن ثم ناوله ابا بكر فنظر فيه كذلك ثم قال نعم والذى بعثك بالحق يارسول الله انه لحسن ثم ناوله عمر فنظرفيه كذلك ثم قال كما قال ابو بكر فامر صلى الله عليه وآله وسلم بتجريد ابي الحسن من ثيابه وضربه حد المفترى فجرد وضرب ثم شفع فيه ابو بكر بعد خمسة اسواط وقال يارسول الله انما فعل هذا اجتهادا في سنتك وتعظيما لها فعفى له ابوحامد عند ذلك فلما استيقظ من منامه واصبح اعلم اصحابه بما جري له ومكث قريبا من شهر وجعا من ذلك الضرب ثم نظر بعد ذلك في الاحياء فرأى امرا آخر وفهمه فهما خلاف الفهم الاول فرآه موافقا للكتاب والسنة ورأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسح على ظهره بيده المباركة الكريمة

فشفى جسمه وقلبه بعد خمسة وعشرين يوما ثم فتح عليه بعد ذلك ونال من المعرفة بالله والحظ العظيم ما نال بفضل الله الكريم وصحبه الشيخ ابو مدين فرباه ثم قال له قد فتحت لك ستة اقفال وبقي السابع يفتحه لك الشيخ ابويعزى بفتح الياء المثناة من تحت والعين المهملة والزاى المشددة فاذهب اليه فذهب فلما رآه الشيخ ابو يعزى قال له قال لك الشيخ ابو الحسن انى افتح لك القفل السابع ها انا افتحه لك باذنه ففتحه له ففتح عليه وكان من امر الشيخ ابي مدين وعظم شانه ما كان رضى الله عن الجميع ونفعنا بهم • ❁ قال اليافعي ❁ قلت وقد رويناذلك مختصرا اخبرني الشيخ شهاب الدين بن الميلق الشاذلى قال اخبرنى به الشيخ ياقوت الشاذلى قال اخبرنى به الشيخ ابو العباس المرسى الشاذلى قال اخبرني به الشيخ ابو الحسن الشاذلى وزاد فيه قال ولقد مات يوم مات واثر السياط على جسمه انتهى • قلت • والحكاية اوردها التاج السبكي في الطبقات الكبرى ايضا ومما اورده فيها ايضا قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الثبات عند الممات قال احمد اخو الامام الغزالى لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضأ اخي ابو حامد وصلى وقال علي بالكفن فاخذه وقبله ووضعه على عينيه وقال سمعا وطاعة للدخول على الملك ثم مد رجليه واستقبل القبلة ومات قبل الاسفار قدس الله روحه انتهى •

❁ حكاية وفاة الامام الغزالى ❁

❁ وقال ❁ الشيخ محي الدين قدس سره في مواقع النجوم وبلغ الي بعض الروحانيين عند اجتماعي به ان شيخنا ابا النجاء يعني ابا مدين ما مات حتى كان قطبا قبل موته بساعة او ساعتين ولقد انباني بذلك ابو يزيد البسطامى في رؤيا رأيتها انتهى وقال قدس سره في كتاب (منزلة القطب) بعد ما ذكر مقام الامام الاكمل الذى على يسار القطب ما نصه وفى هذا المقام عاش الشيخ ابو مدين ببجاية الى ان قرب موته بساعة او ساعتين وخلعت عليه خلعة القطبية ونزعت خلعة

هذه الامامة وصار اسمه عبد الاله وانتقلت خلعته باسم عبد الرب الى رجل
ببغداد اسمه عبد الوهاب وكان الشيخ ابومدين قد تطاول له بها رجل من بلاد
خراسان ومات الشيخ قطبا كبيرا انتهى بلفظه ﴿وقال﴾ طاب ثراه في الباب (٤٣٨)
من الفتوحات المكية مانصه وكان شيخنا ابو يعزى بالغرب موسوى الورث فاعطاه الله
هذه الكرامة وكان ما يرى احد وجهه الا عمى فيمسح الرائى اليه وجهه بثوب عليه و
عليه فيرد الله عليه بصره وممن رآه فعمي شيخنا ابومدين رحمة الله عليهما حين دخل
عليه فمسح عينيه بالثوب الذى على ابي يعزى فرد الله عليه بصره وخرق عوائده
بالغرب مشهورة وكان في زماننا وما رأيته لما كنت عليه من الشغل انتهى وقال
في الباب (٥٥٦) في حال قطب كان منزله تبارك الذى بيده الملك كان هذا
المجير والمقام لشيخنا ابي مدين وكان يقول سورتى من القرآن تبارك الذى بيده
الملك هي مختصة بالامام الواحد من الامامين ولها الزيادة دائما في الدنيا والآخرة
فانها مختصة بالملك والزيادة انما تكون من الملك فكلما كررت تضاعف على الذاكر
ما ينعم الله به على عبده الى آخر ما قال رحمه الله تعالى ومن بدائع الحكم انه قال
في الباب (٤٦٣) واما القطب الثانى عشر الذى على قدم شعيب عليه الصلاة والسلام
فسورته من القرآن تبارك الذى بيده الملك الى آخر بيانه رحمه الله فحصل
لابي مدين شعيب اتفاق حسن غريب والله ولى التقريب والحمد لله رب العالمين

﴿فصل﴾

﴿ولبست﴾ الخرقة من شيخنا ابي المواهب (وهو) من والده (وهو) من الشيخ
عبد الوهاب الشعراني (وهو) صحب الشيخ ابراهيم الكلشني المصرى (وهو) اخذ
من الولى الكبير دده عمر الآيدينى ثم التبريزى الخلوتى المعروف بالروشنى
توفي بتبريز سنة احدى او اثنتين وتسعين وثمانمائة و(آيدين) بهمزة ممدودة ومثناة

تحتية ساكنة بعدها لفظ دين ناحية في بلاد الروم و روشني تخلصه في الشعر فانه كان له اشعار بالتركية (وهو) عن السيد جلال الدين يحيى الشروانى الشماخي ثم البالوى (وهو) عن صدر الدين الخياوى الشروانى (وهو) عن الحاج عز الدين الشروانى (وهو عن اخي مرم الشروانى (وهو) من الشيخ عمر الخلوتى (وهو عن اخي محمد الشرواني (وهو) عن الشيخ ابراهيم الزاهد الكيلاني رئيس الخلوتية (وهو) عن الشيخ جمال الدين التبريزى (وهو) عن الشيخ شهاب الدين محمد التبريزى (وهو) عن الشيخ ركن الدين محمد السنجاني (وهو) عن الشيخ قطب الدين محمد الابهرى (وهو) عن الشيخ ابي النجيب ضياء الدين عبد القاهر ابن عبد الله السهروردى بسنده ٠

﴿ فصل ﴾

﴿ و لبستها من شيخنا ﴾ ابي المواهب (وهو) من والده (وهو) من الشعراني (وهو) صحب الشيخ على الكازرونى (وهو) اخذ عن السيد على بن ميمون المغربي الاندلسي الحسنى الادريسي (وهو) على ما في طبقات بعض المتأخرين اخذ الطريقة عن قطب العارفين ابي العباس احمد بن محمد التباسي التونسي (وهو) اخذ عن احمد بن مخلوف الشابي القيروانى (وهو) اخذ اولا من الشيخ الاديب على بن المحجوب القيرواني وثانيا عن عبد الوهاب المندى (وهو) اخذ عن ابي موسى السدرانى (وهو) عن ابي محمد عبد الله المورورى وعن ابي يعقوب يوسف بن يخلف الكومى القيسي (وهؤلاء) الثلاثة اخذوا عن القطب الكبير ابي مدين شعيب المغربي الاشبيلي ثم البجائي بسنده قدس الله اسرارهم اجمعين ٠

﴿ تذكره ﴾

﴿ يقول ﴾ الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن يونس عبد النبي بن ولى الله

احمد

احمد بن علي الدجاني ان الشيخ عبد الرؤوف المناوى رحمه الله المترجم جد والدى اعنى
السيد احمد الدجانى في طبقاته الصغرى ذكر انه تلميذ ابن عراق وهو الشيخ الامام
الزاهد القدوة العابد محمد بن علي الكنانى الشافعى الصالحي نزيل الحرمين الشريفين
وابن عراق ذكر في بعض رسائله انه اخذ الطريقة من السيد على بن ميمون المغربى
المذكور وعسى الله ان يمن باظهار الوصل من هذا الطريقة . قلت . قد من الله بالوصل
وجاءتنا اللباس بالالباس من ابن العم الكريم الفاضل الكامل سيدي الشيخ ابي الفتح
(وهو) عن ابيه الشيخ صالح (وهو) عن ابيه الشيخ محمد (وهو) عن سيدى الشيخ احمد
الدجانى (وهو) عن الشيخ الاكمل سيدى محمد بن علي المعروف بابن عراق والحمد لله
وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين .

فصل

ولبستها من شيخنا ابي المواهب بسنده المار الى شيخ الاسلام القاضى زكريا
ابن محمد الانصارى رحمه الله (وهو) اخذ من ابي العباس احمد الفقيه (وهو) عن
سيدى محمد بن مخلص (وهو) عن الشرف العادلى (وهو) عن ابي عبد الله محمد بن
يحيى بن علي التلمسانى (وهو) عن محمد بن موسى (وهو) عن والد موسى (وهو)
عن الولى الكبير الشيخ الشهير القطب الربانى والعالم الصمدانى المرشد للصواب
المنقطع عن الخلق في السرداب الصائم فى المهد القائم بوفاء العهد سيدى
برهان الدين ابراهيم بن ابي المجد الدسوقى (وهو) اخذ عن السيد الشريف
عبد السلام بن مشيش (وهو) عن القطب الكبير ابي مدين شعيب البجائى (وهو)
عن الشيخ ابي الحسن علي بن حرزهم (وهو) عن القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله بن محمد
ابن عبد الله بن العربي المعافرى (وهو) عن الامام حجة الاسلام زين الدين ابي حامد
محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى (وهو) عن امام الحرمين ابي المعالى عبد الملك

ا بن ركن الاسلام ابي محمد عبدالله بن يوسف الجويني (وهو) عن ابي طالب محمد ابن عطية المكي (وهو) اخذ عن ابي عثمان سعيد بن سلام المغربي (وهو) عن ابي عمرو محمد بن ابراهيم الزجاجي النيسابوري ثم المكي (وهو) عن ابي القاسم الجنيد البغدادي بسنده قدس الله اسرارهم اجمعين ٠

فصل

و لبستها من شيخنا ابي المواهب (وهو) من والده سيدي علي (وهو) من الشمرالي (وهو) صحب الشيخ علي الخواص (وهو) اخذ عن الشيخ ابراهيم المتبولي (وهو) اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناماً ثم يقظة كما ذكره الشعراني رحمه الله وقدس اسرارهم اجمعين ثم رأيت في بعض مجاميع شيخنا ابي المواهب قدس سره بخطه انه قال ٠ واخذت عن عمي عبد الوهاب هو الشناوي والشيخ حسن الدنجيهي والشيخ احمد بن قاسم عن سيدي علي الخواص عن سيدي ابراهيم المتبولي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالكيفية المعهودة بين القوم ولم يمت الخواص حتى اخذ ذلك ووصله ذلك بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسين الف صلاة كل يوم انتهى ولنكتف بما يسره الله تعالى فان استيفاء جميع شعب الاسانيد التي اتصلت لنا تطول وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين ٠

تذكرة

اذا كان بين شيخنا و بين الشيخ علي الخواص رجل واحد وقد ذكر شيخنا انه رضي الله عنه لم يمت حتى اخذ عن النبي صلى الله عليه وآله و سلم يقظة كالمتبولي دخل في حديث طوبى لمن رأى من رأى من رآني فاحببت ايراد هذا الحديث مسنداً تبركاً مع كونه من اعلى ما يقع لنا من بعض طرقه وقد اورده الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في جزئه الذي سماه (النادريات من

المشاريات) ﴿فنقول﴾ اخبرني شيخنا ابوا واهب احمد بن علي قدس سره عن والده سيدي علي عن الامام عبدالوهاب الشعراني عن الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله انه قال في جزئه النادريات بعد تمهيد وقد من الله علي بالاسناد العالي مع تاخر اشتغالي بالحديث وكون زماني ممن وقع لهم المشاريات بعيدا غير حديث فكان اكثر مايقع لي عالياً احد عشر ولاشك في ارتفاعه وعلوه فانه اذا لم يقع للحافظ العراقي الاتي المشاري يكون لنا اثنى عشر يااذيكون هو الحادى عشر والراوي لنا عنه الثاني عشر وقد فحصت بعون الله تعالى فوقع لي احاديث يسيرة عشارية فوقعت مني موقع الزلال من الصادى بل ثلجت بها ثلج الضال في المهمه بيزوغ الهادى نخرجتها في هذا الجزء وسميته (النادريات من العشاريات) ثم ساقها باسانيده وهي ثلاثة احاديث ومقصودنا هنا الثاني منها فنقول قال السيوطي رحمه الله اخبرني مسند الدنيا ابو عبدالله محمد بن مقبل الحلبي كتابة الي منه في رجب سنة تسع وستين وثمانمائة عن محمد بن ابراهيم بن ابي عمر قال اخبرنا علي بن احمد المقدسي عن ابي القاسم عبدالواحد بن القاسم الصيدلاني قال ثنا ام ابراهيم فاطمة ابنة عبد الله الجوزدانية وابو الفضل جعفر بن عبدالواحد الثقفي سماعا عليها قالا انا ابو بكر محمد بن عبدالله بن احمد بن ابراهيم بن ردنه قالا انا ابوالقاسم سليمان ابن احمد بن ايوب الطبراني قال انا ابو جعفر احمد بن يزيد القصاص قال ثنا دينار بن عبدالله مولى انس قال حدثني انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني وآمن بي ومن رأى من رآني ومن رأى من رأى من رآني (ح) واعلى منه بدرجتين اخبرني الشمس محمد الرملي بالاجازة العامة من شيخ الاسلام القاضي زكرياه عن محمد بن مقبل به والحمد رب العالمين ●

﴿فصل﴾

آخر المصافحة

﴿قال﴾ الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في جمع الجوامع قال الحافظ ابو بكر بن مسدى في مسلسلاته صافحت اباعبدالله محمد بن عبدالله بن عيشوى ـ النقرادى ۖ بها قال صافحت ابا الحسن على بن سيف الحضرمي بالاسكندرية ح . وصافحت ايضا ابا القاسم عبد الرحمن بن ابي الفضل المالكي بالاسكندرية قال صافحت شبل بن احمد بن شبل قدم علينا قال كل واحد منهما صافحت ابا محمد عبدالله ابن مقبل بن محمد العجبي ؟ قال صافحت محمد بن ابي الفرج بن الحجاج السكسكي قال صافحت ابا مروان عبد الملك بن ابي ميسرة قال صافحت احمد بن محمد النقوى ـ بها قال صافحت احمد الاسود قال صافحت ممشاذ الدينورى قال صافحت على بن رزين الخراساني قال صافحت عيسى القصار قال صافحت الحسن البصرى قال صافحت على بن ابي طالب قال صافحت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال صافحت كفي هذه سرادقات عرش ربي عزوجل . قال ابن مسدى غريب لا نعلمه الا من هذا الوجه وهذ اسناد صوفي انتهى . ﴿قال﴾ الحافظ السيوطي اخبرتني بهذا الحديث نشوان بنت الجمال عبدالله الكناني اجازة عن احمد بن ابي بكر بن عبد الحميد بن قدامة المقدسي عن عثمان بن محمد التوزري عن ابن مسدى انتهى. . قلت . وقد اخبرني بهذ الحديث في عموم اجازته شيخنا الامام احمد بن على الشناوى عن ابيه على عن عبدالوهاب الشعراني عن الحافظ السيوطي رحمه الله بسنده المذكور وهذا وان كان اسنادا صوفيا كما قال ابن مسدى ولكن للقي الحسن عليا شواهد صحيحة كما مر بعضها فانتفى المانع من هذا الوجه من وقوعها والله اعلم .

﴿تنبيه﴾

﴿قال﴾ الشيخ محى الدين (في الامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله

ـ عشيري ۖ النهروالي ؟ العجبي ـ النقاوي ١٧ من

من الشروط مانصه ومن احوالهم النظر في عيوبهم والاشتغال بنفوسهم والتعامي عن عيوب الناس ولا يعتقدون في احد الا خيرا ثم قال ومن اوصافهم سلامة الصدر لجميع الخلق والدعاء للمسلمين بظهر الغيب مع قوله فيما بعد الحب في الله والبغض في الله ٠ ثم قال ومن اوصافهم نشر محاسن الخلق وستر مساويهم الا المبتدعين فيجب على كل مسلم ان يعرف بهم حتى يأخذ الناس منهم حذرهم وهو من باب الرحمة بالمسلمين فانه اذى في طريق الدين تجب اماطته انتهى ولا يخفى ان الجرح والتعديل من اهله داخل في باب الرحمة بالمسلمين ولهذا قال الشيخ محي الدين رحمه الله في (الامر المحكم) ومن شرطهم صدق الحديث ولاسيما فيما يحدثون به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتكلون على حسن ظنهم بالناس في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل في الحديث عن كل احد وليمشوا حالهم على العلم وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم حسب المرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ذكر هذا الحديث مسلم في صدر صحيحه فالورع في المنطق واجب عليهم وعلى كل مسلم وكذلك في النظر والطعمة وغير ذلك انتهى ٠ ولما كان من احوال اهل القلوب والاحوال منهم وهم الذين لم يبلغوا مبالغ الكمال ماذكر ثم من التعامي عن عيوب الناس وسلامة الصدر لم يكونوا ممن يتفرغ للاشتغال بالناس واسباب الجرح والتعديل ونقد الرجال تفرغ اصحاب الحديث فهم كذلك اذا رووا حديثا كانوا مظنة ان يرووه بلا تفتيش عن حال راويه فكانوا مظنة ان يروج الكذب عليهم ومن هنا كما (في طبقات الحفاظ) للجلال السيوطي رحمه الله قال ابن منده اذا وجدت في اسناد زاهدا فاغسل يدك من ذلك الحديث انتهى وكأنه الى هذا ونحوه يشير قول ابن مهدي وهذا اسناد صوفي ٠قلت٠ ومع هذا كلام الحافظ ابن منده ان كان ظاهر اطلاقه مرادا

له فهو اطلاق غير مرضي عند الانصاف وان اباه الزهاد من غير الحفاظ
و ذلك (اما اولا) فلانه كم من زاهد له رواية قد وثقه من اهل الحديث من
يعتبر توثيقه كالدارقطني في توثيقه لذي النون المصري ﴿ اخبرني ﴾ شيخنا
ابو المواهب عن الشمس محمد بن احمد الرملي عن شيخ الاسلام زين الدين
زكرياء بن محمد الانصاري عن الحافظ نجم الدين ابي حفص عمر بن
الحافظ الرحله تقي الدين ابي الفضل محمد بن فهد الهاشمي المكي عن الشيخ
جمال الدين ابي المحاسن محمد بن ابراهيم المرشدي المكي الحنفي عن الشيخ ابي
محمد عبدالله بن محمد بن محمد بن سليمان المكي عن ابي نصر محمد بن محمد بن
ابي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي كتابة عن الشيخ محيي الدين محمد بن
علي بن العربي انه قال في كتابه (الكوكب الدري في مناقب ذي النون المصري) باب
في انه كان من اهل الحديث كان ذوالنون رحمه الله ممن روى الحديث اسند
عن مالك بن انس والليث بن سعد وسفيان بن عيينة والفضيل بن عياض وغيرهم
وكان ثقة ﴿ حدثنا ﴾ محمد بن قاسم ثنا احمد بن محمد ثنا القاسم بن الفضل بن
محمود ثنا ابو عبدالرحمن السلمي قال سألت علي بن عمر يعني الدارقطني عن احاديث
ذي النون فقال اذا صح السند اليه فاحاديثه مستقيمة و هو ثقة انتهى بلفظه
قدس سرها (واما ثانيا) فلا مرانهم من شرطهم صدق الحديث ولا سيما في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهم لا يعمدون الى الكذب وحسن ظنهم بالناس
و سلامة صدورهم و تعاميهم عن عيوب الناس انما يكون مظنة لترويج الكذب عليهم
اذا لم يكن الشيخ الذي يروون عنه ثقة واما اذا كان ثقة فليس ثم ما يوجب ذلك
لانهم اذا كان من شرطهم صدق الحديث والشيخ الذي يروي عنه الزاهد ثقة
فمن اين يدخل الكذب في ذلك كذي النون فانه يروي عن مالك عن الزهري

عن انس وعن الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر واما مانقل عن يحيى بن سعيد القطان من قوله مارأيت الصالحين اكذب منهم في الحديث(١) فهو لكونه على اطلاقه غير مقبول ايضا(٢) اوله الحافظ ابو الفضل زين الدين العراقي في شرح الفيته(٣) فقال يريد والله اعلم بذلك المنسو بين الصلاح بغير علم يفرقون به بين ما يجوز لهم ويمتنع عليهم يدل على ذلك مارواه ابن عدي والعقيلي بسندهما الصحيح اليه انه قال مارأيت الكذب في احد اكثر منه فيمن ينسب الى الخير. او اراد ان الصالحين عنده هم حسن ظن وسلامة صدر فيحملون ما سمعوه على الصدق ولا يهتدون لتمييز الخطاء من الصواب انتهى. قلت. ما دل عليه كلام الحافظ من تقسيم المنسو بين الصلاح على قسمين ماينسب اليه حقيقة وصورة ومايتسب اليه صورة لاحقيقة صحيح فقد قال الشيخ محي الدين ابن العربي في (الامر المحكم المربوط) بعد ان اورد قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين. وقال ان الاقربين على نوعين قرابة طينية وهي قرابة النسب وقرابة دينية والمعتبر في الشرع القرابة الدينية. قال ان المؤمنين انقسموا على مراتب كثيرة من جملتها مرتبة تسمى التصوف اخذتها طائفة تسمى الصوفية آثروا الآخرة على الدنيا واختاروا الحق على الخلق ومامن طائفة في مرتبة الا وهي في تلك المرتبة على حالين صادقة ذات حقيقة او مدعية لا حقيقة

---

(١) وقال ابو عاصم النبيل فما رأيت الصالح يكذب في شيء اكثر من الحديث رواه الخطيب في الكفاية ١٢ هامش الاصل (٢) قال مسلم في مقدمة صحيحه يقول يجرى الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب. قال النووي وذلك لكونهم لايعانون صناعة اهل الحديث فيقع الخطأ في رواياتهم ولا يعرفونه ويروون الكذب ولا يتعمدون وقد قدمنا ان مذهب اهل الحق ان الكذب هو الاخبار عن شيء بخلاف ماهو عمدا كان او سهوا او غلطا ١٢ هامش (٣) اسمه فتح المغيث ١٢ ا

عند هافقرابة كل طائفة من كانت معها على طريق واحدة اما بالصورة وهم المدعون الذين لا حقيقة عندهم واما بالصورة و المعنى وهم المحققون انتهى الغرض منه ٠

﴿فنقول﴾ ان كان مراد يحيى بن سعيد بالكذب وضع الحديث ابتداء فالمعنى هو الاول الا ان مثل هذا انما يقع فيه من ينسب اليهم صورة من غير علم وتمييز فان من هو منهم حقيقة يبذل جهده ان لا يصدر منه خلاف الاولى والمكروه تنزيها فكيف يعمد الى احدى كبائر المحرمات عن علم هذا معلوم الا انتفاء عادة وان كان مراده بالكذب رواية الكذب من غيره فالمعنى هو الثانى لكن فيه مامر من ان حسن ظنه و سلامة صدره انما يكون مظنة لترويج الكذب عليه اذا روى عن غير ثقة واما اذا روى عن ثقة فلا كما مر ثم على تقدير روايته من غير الثقة ايضاً ان كان ذلك الغير معروفاً بكونه من الضعفاء فالزاهد كغيره في الرواية عنه من حيث ان الحديث يعل بذلك الضعيف وان كان الراوى عنه اوثق الحفاظ ان لم يكن ثمة ما يجبر وان كان مجهول الحال فيظهر الفرق حينئذ بين الحافظ غير الزاهد وبين الزاهد غير الحافظ حيث ان الاول يتصدى للكشف عن حاله حتى اذا روى عنه روى على بينة منه فى امره اما بالجرح او التعديل بخلاف الزاهد فانه قد يروى بلا تفتيش ولكن اخرج الحافظ ابو نعيم الجامع بين الفقه والتصوف والنهاية في الحديث كما قال التاج السبكي عن على رضى الله عنه على ما في الجامع للسيوطي رحمه الله انه صلى الله عليه وآله وسلم قال من تزهد فى الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجعله بصيرا و كشف عنه العمى انتهى فمن كان من الزاهدين حقيقة لا صورة فهو بمقتضى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى لا ينطق عن الهوى يجعله الله بصيرا ويكشف عنه العمي (١) ومن لوازم ذلك

(١) ويقرب منه مارواه القشيري فى الزهد من الرسالة عن ابى خلاد وكانت

ان يكون على بصيرة في امور دينه فاذا كانت الاحاديث التي يرويها الزاهد من مجهول متضمنة لشيء من ذلك كان مقتضى الوعد الصادق من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل الله بصيرا بذلك بوجه من وجوه التبصير الالهي لعباده الصالحين فان تحقق عنده بالتبصير الالهي انه حديث صحيح يتلقاه بالقبول فيصدق به و يرويه للناس وان تحقق عنده بذلك انه موضوع رمى به والله اعلم فقد ظهر ان قول الحافظ ابن منده ويحيى بن سعيد القطان على اطلاقها غير مراد او غير مقبول والله اعلم وبالله التوفيق ۰

نكتة

اذا علمت بمقتضى الحديث المذكور ان الزاهد حقيقة لا صورة فقد يبصره الله ويكشف عنه العمى كان معنى كلام ابن منده على خلاف قصده في حق الزاهد الحقيقي اذا وجدت في اسناد زاهدا فاغسل يدك من ذلك الحديث اي لانه طهور معنوي لكونه لا يروي الا الصحيح عنده بالتبصير الالهي المتضمن لمهمة من مهمات الدين المطهر لمن احتمله في ظاهره او باطنه او فيهما طهارة معنوية كما ان معناه في الزاهد صورة لا حقيقة ما قصده لكن على التفصيل ايضا والله اعلم ۰

فصل

ولنذكر هنا بعض ما وقع لنا من الاحاديث التي اسندها ذو النون المصري رحمه الله تبركا وذكرى و تجديدا للقيل اذا ذكر اهل الورع فهيلا بذي النون فنقول) اخبرنا شيخنا ابو المواهب بسنده المذكور الى الشيخ محي الدين ابن

تتمة حاشية صفحة (١٤٠) له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأيتم الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا و قلة منطق فانه يلقن الحكمة

فقر بو امنه ١٢ هامش الاصل

العربي قال في كتابه (الكوكب الدري) حدثنا ابوالحسن بن الصائغ الزاهد ثنا احمد بن محمد بن احمد ثنا القاسم بن الفضل ثنا ابوعبد الرحمن السلمي ثنا عبدالله بن الحسين الصوفي ثنا محمد بن حمدون بن مالك البغدادي ثنا الحسن بن احمد بن المبارك ثنا احمد بن صليح الفيومي ثنا ذو النون المصري عن مالك بن انس عن الزهري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله (وبه) الى الشيخ محي الدين قال حدثنا ابو محمد عبد العزيز بن ابي نصر بن المبارك ابن محمود الاخضر ببغداد حدثنا يحيى بن عبد الباقي بن محمد بن ابن عبدالواحد الغزال ثنا احمد بن احمد الحداد ثنا احمد بن عبد الله ثنا سهل عبد الله التستري ثنا الحسن بن احمد الطوسي ثنا احمد بن صليح ثنا ذو النون ثنا سفيان بن عيينة عن عبدالله بن ابي بكر سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله . (وبه) الى الشيخ محي الدين قال حدثنا الحاج محمد ابن اخت ابي الربيع المؤفي ثنا احمد ابن محمد بن احمد بن ابراهيم الحافظ ثنا ابوعبدالله الثقفي ثنا ابوعبد الرحمن السلمي ثنا عبدالله بن الحسين الصوفي ثنا محمد بن حمدون ثنا الحسن بن احمد ثنا احمد بن صليح ثنا ذو النون المصري عن الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . فهذا بعض ماوقع لنا من مسانيده والله اعلم .

فصل

وبالاسناد السابق الى السيوطي قال في جمع الجوامع قال الديلمي

(انبأنا . والدي انبانا ابو الحسن الميداني الحافظ قال قرأت في امالي ابي عبدالله الحسين بن محمد بن هارون الضبي حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد النيسابوري حدثنا ابو زكرياء يحيى بن محمود بن عبدالله بن اسد حدثنا علي بن الحسن الافطس حدثنا عيسى بن موسى حدثنا عمر بن صبيح حدثنا كثير بن زياد عن الحسن قال سمعت رجالا من الانصار والمهاجرين منهم علي بن ابي طالب يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طلب العلم لله لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه ذلا وفي الناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذاك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا ومن الدين جفاء فذلك لا ينتفع بالعلم فليمسك وليكف عن الحجة على نفسه والندامة والخزى يوم القيامة . قال الحافظ السيوطي رحمه الله في هذا الاسناد تصريح بسماع الحسن من علي وهي لطيفة لولا ان فيه عمر بن صبيح (١) وقد اخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من وجه آخر عن علي بن الحسن به وقال عن الحسن عن علي من غير تصريح بالسماع انتهى قلت . التصريح بسماع الحسن عن علي في غير هذا الحديث قد سبق في الاتحاف باسناد رجاله ثقات وقد سبق ان الثقة الذي يدلس اذا صرح بالسماع فاسناده متصل وروايته مقبولة فهو دليل على ثبوت اصل السماع عن علي واذا ثبت اصل السماع فيحمل وجه ابن الجوزي الظاهر في السماع على طريق الدليل الصريح في السماع على ما فيه من ضعف الراوي المذكور والله اعلم .

فصل

حديث شداد بن اوس السابق مستند لتلقين الشيخ جماعة من المريدين

---

(١) في تنزيه الشريعة والمغني ابو نعيم عمر بن صبيح البلخي عن قتادة وغيره كذاب اعترف بالوضع قال وضعت خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ هامش

مجتمعين كلمة لا اله الا الله فاما تلقينه المنفرد كلمة لا اله الا الله فلم اقف في شيء من كتب المحدثين من السنن والمسانيد والجوامع على شيء خاص ورد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن رأيت في (رسالة ريحان القلوب في التوصل الى المحبوب) للشيخ جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي ابن خضر الكوراني العجمي شيخ مشائخنا بوسائط السابق ترسلسلة الهمدانية من طريق الغوث والاويسية من غير طريق الغوث قدس الله اسرارهم اجمعين ومن نسخة عليها خط تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن محمد القرشي الشبريسي ثم القاهري رحمه الله نقلت انه قال بعد ذكر سنده في لبس الخرقة من طريق اويس القرني رحمه الله السابق ذكره ونسبة الخرقة تذكر بعد لبسها بخلاف التوبة والتلقين فان نسبتها تذكر قبل العهد والتلفظ بكلمة التوحيد الى ان قال سأل علي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله واسهلها على عباده وافضلها عند الله تعالى فقال ياعلي عليك بمداومة ذكر الله تعالى في الخلوات فقال علي هكذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مه ياعلي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فقال علي كيف اذكر يارسول الله قال غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي رضي الله عنه يسمع ثم قال علي لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يسمع (ثم لقن) علي الحسن البصري (وهو) لقن حبيب العجمي (وهو) لقن داود الطائي (وهو) لقن المعروف الكرخي (والمعروف الكرخي) لقن سري السقطي (وهو) لقن ابا القاسم الجنيد (وهو) لقن ممشاد الدينوري (وهو) لقن احمد الاسود

الدينوری (وهو) لقن محمد السهروردی الشهير بعمويه (وهو) لقن ابنه القاضی وجيه الدين (وهو) لقن ابن اخيه ابا النجيب السهروردی (وهو) لقن ابن اخيه الشيخ شهاب الدين عمر السهروردی (وهو) لقن الشيخ نجيب الدين علی بن بزغش (١) الشيرازی (وهو) لقن الشيخ نورالدين عبد الصمد النطنزی (وهو لقن الشيخ بدر الدين الطوسی و الشيخ نجم الدين محمود الاصفهانی (وهما) لقنا الشيخ الفقيه حسنا الشمشيری - (وهو) والشيخ نجم الدين لقنا الشيخ الاوحد قطب العصر وفريد الدهر اباالمحاسن جمال الدين يوسف ابن الشيخ ابي محمد عبدالله الكورانی . قلت . هكذا في النسخة التی وقفت عليها بهذه الالقاب والظاهر انه من تصرف بعض تلامذته بقرينة انه قال بعدها متعنا الله به فوق منتهی الامانی بمحمد وآله و صحبه ذوی التهانی و بدور التدانی . و كتب بعد هذا بخط غير خط الرسالة مانصه (وهو) لقن سيدنا الشيخ الامام المقتدی المرشد الموصل المكمل المحقق الفرد الغوث الجامع زين الملة والدين ابا اليامن عبدالرحمن ابن الشيخ الامام العالم العامل الكامل شمس الملة والدين محمد ابن الشيخ الاجل الاوحد القدوة العلامة وملاذ الطالبين ملجأ الملهوفين نور الحق والملة والدين ابي المعالی عبدالرحمن القرشي الشبريسی المصری نفعنا الله وسائر المريدين بيا من ارشاده وهدايته انتهی و تقدم انه لقن الشيخ زين الدين الخوافي وهكذا الی ان اتصل بنا كما مر فی سلسلة السيد علی الهمدانی قدس الله اسرارهم اجمعين ❀ و كذلك ❀ رأيت في مسلسلات السيد هبة الله بن عطاء الله الحسن الحسينی الفارسی الشهير بشاه مير سبط الحافظ نورالدين ابي الفتوح احمد بن عبدالله ابن ابي الفتوح ابن ابي الخير بن عبد القادر الحكيم احد تلامذة الشمس ابن الجزری

(١) بزغش بضم باء موحدة وسكون زای معجمة وضم غين معجمة و شين

و المجد الفيرو زابادى رحمهم الله تعالى اجمعين بروايته عن جده لامه الحافظ ابي الفتوح المذكور بسنده المتصل نحوما في (ريحان القلوب) وزاد كيفيات اخرى ·

﴿ثم رأيت﴾ الشيخ الامام تاج الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين مسعود بن محمد المرشدي الكازروني روى ذلك ايضاً عن الحافظ ابي الفتوح المذكور بسنده الذى ساقه السيد هبة الله وشاهدت بخط شيخنا ابي المواهب احمد بن علي العباسي الشناوى قدس سره في آخر مسلسلات السيد هبة الله مانصه روينا هذه المسانيد عن مولانا السيد غضنفر رضي الله عنه وهو عن الخطيب الكازروني جد المولف رحمه الله تعالى انتهى بلفظه فلنورده مع بعض زوايد فوائد تذكرة وتبصرة (فنقول) قال السيد هبة الله الشهير بشاه مير رحمه الله في مسلسلاته السلسلة الحادية والاربعون سلسلة ذكر لا اله الا الله الى ان قال وطرق هذا الذكر ستة ·

﴿اولها﴾ الذكر المطلق المجرد عن الهيئات يعنى المخصوصة المستعمل فى كل الاوقات الجارى على السنة جميع الكائنات وهو ذكر عامة المخلوقات وعبارة الامام تاج الدين عبد الرحمن المرشدي الكازروني المذكور هكذا (اعلم) ان ذكر لا اله الا الله نوعان (الاول) ذكر مطلق مجرد عن تقييد بهيئة وضرب بل يذكر فى كل حين وعلى كل حال والملاحظ في هذا النوع دوام الذكر وكثرة تعداده في يوم وليلة وهو ذكر عامة الخلق وهو اتم واتقن · ﴿قال السيد﴾ هبة الله اخذته وتلقنته من شيخي وجدى واستاذى واستادي ومن به في الدارين استنادى السابق ذكره غير مرة يعنى نور الدين احمد ابا الفتوح المذكور وقال التاج الكازروني المذكور اخذته من شيخي وسندى نور الدين احمد بن

عبدالله بن ابي الفتوح بن ابي الخير بن عبدالقادر الحكيم ثم ساقاسنده الى الشيخ الامام سلطان الاولياء المرشد ابي اسحاق ابراهيم بن شهريار بعشر وسائط بسنده من طريق ابن خفيف الى الجنيد بسنده

الذكر المقيد

ثم قال السيد صبغة الله (وثانيها) الذكر المقيد بالضربين على طريق الخائلية وهذه السلسلة متصلة برسول الثقلين وسيد الكونين عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلوات والتسليمات في الدارين (وطريقها) ان تجلس متربعا او تضع كفيك على فخذيك مبسوطتين وتغمض عينيك وتبدأ بالذكر من جانبك الايسر وتقصد ان تاخذ ماسوى الله من قلبك وهو تحت ثديك الايسر بقولك (لا) وتمرها الى ان تطرح (اله) وهو المنفي فوق كتفك الايمن وتثبت بقولك (الا) من فوق كتفك الايمن (الله) في قلبك الذي القيت ماسوى الله تعالى عنه بضرب شديد يستاثر قلبك ويتمكن فيه نور الذكر (تلقنت) من في جدي وشيخي ومقتداي انعم الله عليه وعلي اياي يعني ابا الفتوح المذكور (وهو من) قطب اقطاب عصره غوث اوتاد دهره زين الحق والدين ابي بكر الخوافي ادركه الله بلطفه الوافي (وهو) من الشيخ نورالدين عبدالرحمن القرشي البحيري (وهو) من الشيخ جمال الدين يوسف بن عبدالله الكوراني العجمي وهو من الشيخ نجم الدين محمود بن سعدالله الاصفهاني (وهو) من الشيخ نور الدين عبدالصمد النطنزي (وهو) من شيخ الاسلام بركة الله على الانام نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي (وهو) من الباز الاشهب ولي الله الاقرب علم الهدى السرمدي شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي (وهو) من عمه الشيخ ضياء الحق والدين السهروردي (وهو) من الشيخ الامام العارف المقدام ابي الفتوح احمد بن محمد الغزالي (وهو) من الشيخ ابي بكر بن عبدالله النساج الطوسي (وهو) من الشيخ ابي القاسم بن عبدالله

الكركاني (وهو) من ابى عثمان سعيد بن سلام المغربي (وهو) من ابي علي الحسن بن احمد الكاتب المصرى (وهو) من ابي علي الروذ باري (وهو) من سيد الطائفة وامام المصابة ابي القاسم الجنيد البغدادى (وهو) من خاله سرى بن المغلس السقطي (وهو) من ابي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي (وهو) من ابي سليمان داود الطائى (وهو) من حبيب العجمى (وهو) من قدوة التابعين الحسن بن ابي الحسن البصري قدس الله تعالى ارواحهم ونور اشباحهم (وهو) من امير المؤمنين وسيد الاولياء المتقين علي بن ابي طالب عليه رضوان الله الملك الوهاب انه (قال) قلت يا رسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله وافضلها عند الله واشملها على عباد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك بما وصلت به الي النبوة فقلت وماذاك يارسول الله قال بداومة الذكر في الخلوات قلت هكذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال مه ياعلي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله ثم قلت وكيف اذكر يارسول الله قال اسمع مني حتى اقولها ثلاثا وانت تسمع ثم قلها ثلاثا وانا اسمع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله وسمعت منه ثم قلت كما سمعت فاجاز لي ان القن غيري (فلقن) سيد الاولياء الحسن البصري فقال الحسن مثل ما سمع من امير المؤمنين (علي) كرم الله وجهه وهلم جرا الى ان وصل الي بتوفيق الله تعالى وفضله فقلت مثل ما سمعت من جدي الامام انتهى كلام السيد هبة الله رحمه الله . قلت . وهلم جرا كذلك بالمذكورين الي ان وصل الينا باكرام رب العالمين الذى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون كما مر في سلسلة السيد علي الهمداني و غيره والله اعلم .

❃ وقال التاج ❃ المرشد سيد الكازرونى المذكور النوع الثانى ذكر مقيد بهيئة مخصوصة وله ثلاث هيئات (اولها) التى سلك بها

المتقدمون .

المتقدمون و تلقوها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جارية على ضربين ويقال لها الحمائلية وهي ان تقعد متربعا و تضع كفيك على فخذيك مبسوطتين و تغمض عينيك و تبتدئ به من جانبك الايسر و تقصد ان تاخذ ما سوى الله تعالى من قلبك وهو تحت ثديك الايسر بقولك (لا) وتمدها الى ان تطرح (اله) وهو المنفي فوق كتفك الايمن و زاد شيخنا في هذه الهيئة في المد اشارة خفيفة الى السرة بان تمد هذا المد من القلب الى السرة ثم اذا عبر منها قصد الصعود الى الكتف الايمن لنفي شيطان موكل على شهوة الفرج وما سمعت هذا من غيره و تثبت بقولك (الا) من فوق كتفك الايمن (الله) في قلبك الذي نفيت ما سوى الله عنه بضرب شديد كضارب القدوم ليؤثر قلبك و تمكن فيه نور الذكر ويكون ملاحظة جانب الاثبات اكثر (وهكذا) تلقنت من شيخنا ابن ابي الفتوح المذكور وهو من زين الدين ابي بكر الخوافي بسنده السابق الى منتهاه ❊قال❊ السيد هبة الله اقول هذا حديث ثابت بسلسلة الاولياء المتقين و المشائخ المتقدين لكن تكلم فيه المحدثون من حيث انه لم يذكر في السنن من المسانيد ومن حيث انه لم يعرف للحسن البصري سماع من امير المؤمنين مع انه عاصره بلا شك فانه ولد في خلافة امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه وصح انه سمع خطابة عثمان رضي الله عنه قال شيخ مشائخنا قاضي القضاة الجزري في كتاب اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب سألت شيخنا الحافظ عماد الدين اسمعيل بن كثير عن ذلك فقال لا يبعد انه اخذ عنه بلا واسطة وان لقيه له ممكن ثم قال يعني ابن الجزري (١) قلت على انا رويا

(١) وقد حكم وجزم ابن الجزري باتصال هذه الطريقة في كتابه عقود اللآلي في الاحاديث المسلسلة والعوالي ولا يحضرني الآن الا ديباجته قال وبعد فهذه احاديث مسلسلات صحاح وحسان وعوال صحيحة عشارية عالية الشان لا يوجد في الدنيا

عنه الحديث عن مولانا امير المؤمنين بلا واسطة ثم ساق بسنده حديث رفع القلم عن ثلاثة واطال الذكر الحسن في ذلك بما اغنى عنه ما سبق في الاتحاف اذ قدمر فيه باسناد رجاله ثقات ان الحسن البصري قال سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل امتي مثل المطر الحديث ۰ ﴿ومن المقرر﴾ في محله ان الثقة الذي يدلس اذا عبر في روايته عن شيخنا بصيغة صريحة في السماع كسمعت فروايته مقبولة واسناده متصل ورجال هذا الاسناد كما قال السيد هبة الله الاولياء المتقون والمشائخ المتقنون وتصريحهم بالتلقين كتصريحهم بالسماع لتضمنه فيكون اسناده متصلا بمقتضى القاعدة المذكورة والله اعلم ۰ ﴿واما﴾ قوله صلى الله عليه وسلم بما وصلت به الى النبوة فليس المراد انه كان سببا لانبائه بذلك ولاجله نبي فان النبوة اختصاص من الله تعالى ليست بمكتسبة بل هو تنبيه على ان السالك الى الله ذو معراج ولا بد من فضل الله ان يفوز بشيء من الفضل على وسيلة الذكر لله والدعاء بذلك يتعرض لنفحات ربه ويسلك طريق اكرامه باذنه ثم الامر الى الله فيما يكرمه به بعد الوصول الى الباب ليس بيد العبد منه شيء ﴿وايضاح﴾ ذلك ان طريق النبوة العصمة من الصغائر والكبائر ولا يكون ذلك الا للانبياء ولتابعها طريق الحفظ في المحفوظين وان لم يكونوا معصومين لانهم اعني المحفوظين ورثة الانبياء في العصمة بالحفظ و في النبوة بالبلاغ عنهم كما قال بلغوا عني ولو آية فيحتاج المبلغ الى الحفظ وهو الوثاقة والثبات والعدالة الموجبة السلامة من الجرح والملامة وما والى ذلك بما هو للتعديل من الجرح فالمتولي لهم في ذلك الحفظ بكرم الله تعالى المنان علينا برسوله

تتمة حاشية صفحة (١٤٩) الى منها ولا يحسن المؤمن الاعرض عنها اذ قرب الاسناد وعلوه قرب من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اني ختمتها باتصال تلاوة القرآن العظيم الى النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم ثم باتصال الصحبة

ولبس خرقة التصوف العالية الرتبة انتهى الغرض منها ٢ ١ حسن الزمان وعليه

وعليه بفضله فالحفظ يتولى الولى كما يتولى النبي العصمة ۰ والفارق بين العصمة والحفظ ان المحفوظ في محل امكان السقوط وان لم يسقط للحفظ والنبي ليس كذلك (فلما كان) قرب وقت نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم بالانباء والارسال بيا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر ۰ كان ظاهرا ظاهرا بولايته العظمى في طريق الحفظ على القول به قبل النبوة وان قلنا بالعصمة قبل النبوة في حال ولايته التي هي اعم واخص من الرسالة والانباء وبعدها وهو الحق لانه نبي وآدم منجدل في طينته وبين الماء والطين وهو الوجه الاوجه لما ان كل ما هم فيه تبيين للناس بما انزل اليهم من ربهم بالولاية والنبوة والرسالة ممتازلا في التابعين لكل احد بحسب حاله من عامة التابعين كما بينا البذة منه فى حاشية المواهب اللدنية عند ذكر تحنثه صلى الله عليه وآله وسلم وانه كله شرع لمن حقق فابان ان طريق الحفظ طريق من طرق النبيين يمشون فيها عند جميع مباحاتهم وما لاق بهامنهم وهي مقام التابعين ومنهم على كرم الله وجهه فالزمه اياها والتابعين لها عنهم الى يوم الدين وابانها لهم فاوضح ان التابع له اذا سالك على ذلك وداوم عليه وقبل كان ذلك منه تعرضا لنفحات الله المنان على عباده المعلومة عنده المجهولة عندهم بهم راغبون الى الله فيها فكان استدامتهم للذكر ولزوم الخلوة في مقولة قولهم ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها من حيث ان الذكر والخلوة انما يوجبان بذلك سلوك الطريق وتيسر السبيل وانتظار ماينفحه الحق به مما يليق باستعداده لا تحصيل ماينفح به لانه بيد الله لا بيده وكما علم الله لا كما عمل وان كان التعرض لكل بما يليق به وما تعرض له وبقدر حاله وسعة قبوله ويشابهه ما فى الاستخارة من الله تعالى وطلب بيان المختار لانه بها كان ما هو كاين من قبل كونها فانما هي طريق يتعرض فيه لوقوع المختار له من عند الله لا ما هم به وكذلك ذلك في

النبيين تعرض عند حصول وقت الحاصل بما يليق به وذلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا . ✻ قال ✻ الامام العلامة سيد ناصحي الدين رحمه الله في الباب الثامن والستين ومائتين واما كيفية الالقاء فموقوفة على الذوق وهو الحال ولكن اعلمك انه بالمناسبة لابدان يكون قلب الملقى اليه مستعد الما يلقى اليه ولولاه ما كان القبول وليس له الاستعداد في القبول وانما كان ذلك اختصاص الهي نعم قد تكون النفوس تمشي على الطريق الموصلة الى الباب الذي يكون منه اذا فتح هذا الالقاء الخاص وغيره فاذا وصلوا الى الباب الذي يكون منه اذا فتح هذا الالقاء الخاص وغيره وقفوا حتى يرى بماذا يفتح في حقهم فاذا فتح خرج الامر واحد العين وقبله من خلف الباب بقدر استعدادهم الذي لا تعمد لهم فيه بل اختص الله كل واحد باستعداد وهنالك يتميز الطوائف الاتباع من غير الاتباع والانبياء من الرسل والرسل من الاتباع المسمين في العرف اولياء فيتخيل من لا علم له ان سلوكهم سبب به وقع الكسب لما حصل لهم عند الفتح ولو كان ذلك لتساوى الكل وما يتساوى فما كان ذلك الا بالاستعداد الذي هو غير مكتسب . ✻ ومن هنا ✻ اخطأ من قال باكتساب النبوة من النظار ولا يقول باكتسابها الا من يرى انها ليست من الله وانما هي فيض من العقل والارواح العلوية على بعض النفوس المنعوتة بالصفاء والتخلص من اسباب الطبيعة فانتقش فيها صور ما في العالم لصفائها وصفاؤها مكتسب فما حصله صفاؤها فهو مكتسب ايضا وهذا غلط ونقول غلط فاحش وجهل واضح وعمه فاضح يستدعي الاستقلال ولا حصول له ولا وصول اليه بحال والله اعلم قال بل الصفاء صحيح ونقش صورما في العالم صحيح في نفس من له هذه الصفة من الاطلاع وكون هذا الشخص دون

غيره من اهل الصفاء مثله رسولا و نبيا وصاحب تشريع دون غيره من اهل الصفاء اختصاص الهي في نقشه في صور العالم فان اللوح المحفوظ هو العالم لما ذكرناه ففيه نقش صورة الرسول ورسالته وصورة النبي و نبوته وصورة الولي وولايته فاذا اصفت النفس وانتقش فيها ما في اللوح لم يلزم ان يكون رسولا بل انتقش فيها من يكون رسولا و تميزت الاشياء عندها وهذا خلاف ما توهموه مما يحصل بصفاء النفوس فانتقشت فيها المراتب واصحابها علوا وسفلا ❊ واما ❊ حكم الاستعداد الذى يقبل الالقاء بالمناسبة التي هي الحبل الالهي الحاصل في القلب الموجود بالاستعداد اذا اتصل بحضرة الحق نزل الالقاء عليه وهو الطريق فيتنور القلب بما حصل فيه من علم الغيب ولا سيما اذا كان من العلم بالله الذى لا تعلق له بالكون كالعلم بانه غني عن العالمين و بتنزيهه عن الاوصاف و بليس كمثله شيء و مثال الاستعداد و التنزل و الحبل المتصل مثل الفتيلة اذا بقيت فيها النار خرج من تلك النار دخان يطلب الصعود بطبعه الى ما فوقه و يكون هناك سراج موقد فتوضع الفتيلة الخارج عنها الدخان تحت السراج وعلى سمته بحيث يتصل ذلك الدخان بالسراج المنير فاذا اتصل نزل النور عينا في ذلك السراج بسرعة فيتصل برأس الفتيلة الخارج منها الدخان فتتقد الفتيلة فتظهر بصورة السراج المنير الذى منه نزل النور اليها و ينظر هل انتقص من السراج شيء او هل حل منه شيء فلا يجد مع وجود الصورة كانه هو فمن علم سر هذا علم معنى قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلم ان الاستعداد اذا كان على المقابلة وصحة المناسبة و تعلقت بالهمة الخاصة به انه ينزل عليه بحسب ذلك و يكون النور الحاصل في الفتيلة في العظم الجرمي والصغر بحسب كبر جرمها وصغره و يكون اضاءته بحسب صفائها او صفاء دهنها او يكون اقامته بحسب كثرة

دهنها وقلته فانه الممد لبقائه ·

﴿ فاذا فهمت ﴾ ماقلناه في هذا التشبيه قد علمت علما لا يعلمه الا العلماء بالله وتحققت القاء الروح على القلب علم الغيب كيف يكون واي قلب يقبل ذلك و مايكون عليه من الصفات وتعلم ان همة الادنى توثر في الاعلى اذا تعلقت به كما وقع الجواب من الله للعبد اذا دعاه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى (فنقول) قد تبين ان ما ينفع الله به عبده الذاكر المنقطع لذكره هو بيده ليس بيد العبد منه شيء الا السلوك الى حضرة الحق بالانقطاع اليه على سبيل الطلب والاستعطاف والتعرض لنفحاته مسارعة الى ماسبق اليه عنده ومن جملته ماهو فيه من الخير كما قال تعالى اولائك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون · فكل ذلك بماسبق لهم لانهم وماهم فيه من كلمات الله و لا تبديل لكلمات الله (فقد تبين) وجه اسناد الحديث بالتلقين ووجه صحة اجتماع الحسن البصرى بامير المومنين والاخذ عنه والتلقين كما تلقن امير المؤمنين من رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ثلاثا ثلاثا ﴿ وقد علم ﴾ ان التثليث من سنته صلى الله عليه وسلم في القائه للحديث و شرايع الله له في اوامره وان لا اله الا الله عماد الدين الذى بنى عليه الاسلام فدرجاته الباطنة ايضاً مبنية كدرجاته الظاهرة عليه (والتلقين) هو التلقى من الملقن لما يلقنه قال تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم · و به جرت الاسانيد وفيه اعتضاد بماذكر وحصول الفضيلة للكل و بالله التوفيق واليه الانابة والله اعلم بالصواب ·

﴿ طريق الذكر المقيد بالضرب بين غير طور الحمائلي ﴾

﴿ ثم نرجع ﴾ ونقول قال السيد هبة الله (ثالثها) الذكر المقيد بالضرب بين من غير طور الحمائلي بل يبتدئ فيه من الجانب الايمن ويمد (لا اله) من الطرف الايمن و ينوى نفي ماسواه و يثبت (الا الله) في قلبه تحت ثدية الايسر وهذا طريق

المشائخ الخلوتية عليهم شرائف التحية الى ان قال تلقنته من في شيخ ارشادي و من به في الدارين اعتمادي قطب سماء الاولياء في زمانه ومركز فلك الاصفياء في اوانه معدن عزيز الجواهر والدرر ناصر الولاية والارشاد والدين دده عمر قدس الله سره بلطائفه الازهر و نور ضريحه بنوره الانور في دار السلطنة تبريز الى آخر ما ذكره في بيان حاله معه ثم ذكر سنده الى ابي النجيب السهروردي بسنده الى منتهاه ودده عمر هذا هو الروشني الآيديني ثم التبريزي الخلوتي المذكور وقد سبق سنده من شيخه جلال الدين يحيى الباكوبي الى منتهاه وهو الذى ساقه السيد هبة الله في مسلسلاته ٠

﴿ ثم قال رابعها ﴾ الذكر المقيد بثلاثة اضرب وهي الطريقة الاسفراينية (وطريقه) ان تقعد مربعا او تضع قدمك اليمنى فوق ساقك الايسر وتقبض بيديك ساقك اليمنى وتغمض عينيك و تبتدئ من السرة وتجر (لا) منها ثم الباقي كالهيئة الثانية (تلقنت) بهذا الطريق من في جدي المخدوم قدوة المحدثين على العموم ازال الله عنه الكرب والغموم يعني ابا الفتوح المذكور (وهو) من الشيخ السالك الناسك تقي الدين محمد الخنجي قال جدي وشرط هذا الشيخ في تلقين هذا الذكر ان يصوم المتلقن اربعة ايام متوالية و يغتسل في الرابع و يتلقن صائما (وهو) من عمه الشيخ جمال الدين ابراهيم بن عبد السلام (وهو) من ابيه الشيخ الولي الرباني العارف الصمداني الشيخ الحاج امين الدين عبد السلام الخنجي حفه الله بلطفه الخفي (وهو) من شيخ ارشاده صاحب هذا الذكر الامام الولي العارف بالله المعرض عما سوى الله الشيخ نور الدين عبد الرحمن الاسفراييني خصه الله بنوره السني (وهو) تلقن بالهيئة الجمالية من شيخه الولي السبحاني الشيخ احمد الجورفاني وزاد ضربا عليها وهو جر (لا) من السرة والتصرف في هيئة القعود فيها (وتلقن) الجورفاني

﴿ طريق الذكر المقيد بثلاثة اضرب ﴾

من قطب الاولياء الشيخ رضي الدين علي بن سعيد بن عبد الجليل الجويني المعروف بلالا (وهو) من البحر الحبر الزكي الشيخ مجد الدين ابي سعيد شرف بن المؤيد ابن ابي الفتح البغدادي (وهو) من قطب الاقطاب مقرب رب الارباب نجار الاولياء ومقدام الاصفياء نجم الدين ابي الجناب (١) احمد بن عمر الخيوقي المشهور بالكبرى (وهو) من الشيخ الولي البحر الماطر اللوذعي الشيخ عمار بن ياسر البدليسي (وهو) من امام الاقطاب وقطب الالباب الشيخ ابي النجيب السهروردي المذكور في الطريقة الثانية ·

❊طريق الذكر المقيد باربعة الضروب❊

❊خامسها❊ الذكر المقيد باربعة ضروب المجرب لتصفية القلوب على الطريق الغوربة وطريقه ان تقعد كما ذكر قبيل ذلك و تقبض بكفك اليسرى ساقك اليمنى وتضع كفك اليمنى فوق كفك اليسرى وتمد فقرات ظهرك وعنقك مدا كما امكن وتغمض عينيك و تبدأ ايضاً من السرة وتجر (لا) من اسفل سرتك جرا كاملا لدفع شيطان شهوة الفرج و توصل بقولك (اله) الى خيشومك كاللافظ لدفع شيطان الخيالات ثم ترجع (بالا) الى اسفل جنبك اليمنى وتختم باثبات (الله) في قلبك و تمسك نفسك حسب الامكان منحنيا الى جانبك الايسر وهذه مرة (ثم) تفعل مثل ذلك في جميع المرات وللذكر على هذه الهيئة وان كانت عسرة مولمة اثر عظيم في تصفية الباطن وتنوير القلب وبروز الانوار وسرعة ظهور المكاشفات ورفع الحجب (تلقنت) هكذا من في جدي وشيخي الامام احسن الله تعالى اليه في يوم القيام يعني نور الدين ابا الفتوح المذكور (وهو) تلقن من الامام الولي السالك الناسك صاحب الانوار و السلوك في احسن المسالك جمال الدين يحيى السجستاني برد الله مضجعه بلطفه الرحماني (وهو) قال (اخذت) بهذه الحركات الاربع

(١) بفتح جيم و تشديد نون و باء موحدة (والخيوقي) بكسر خاء معجمة وسكون باء مثناة تحتانية وفتح واو وكسر قاف ١٢ ها .ش النفحات

في المكاشفة من حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله افضل صلوات الله و ذلك من غاية عناية الله (ثم لقنني) بهذا الطريق بعد عشرين سنة الشيخ الولي الامام شرف الدين الحسن بن عبدالله الغوري (وهو) تلقن من قطب الابدال وغوث الاوتاد الامام الرباني والعالم السبحاني الشيخ ركن الدين ابي المكارم احمد بن محمد بن احمد البيابانكي المعروف بالشيخ علاء الدوله السمناني صاحب هذا الذكر (وهو) تلقن من شيخ ارشاده نور الدين عبدالرحمن الاسفرايني المذكور على الهيئة التي وضعها على ثلاثة اضرب وتصرف فيها بما ذكرنا وقد تقدم سنده انتهى كلام السيد هبة الله رحمه الله تعالى.

✻وقال التاج✻ المرشدي الكازروني المذكور (ثانيها) هيئة جارية على ثلاثة ضروب وهي الطريقة النوريه الاسفراينية وهي ان تقعد متربعا الى آخر ما مضى في الرابع لهبة الله بسنده ثم قال (ثالثها) هيئة جارية على اربعة اضرب وهي الطريقة الركنية وهي ان تقعد كما تقدم قبيل و تقبض بكفك اليسرى ساقك اليمنى الى آخر ما مر في الخامس المذكور انفا بسنده بتغيير بعض عبارات مثل قوله في السمناني صاحب هذه الهيئة مكان هذا الذكر وهو احسن والله اعلم. قلت. وقد سبق اتصال سند التلقين بالسيد علي الهمداني قدس سره (وهو) اخذ عن الشيخ شرف الدين محمود بن عبدالله المزدقاني وقد ساح الهمداني الربع المسكون ثلاث مرات بامر شيخه الشرف المزدقاني هذا وصحب في سياحته تلك الفا واربعمائة ولي على ما في النفحات للجامي قدس سره. و اخذ المزدقاني عن الشيخ ركن الدين البيابانكي المعروف بعلاء الدولة السمناني. قال الجامي قدس سره في النفحات اختلى في مدة ستة عشر سنة في الخانقاه السكاكية مائة واربعين اربعينا (وهو) عن الشيخ نور الدين عبدالرحمن الاسفرايني (وهو) عن الشيخ جمال الدين

✻سند التلقين بطريق السيد علي الهمداني✻

احمد الجورفاني بضم الجيم وسكون الواو والراء المهملة وفاء ونون بضبط
عبد الغفور اللاري تلميذ نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس سره في حاشية
النفحات (وهو) عن الشيخ رضي الدين علي المعروف بلالا (وهو) على ما في النفحات
صحب مائة واربعة وعشرين شيخا من الكاملين المكملين منهم الشيخ نجم الدين الكبرى
بسنده المعروف ٠

فصل

حبس النفس في الذكر مشروع مندوب اليه

قد ورد ما يدل على ان حبس النفس في الذكر مشروع مندوب اليه وله
نفع خاص لا يوجد في عدمه او غيره كيف شئت فانه ورد في قراءة بسم الله
الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب في نفس واحد ما فيه فضل كبير و فاتحة
الكتاب من القرآن المسمى ذكرا بالنص فلنورده تذكرة و تبصرة ٠ (فنقول)
اخبرني شيخنا ابو المواهب قدس سره وكان مولده سابع شوال سنة (٩٧٥) ووفاته
في سادس ذي الحجة سنة (١٠٢٨) ودفن بالبقيع نور الله ضريحه (عن) الشمس
محمد بن احمد الرملي (ح) واخبرنا بالاجازة العامة الشمس محمد بن الشهاب احمد
ابن حمزة الرملي فان ولادته سلخ جمادى الاولى سنة (٩١٩) وتوفي سنة اربع
بعد الالف ومولد الفقير احمد بن محمد في ثاني عشر من ربيع الاول سنة (٩٩١)
بروايته بالاجازة عن شيخ الاسلام ولي الله القاضي زين الدين ابي يحيى زكرياء
ابن محمد الانصاري السنيكي القاهري فان وفاة شيخ الاسلام سنة (٩٢٦) فادرك
الرملي من عمره سبع سنين بروايته بالاجازة الخاصة (عن) ابي الفضائل محمد
ابن الجمال محمد بن ابراهيم المرشدي المكي وابي الجود عبد الرحمن بن محمد بن
ابراهيم المرشدي المكي (عن) والدهما الشيخ جمال الدين ابي المحاسن محمد بن
البرهان ابي اسحاق ابراهيم بن احمد المرشدي المكي الحنفي (عن) ابي محمد عبد الله

ابن محمد بن محمد بن سليمان المكى (عن) ابي نصر محمد بن محمد بن ابي نصر محمد بن هبة الله الشيرازى كتابة (عن) الشيخ الامام محيى الدين محمد بن على ابن العربي الحاتمى الطائي الاندلسي قدس سره اذناً انه قال في الباب الموفى ستين وخمسمائة من الفتوحات المكية و من خطه الشريف نقلت مانصه (وصية) اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس و احد من غير قطع (فاني اقول) بالله العظيم (لقد حدثني) ابوالحسن على بن ابي الفتح الكنارى الطبيب بمدينة الموصل بمنزلى سنة احدى وستمائة و قال بالله العظيم لقد سمعت) شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسى الخطيب يقول بالله العظيم (لقد سمعت) والدى احمد يقول بالله العظيم (لقد سمعت) المبارك ابن احمد بن محمد النيسابورى البغوى يقول بالله العظيم (لقد سمعت) من لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروى و قال بالله العظيم (لقد حدثنا) ابو بكر محمد بن على الشاشي الشافعى من لفظه و قال بالله العظيم (لقد حدثني) عبدالله المعروف بابي نصر السرخسى و قال بالله العظيم لقد حدثنا) ابوبكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم (لقد حدثنا) ابوعبدالله محمد بن على بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم (لقد حدثني) محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال بالله العظيم (لقد حدثني) محمد بن الحسن العلوى الزاهد و قال بالله العظيم (لقد حدثني) موسى بن عيسى وقال بالله العظيم (لقد حدثني) ابو بكر الراجحى و قال بالله العظيم (لقد حدثني) عمار بن موسى البرمكي و قال بالله العظيم لقد حدثني) انس بن مالك وقال بالله العظيم (لقد حدثني) على بن ابي طالب و قال بالله العظيم (لقد حدثني) ابو بكر الصديق وقال بالله العظيم (لقد حدثني) محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم و قال بالله العظيم (لقد حدثني) جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم (لقد

حدثني) ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم (لقد حدثني) اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى لي يا اسرافيل بعزتي و جلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا على اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه في النار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين انتهى من خطه قدس سره. قلت. ولا عجب من فضل الله ان يكون لتالي الفاتحة مع البسملة على الوجه المذكور ما نطق به الحديث الالهي من الفضل العظيم عن الله تعالى فان هذا من باب الاختصاص الالهي والفضل لا من باب اجرك على قدر نصبك وافضل الاعمال احمزها ولله ان يختص ما يشاء من الاعمال بخاصية شريفة لا توجد فيما هو اشق منه لسر يودعه الله في الاخف دون الاشق كما يختص من يشاء من العباد بما يشاء من رحمته كما قال تعالى والله يختص برحمته من يشاء وقال قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

﴿ومما يوضح ذلك﴾ و ينص عليه حديث البخاري انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس اوتي اهل التوراة التوراة فعملوا حتى اذا انتصف النهار ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين فقال اهل الكتاب اي ربنا اعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين واعطيتنا قيراطا قيراطا و نحن كنا اكثر عملا قال الله عز وجل هل ظلمتكم من اجركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي أوتيه من اشاء انتهى. (وقد ورد) في فاتحة الكتاب من حديث ابي هريرة والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها. اخرجه

بجماعة منهم الترمذى وصححه فلا غرو ان يختصها الله بهذا الفضل العظيم ايضا اذاقرأها القارى على الكيفية المخصوصة لسراودعه الله فيهااذا قرئت بتلك الكيفية ونظائرها في الاختصاص كثيرة من ذلك مانقله الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة من شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني حيث قال السخاوي حديث الاجر على قدر النصب هو في حديث صحيح متفق عليه قاله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة بعد اعتمادها بلفظ اجرك على قدر نفقتك او نصبك وفى لفظ تعبك بدل نصبك وفي آخران لك من الاجر على قدر نصبك ونفقتك بواو العطف وفي آخر انما اجرك فى عمرتك على قدر نفقتك.

﴿قال النووي﴾ وظاهره ان الثواب والفضل فى العبادة يكثر بكثرة النصب والنفقة - قال شيخنا يعنى الحافظ ابن حجر وهو كما قال ولكنه ليس بمطرد فقد يكون بعض العبادة اخف من بعض وهي اكثر فضلا وثوابا بالنسبة الى الزمان كقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليالى رمضان وغيرها وبالنسبة الى المكان كصلاة ركعتين في المسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعات فى غيره وبالنسبة الى شرف العبادة المالية والبدنية كصلاة الفريضة بالنسبة الى اكثر من عدد ركعاتها اواطول من قراءتها ونحو ذلك من صلاة النافلة وكدرهم من الزكاة بالنسبة الى اكثر منه من التطوع اشار الى ذلك ابن عبد السلام فى القواعد قال وقد كانت الصلاة قرة عين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهى شاقة على غيره وليست صلاة غيره مع مشقتها مساوية لصلاته مطلقا والله اعلم انتهى كلام السخاوى (في المقاصد الحسنة) والظاهر ان مانحن فيه راجع الى شرف العمل بسبب ادائه على الوجه المخصوص والكيفية المخصوصة لسراودعه الله فى تلك الكيفية يدرك بنور النبوة لامجال للعقل فيه بنظره الفكرى كما ان الظاهر من حديث صلاة التسبيح ان ماذكر من فضلها راجع الى ادائها على

الكيفية المخصوصة فلا يترتب على اربع ركعات على غير تلك الكيفية ولو كان اطول قراءة منها وتسبيحاً مثلا قال حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالي رحمه الله في كتابه المنقذ من الضلال ما نصه كما ان ادوية البدن تؤثر في كسب الصحة بخاصية فيها لا يدركها العقلاء ببضاعة العقل بل يجب فيها تقليد الاطباء الذين اخذوها من الانبياء الذين اطلعوا بخاصية النبوة على خواص الاشياء فكذلك بان لي على الضرورة ان ادوية العبادات بحدودها ومقاديرها المختلفة المحدودة المقدرة من جهة الانبيا لا يدرك وجه تأثيرها ببضاعة عقل العقلاء بل يجب فيها تقليد الانبياء الذين ادركوا تلك الخواص بنور النبوة لا ببضاعة العقل (ثم قال) الايمان بالنبوة ان تقر باثبات طور وراء العقل تنفتح فيه عين يدرك بها مدركات خاصة والعقل معزول عنها كعزل السمع من ادراك الالوان والبصر عن ادراك الاصوات وجميع الحواس عن ادراك المعقولات فان لم يجوز هذا فقد اقمنا البرهان على امكانه بل على وجوده وان جوز هذا فقد ثبت ان ههنا امورا تسمى خواص ولا يدور تصرف خواص العقل حواليه اصلا بل يكاد العقل يكذبه ويقضي باستحالته فان وزن دانق من الافيون سم قاتل لانه يجمد الدم في العروق لفرط برودته والذي يدعي علم الطبيعة يزعم انه انما يبرد من المركبات بعنصر الماء والتراب ومعلوم ان ارطالا من الماء والتراب لا يبلغ تبريده في الباطن الى هذا الحد الى ان قال فنقول للفلسفي قد اضطررت الى ان تقول في الافيون خاصية في التبريد ليس على قياس المعقول بالطبيعة فلم لا يجوز ان يكون في الاوضاع الشرعية من الخواص في مداواة القلوب وتصفيتها ما لم يدرك بالحكمة العقلية الا بعين النبوة واطال في ذلك رحمه الله تعالى وفيما نقلناه كفاية ❋ وفيما ذكر ❋ من الخواص ان من حمل ماعونا به شيء في نفس واحد وسمى الله عند حمله ورفعه الى المحل

الذي

الذي يريد حتى وضعه في ذلك النفس لم يسلط عليه شيء من الهوام والنمل وغيرها وكذلك ان صحت عزيمته وحمل الامتعة التي يخاف عليها بذلك كذلك ووضعها حيث يرجو السلامة سلمت باذن الله تعالى والله اعلم لان اسم الله لا يضر معه شيء لمن ايقن به واثر حبس النفس مع التلاوة بان لك من وارد الامزو مما تقدم ينكشف ان ماذكره بعضهم من انه لا يخفى على كل عاقل ان مجرد اتصال قراءة البسملة بفاتحة الكتاب وصورة التلفظ بها لا يوجب هذا الترجيح والشرف البازخ انتهى انما يتاتى اذا كان الامر محصورا في مقتضى حديث اجرك على قدر نصبك وسعة الحق تابى ذلك ٠(ومما يوضحه ايضا) ماورد فيمن قال جزى الله عنا نبينا محمدا ماهو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح وماوالاه كثير من السنة (ومنه)من قادا عمى اربعين خطوة وجبت له الجنة وما كان عطاء ربك محظورا والله اعلم ❋وقد علمت❋ مما تقدم ان الامر ليس محصورا في ذلك بل الله يختص ما يشاء من الاعمال بما يشاء من الخواص الشريفة من فضله العظيم والله عزيز حكيم والحمد لله رب العالمين ولولا كان هذا الفضل مختصا بمن ذكره بكلام قال في آخره ولا شك في ان حصول هذه الصفة يعز ويتعذر على اكثر الخلق ومحصله خليق بكمال التقريب والاكرام انتهى لم يكن في هذه الاقسام المسلسلة من الله والملائكة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة والتابعين من يد فائدة بل الظاهر المتبادر ان هذه الاقسام انما هي لدفع استبعاد كون الخبر على ظاهره من كون العمل اليسير يستوجب فضلا كثيرا وخيرا عزيزا غزيرا ٠ ❋ومنه ايضا❋ ان من قال جزى الله عنا نبينا محمدا ماهو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح ٠ يعني يكتبون اجره ٠ ومثله كثير من الآيات والاستغفار ما يحصل بالعمل القليل من الذكر الفضل الجزيل كالشهادة وغفران الكبيرة الى

غير ذلك مما كان عليه من الكبائر حين كفره وحبها له والله اعلم.

﴿ثم كون التالي﴾ يلقى الله قبل الانبياء والاولياء اجمعين اى الذين لم يقرؤها على الوجه المذكور من باب حديث يابلال حدثنى بارجى عمل عملته في الاسلام فانى سمعت دف نعليك بين يدى في الجنة الحديث ولا محذور في ذلك كما لا يخفى عند الالتفات اذ السبق انما وقع له باتباعه لشريعته فبه عمل وهو في ميزانه وبه سبق لا بنفسه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. والمراد رد لا سبق به وكلما كان سبق التابع له به صلى الله عليه وآله وسلم فالسبق له صلى الله عليه وآله وسلم حقيقة لاوليته عنده والله اعلم وانما كشف بسواله عن خواص الاعمال ليبين للطالب ان بعض الاعمال اذ اعملوا بها ظهر عليهم اثرها كما في البسملة والفاتحة وماذكره بلال من انه كلما بال توضأ وكلما توضأ صلى ركعتين فقال له هو ذلك او كما قال فهو مما يؤيده لمن نظر والله المرشد ويهدى ببركة الاتباع ويظهر الاولوية بها.

﴿تبصرة﴾

﴿لما كان﴾ الحق سبحانه وتعالى من حيث ذاته غنيا عن العالمين كان ايجاده للعالمين من حيث مرتبة ماهى مراتب كمالاته اعنى الالوهية ثم الالوهية لكونها جامعة الكمالات المتقابلة الاسمائية اقتضت ان يكون في العالم بلاء وعافية الى آخر المتقابلات بحسب الاسماء الالهية اذ لا تعطيل في الالوهية فلابد من اثر الاسماء المتقابلة كلها والرحمة العامة التى هي رحمة الايجاد والامداد للرحمن والرحمة الخاصة التى هي سعادة الابد للرحيم فهما كالتصريح بما تضمنه اسم الله مع ضمه الملك فالاسماء الثلاثة اوالاربعة التى في البسملة هي الاصول الكلية لايجاد الآثار في القوابل لتضمن تلك الاسماء لبقية ماهو مدخل في ذلك من الاسماء والله سبحانه

وتعالى

و تعالى مع انه نص على انه خالق كل شيء فقد نص على انه احسن كل شيء
خلقه مع وجود التقسيم فيما ينسب الى المكلفين من حيث نسبتها اليهم لا من حيث
نسبتها اليه تعالى لانه لا حكم عليه بل له الحكم لا اله الا هو فيحكم ما يشاء و يفعل ما يريد
فالخير كله بيديه والشر ليس اليه ولا يشرك في حكمه احدا وان تحقق التقسيم في
افعال المكلفين بلسان الشرع والتكليف فالله المحمود في كل فعاله من حيث انها فعاله
مع تحقق التقسيم من الحيثية الاخرى. اذا تمهد هذا فنقول مما تضمنه وصل
البسملة بالحمدلة بنفس واحد من الاسرار ان الله محمود في جميع آثار الاسماء على
تقابلها من حيث انها منسوبة اليه تعالى و ان انقسم بعضها بلسان التكليف من
حيث انها منسوبة الى المكلفين. وكل من اعتقد هذا فقد وفى مرتبة توحيد
الافعال حقها وما تضمنه اي ان اصاب فبفضله كما قال تعالى ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء. وان عاقب فبعدله فلله
الحجة البالغة ومن اقام الحجة فعلى نفسه قبل ان تقام عليه كان سالكا مسلك ابيه
آدم صلوات الله عليه وسلامه بعد خلق الله بيده و ام الله في قوله ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين. وقد قال تعالى فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم. ومن تاب عليه كان حقيقا
بما دل عليه الخبر الالهي المذكور من الفضل الكبير برحمة الله و فضله فمن قرأ
فاتحة الكتاب على الوجه المذكور مع الغفلة عن هذا الاستحضار فقد اتى بصورة
ما يشير الى تلك المرتبة فتشبه باهل العلم بمرتبة توحيد الافعال واهل الاستحضار
لها عند قراءة الفاتحة على الوجه المذكور وقد ورد من تشبه بقوم فهو منهم
اخرجه احمد وابو داود والطبراني في الكبير من حديث ابي منيب الجرشي عن ابن عمر به
مرفوعا. قال السخاوي وفي سنده ضعيف ولكن له شاهد عند البزار من حديث حذيفة

وابي هريرة وعند ابي نعيم في تاريخ اصبهان عن انس وعند القضاعي من حديث طاوس مرسلا و العسكري عن حديث حماد عن حميد الطويل قال كان الحسن يقول اذا لم تكن حليما فتحلم واذا لم تكن عالما فتعلم فكلما تشبه رجل بقوم كان منهم ومن حديث زافر عن عمرو بن عامر البجلي قال قال الحسن هو واللّه احسن منك رداء وان كان رداك حبرة رجل رداه اللّه بحلم فان لم يكن حلم لا ابالك فتحلم فانه من يتشبه بقوم لحق بهم وقال في حديث من كثر سواد قوم فهو منهم • وروى ابويعلى وعلي بن معبد في كتاب الطاعة ان رجلا دعا ابن مسعود الى وليمة فلما جاء ليدخل سمع لهوا فلم يدخل فقيل له فقال اني سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم يقول وذكره بزيادة ومن رضي عمل قوم كان شريك من عمل به • وهكذا هو عند الديلمي بهذه الزيادة ولابن المبارك في الزهد عن ابي ذر نحوه موقوفا وشاهده حديث من تشبه بقوم فهو منهم وقد مضى انتهى •

نكتة

ان اللّه جل شانه وتقدست اسماؤه اثنى على اولى الالباب بانهم الذين يذكرون اللّه قياما وقعودا وعلى جنوبهم ولم يقيد احدى الاحوال الثلاث بهيئة مخصوصة بل اطلق فكل هيئة يطلق عليها اسم القعود مثلا متحركا كان صاحبها اوساكنا متربعا او جاثيا او على اية هيئة كانت مالم تكن على هيئة تفضي الى كشف العورة المنهي عنها في حديث ابي سعيد عند البخاري على ما سياتي ان شاء اللّه تعالى اذا ذكر اللّه صاحب تلك الهيئة فيها فهو من الذين يذكرون اللّه قعودا المثنى عليهم ونتائج الاذكار كما انها تختلف لاختلاف حقائق الاذكار كذلك تختلف لاختلاف هيئات الجلوس كان الهيئات تختلف حسب مقتضيات الاحوال وقد نبه الشرع الشريف على طرف من ذلك باستحباب الافتراش في التشهد الاول

والتورك في التشهد الاخير وقد قال تعالى واقم الصلاة لذكرى مع قوله في صلاة الخوف على احد الوجهين الموافق لمذهب الشافعي فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ۰ ❊ وفي البخاري ❊ في باب الجلوس كيفما تيسر عن ابي سعيد الخدري قال نهى النبي صلى الله عليه و آله و سلم عن لبستين و عن بيعتين اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد ليس على فرج الانسان منه شئ الحديث ❊ قال ❊ الحافظ ابن حجر في فتح الباري قال المهلب هذه الترجمة قائمة من دليل الحديث وذلك انه نهى عن حالتين ففهم منه اباحة غيرهما ما تيسر من الهيئات ۰ قلت ۰ والذي يظهر لي ان المناسبة تؤخذ من جهة العدول عن النهي عن هيئة الجلوس الى النهي عن لبستين يستلزم كل منهما انكشاف العورة فدل ان النهي انما هو عن جلسة تفضي الى كشف العورة وما لا يفضي الى كشف العورة يباح في كل صورة انتهى (فظهر) من هذا ان الهيئات التي وضعها المشائخ للاذكار حسب ما الهموا على اختلاف انواعها لكونها ليست على وجه يفضي الى المحذور المنهي منه شرعا كانت كلها داخلة تحت اطلاق قياما آية اولي الالباب ثم انهم شاهدوا بنور الولاية بعد المنازلة ان هذا الذكر الخاص متلازم هذه الهيئة الخاصة ينتج امورا خاصة لا تتيسر بالذكر في غيرها من الهيئات في ذلك تساعد الذاكر في سيره باذن الله ما لا يساعده نتائج غيرها من الهيئات في ذلك الوقت والله اعلم ۰

❊ اذا تمهد هذا ❊ فنقول لما مر فيما تقدم ذكر بعض الكيفيات الواردة من السنة للذكر الجهري و طرف من انواعها احببت ان الحق بذلك ذكر شئ من الكيفيات المهمة اللاحقة بها لاهلها وما ذكره سيدنا شيخ مشائخنا الكبراء السيد محمد الغوث ابن السيد خطير الدين الحسيني في الجوهر الرابع من كتابه (الجواهر الخمس) وقد سبق ما منه يتذكر الواقف المحقق ان اصولهم من

الكتاب والسنة في التي فرعوا عليها افنان الانواع استهتار ابذكر الله وان لم ترد
تلك الكيفيات بجملتها على وصف ما ذكروه فجاء من ذلك في اصل السنة
والكتاب العزيز من السنة القولية والفعلية ما يقاس به بحسب النور
المقذوف من الله في قلوب اوليائه المشيرة بذكره لان النور تابع بستضاء
به وان لم تذكر بالخصوص فالعموم جامعها فيكون ذلك من السنة الحسنة
لرجوعه اليها فورود بعضها مع انه راجع بقيتها الى عموم الدليل كان في ذلك
لمن تبصر فنذكر طرفا من صور الذكر وكيفياته فلرب طالب راغب فيه
مولع في الذكر محبة في المذكور برابطة يحبهم ويحبونه ومن احب شيئا اكثر
من ذكره كما تلقيناذلك علما وعملا (عن) سيدنا احمد بن علي القناوي (وهو) عن
سيدنا وجيه الدين العلوي كذلك علما وعملا (وهو) عن سيدنا السيد صبغة الله
ابن روح الله (وهو) عن سيدنا السيد محمد الغوث المذكور الذى استثمر
العلم من العمل عملا بما علم فورثه الله علم ما لا يعلم تصديقا فانه قدس سره
بعد ان ذكر في اول جواهره اجتماعه بشيخه الحاج حضور قدس سره ومبايعته
له قال فاخترت العزلة في جبال قلعة جنار واعتكفت هنالك ثلاث عشر
سنة وبضعة من الشهور ففعلت فيه ما امرني به وكتبت ما جرى على من
الحال في تلك الجبال الى آخر ما فصل فيه بعض احواله روح الله روحه
(فنقول) قال سيدنا الشيخ محمد الغوث طاب ثراه الجوهر الرابع في مشرب
الشطار تقول الشطار جمع شاطر اي السباق المسرعون الى حضرة الله تعالى وقربه
كما قال صلى الله عليه وآله وسلم سبق المفردون قيل ومن المفردون قال المستهترون
بذكر الله يضع عنهم الذكر اثقالهم او كما قال وقال صلى الله عليه وآله وسلم
سبق المفردون المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون القيامة

خفافا فلم

خفا فا. و قال صلى الله عليه و آله وسلم سيرو اهذا جمدان (١) سبق المفردون الذاكرون الله كثيرا والذاكرات الحديث الصحيح فكان الشطار دائمًا من اهل الله و هم المفردون المتصفون بالسبق فيما ورد من السنة والشاطر هو السابق كالبريد الذى ياخذ المسافة البعيدة في المدة القريبة والشاطر في اللغة من اعيى اهله وشطر عنهم اى نزح مراغما والمنقطع الى الله المنفرد المستهتر بالذكر و النازح عن الشهوات و اهويتها و لذات النفوس براغم النفس و الهوى والشيطان ومن دعا الى ذلك من الجن والأنس والقريب والبعيد ويعييهم وان كانوا اهله ولا يكون ذلك الا للشاطر المعيى كل من دعاه الى خلاف قصده النازح عنهم والفارد كذلك المذكور في السنة اولا نازح عن غيرما يوالى مقصده وسيره وفعله كما يقال شجرة فاردة اى متنحية ناحية وظبية فاردة اى منفردة عن القطيع وذلك كله نعت للسالك لانفراده بالذكر للمطلوب فلا يلايم عليه الامن والاه فيه لامن اباه فيعييه ولا يطيعه وينزح عنه مراغما له غير مكترث به ما كان وان كان من اهله نسبا ولذا يقال عنده فرد تفريدا تفقه في الدين واعتزل الناس لطلب مايدعوه اليه العلم من العمل والشطار مجموع لهم نعت جميع ذلك على ماذكر استهتارا بالذكر حين يتفنن في انواع منه بحسب تلقيه عن المذكور مما لم يكن يدريه ولاسمعه لافاضة الحق عليهم بذلك والمستهتر بالشيء بفتح التاء المولع به الذى لايبالي بما فعل فيه اوشتم به لاجل استهتاره في الذكر حبا وشوقا للمذكور وفيه ومثله ورد اذكرو الله حتى يقولوا مجنون . ولذلك قال الشيخ في مشرب الشطار يعني انه لايتولى هذه الجهة الامن كان منعوتا بالشاطر الذى اعيى اهله ونزع منهم ولو كان معهم اذ يدعونه الى الشهوات والمالوفات وقد عزم الله بشاكلته الى من يوالي ماهو فيه فهم عند ذلك اهله

---

(١) اسم جبل فى طريق مكة قاله صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه في السفر

تشبيها للفردين بذلك الجبل الذي ليست معه جبال اُخر ١٢ هامش الاصل

فانحاز عن الاقربين فى النسب الى الاقربين في الدين استهداء بقوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي . ولذلك قال الشيخ رحمه الله في الجواهر المذكور يجب على الطالب بعد فراغه من عمل الابرار وعمل الاخيار الاطلاع من الدعوة على الاسرار ان يضع القدم فى مشرب الشطار فانه اعلى المشارب عند الله وعظيم القدر بحضرته جلت عظمته وليس بدون هذه الاصول وصول ولا بغير هذه الابواب دخول فمن كانت سعادته ازلية يتشرف بهذا المشرب على الابدية والعالم بهذا المشرب اقرب المقربين واعظم المنتسبين كابين فضائله بل شمة منها ابو الجناب الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره حيث قال طريق السائرين الى الله والطائرين بالله هو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين بالجذبة فالواصلون منهم في البداية اكثر من غيرهم في النهاية وليس لاهل هذا المشرب فناء ولا فناء الفناء بل هو في كل مرتبة من المراتب مشهود بنفسه مفقود عن غيره ببقاء البقاء باق وبشراب المحبة والذوق شارب وساق يجدون في تلك الحالة حالة لا يسعها احد نعتها بالمذكور الاحد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد . واهل المحبة كلهم لا يخلون من الصحو والسكر بان يكون بعضهم ظاهرين على الافاقة مع سكرهم وبعضهم سكارى مع افاقتهم *

* واهل هذه الحالة * فارغون عن الحالين لان لهم علامة لا علامة لها يشاهدونها في كل خاص وعام بل لا ينفصلون عنها الى الدوام ولا يحتاجون الى الملاء والخلا ولا ينظرون الى هؤلاء المأصول مشربهم . حم عسق تصور عين الذات منهم كل حرف جاء اشارة بلفظ الى المعنى ولا يتركون به شيئا من معادن المعنى . (ثم ذكر) سند التلقين المتصل به من طريق ابي يزيد البسطامى قدس سره مبتدئا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متنزلا من سيدنا علي رضى الله عنه

الى

الى ان انتهى اليه وقد تقدم ذكره او لا على وجه الترقى والصعود (ثم قال)
وروي من هؤلاء الشيوخ اي شيوخ السلسلة البسطامية الشطارية ان
استحصال هذا العلم الباطن من الشيخ المرشد لازم على طالب طريقه المعروفة
لا من مطالعة كتب هذه الطائفة فان ظهور نتيجة تخلقوا باخلاق الله منوط به
و كشف كل باطن بازمة مخطوم بازمته ·

﴿ ومقدمة ﴾ هذا النظم الاذكار باي وجه كان من الجهر والاسرار
(واصل) طريقة الاذكار ماثور عن سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه كما تقدم ذكره مسندا فانه لما اظهر على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم تعشقه و وجده ومحبته وجده في الوصول الى الله وحده اخبره
البرزخ الازلي والحبيب اللم يزلي بالاذكار كما ورد في الاخبار قال علي
يارسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله واسهلها على عباده وافضلها عند الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات
فقال علي كيف اذكر يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام غمض عينيك
واسمع مني ثلاث مرات فقال صلى الله عليه وآله وسلم وعلي يسمع لا اله الا الله
لا اله الا الله لا اله الا الله ثلاث مرات ثم علي رضي الله عنه قال لا اله الا الله
ثلاث مرات والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يسمع انتهى ﴿ وقد سبق ﴾ نقله برواية
ابي المحاسن وابي الفتوح (ثم قال) وللذكر طريقان الجهر والاسرار
(اما الجهري) فذكره انواع منها النفي والاثبات ﴿ ولهذا النوع الاول ﴾
من الاذكار جلسات وهيئات عديدة ثمنها ثلاثة عشر ضرب بلا دقة
(وطريقه) ان تجلس متربعا وتمسك بابهام رجلك اليمنى مع ما يليه العرق
المسمى بالكيماس من اليسرى وهو العرق العظيم الذى داخل قفل الركبة وتضع

يديك على الركبتين فاتحا الاصابع من غير تكلف وتحط حينئذ الى ان اتصل اللحية الى خنصر اليد اليسرى وابتدئ منه قائلا (لااله) بالمد الى ان يصل الرأس الى منكب اليد اليمنى بعد وصول الذقن بتمام الدورة الى الركبة اليمنى ثم تجعل الرأس مائلا الى جهة الظهر و اضرب من هناك (بالا الله) على الذى بدأت منه ثلاثة عشر مرة (بالا الله الا الله الا الله) الى تمامها ثم تبتدئ كالاول ثم تصعد رأسك الى مثل الدور الاول الى الكتف الايمن مائلا بالرأس الى نحو الظهر و تضرب منه الى الذي منه بدأت قائلا (الا الله الا الله) الى ثلاثة عشر مرة و تتابع هكذا ماشئت و تفتح عينيك حين النفي بلا اله و تنفي عن كل ما وقع عليه البصر الالوهية و تغمض حالة الاثبات و تثبت وحدانية الحق في قلبك بالالوهية فاذا داوم المريد على هذا الذكر واشتغل به مع هذا الفكر تظهر عليه ثمرته في قليل من المدة باذن الله ويظهر له فناء نفسه والعالم و بقاء الحق الازلي الاحدى . ﴿نوع ثان﴾ وهو ضربان مع دقتين وطريقه بعد حفظ الجلسة المعهودة و الدور (بلااله) الاول ان يضرب على الفخذ الايسر ثم على المرفق الايسر (بالا الله) ثم يرفع مقعدته من الارض قدر نصف ذراع او قريبا منه وتضرب بطريق الحملة والصولة على نفسه وما لا ينبغي ليتزلزل و يزول بذكر الله الذي لا يضر مع اسمه شئ والاعمال بالنيات و يدق في نفسه من ذلك الارتفاع الى الارض بحبس النفس و كظم الفم قائلا في نفسه (الا الله الا الله) من غير ان يفتح فمه مع الهمة والصوت المكظوم بالشدة (وطريق) الدقة ان يخرج الرأس من جميع البدن كالرافع له عنه و يدق به على البدن بجملته لاثارة الحرارة القلبية و استعمال كل عضو على حياله لله في طاعته بالجهد والجهاد فيه ليفتح الله له في سبيله من اسرار ذلك بقدر استعداده .

﴿ولاذكر﴾

﴿ وللذكر ﴾ نوع آخر وهو ان يبدأ مابين الركبتين (بلا) و يضرب على الكتف الايمن (باله) ثم يضرب على الكتف الايسر او الفخذ الايسر (بالاالله) ثم يتابع كذلك بقدر قبوله للعمل واقباله على المعمول له و تظهر ثمرته للمحق في يسير من المدة باذن الله تعالى متى بنى على الاخلاص يبت قبلته واستقبل بها والله اعلم. ﴿ نوع آخر ﴾ من الذكر الجهري وهو على ثلاثة اضرب مع دقات ثلاث. (طريقه) بعد حفظ الجلسة والدور المعهودين ان يضرب على الفخذ الايسر (بالاالله) ثم على الايمن (بالاالله) ثم ما بينهما (بالاالله) ثم يدق في نفسه ثلاث دقات كما سبق بيانه بحبس النفس و كظم الفم.

﴿ نوع آخر ﴾ من الذكر الجهري وهو اربعة اضرب بلا دق وله نوعان. (احدهما) ان يضرب بعد حفظ الجلسة والدور المعهودين على الفخذ الايسر ثم على الايمن ثم مابينهما ثم على السرة (بالاالله) ولا يتكلم بلا اله الا الله في الدور الاول قبل الضرب و هكذا في جميع ما فيه الضروب بلا دق او بدق و يوالي ذلك حتى تظهر له ثمرته من توالي العمل لان الله تعالى جليس للذاكر فلابد ان يبدو على الذاكر اثر بركة المجالسة الالهية الخاصة به على ذلك النوع الخاص وهكذا في كل نوع فانه تظهر ثمرته من مداومته لان المرة منه كاللقمة الواحدة مثلا والاستكفاء بالتمام فتمم و داوم و بالله التوفيق. ﴿ النوع الثاني ﴾ منه ان يبدأ بعد حفظ الجلسة والدور المذكورين (بلا) من بين الركبتين و يضرب على الكتف الايمن (بالا) وعلى الايسر بهاء (اله) ثم يضرب (بالاالله) بدون اشباع الهاء في نفسه ثم يضرب باشباع هو على جانب الظهر منه مائلا بالرأس الى جهة الخلف نحو ظهره فيقع (الااله الاالله) اربع كلمات وبالاشباع هو خمسا انتهى قدر ما يراد في هذا المحل ذكره منه تبركا واشعارا بان الله تعالى خلع ذلك من الانواع المذكورة

يافنان الذكر كافنان الرياحين او الاغذية على عباده المستهترين بذكره الذين صار دوام الذكر لهم وتنويع كيفياته غذاء ارواحهم وراحة قلوبهم بمحبوبهم فلا يسأمون فكلما ملوا كيفية انشأ الله تعالى لهم فى اسرارهم كيفية اخرى فانتقلوا من كيفية الى كيفية اخرى كالطعام الجديد المستأنف تبدو له قابلية جديدة ثممه فتلك الكيفيات لهم بها فيها استراحات في العمل كتنويع الصلاة الى قيام وركوع وهوي وسجود ورفع وعود الى مثله وانس به ليبذلهم كلهم مع اوقاتهم وانفاسهم لله لانهم اهل الله وخاصته فافاض الله عليهم تلك الانواع الظاهرة لصور وارواح باطنة بذلت لهم فتعين لكل واحد منها نوع ومثال كالشبح للروح وكل محب لا يفارق ذكر محبوبه لان من احب شيئا اكثر من ذكره .

❊ وكل هذه ❊ الكيفيات تلقيناها (عن) سيدى احمد بن على الشناوى شفاها بالعلم والعمل وهو كذلك تلقاها بالعلم والعمل (عن) سيدنا السيد السند القدوة المعتمد سلطان العلماء بالله السيد صبغة الله بن السيد روح الله الحسينى معرب (الجواهر الخمس) من الفارسية الى العربية بواسطة طلب شيخنا سيدنا احمد ابن على الشناوى منه لانه لما عرضه عليه واجازه به ذكر له ان الذين ياخذون عنا عرب فيحتاجون التعريب فعربه السيد من الفارسية الى العربية بخطه الكريم كله ثم نقل منه . ومنه ما يقبل بذله الخاص والعام ومنه ما لا يقبله الا الخاص ومنه ما لا يستطيع حمله الا خواص الخواص لانه من الاسرار ولا تبذل الاسرار الا للمحارم جرت بذلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا وان كان كل احد يود ذلك ولكن الاستعداد شرط لا بد منه لان الاصل لكل عبد لله ممكن وكل عبد له يرى ان فيه الاهلية والصلاحية للعبودية لله في كل كمال تستدعيه الربوبية من المربوب فيود الاطلاع والعمل بذلك وليس كذلك لاختلاف المشارب وقد علم كل اناس

مشربهم ولان استعداده يقصر عن تناول ذلك العمل كما ينبغي و يشير اليه قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كنت ادخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر وهما يتفاوضان في علم التوحيد كاني بينهما زنجي • وامثال ذلك كثير عند اهله فيحصل لذلك التقسيم تمام يشمل الكل وخاص يخص البعض واخص منه لايحمله الا اخص الأخص وذلك في كل درجة على حسبها الا هلها من الاول الى الآخر بالدوام كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض • وقس به كل طبقة على رسلها بعد النبيين من الصديقين على اختلاف درجاتهم والشهداء والصالحين تجد ذلك مشهودا لك بالاستقراء والتتبع • (ومما يزيده) لك بيانا مانقله المحب الطبري رحمه الله (في الرياض النضرة في فضائل العشرة) رضوان الله عليهم وعلى الصحابة اجمعين والتابعين مما الفه شكر الله سعيه قال فيه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما كاني زنجي لااعلم مايقولون الاثر الكريم • (فهذا يدلك) على ان العبد ولو ود الاطلاع ولاباع فانه يقصر عن الوصول او الاطلاع الى تناول خاص الخاص وان كان خاصا الا ان يكون هو وكان سيدنا عمر رضي الله عنه على النصف من شان سيدنا ابي بكر رضي الله عنه في عامة امره لقوله صلى الله عليه وآله وسلم عند الطلب منهما ماهو عندهما فجاء ابوبكر بالكل وجاء عمر بالنصف و رجا به السبق لان كلا منهما بالغيب عن صاحبه عمل العمل طاعة لله و لرسوله فقال عمر رضي الله عنه ان كنت اسبق ابابكر فاليوم لعلي اسبقه فلما وفدا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لابي بكر ماتركت لاهلك فقال الله ورسوله وقال لعمر ماتركت لاهلك فقال من كل شئ نصفه فقال له بينكما ما بين كلمتيكما بتعليما مكانهما لانه دليل ما عند العامل

من الاستعداد والدرجة من ذلك كما قال تعالى ولكل درجات مما عملوا الآية لان العمل فيها الشاق دليلها فهكذا التفاوت جار في الكل لان الكل في لبس من خلق جديد ولا تكرار في الذوات والافعال والصفات دنيا واخرى فمن ذلك جرى قلم الاقتدار الاحدى على جبهة كل شئ من المنشآت والمعلومات على الدوام بليس كمثله شئ لان العمل على الشاكلة وهي هذه لمن احب رؤيتها باذنه تعالى والله اعلم وقول سيدنا عمر رضي الله عنه يتكلمان في علم التوحيد يهديك الى ان هذا العلم منتهى العلوم وانه الحقيقة بعد الطريقة والشريعة وان كل عالم لا يبلغ منه المبلغ بالنسبة الى بالغيه وان كان خاصا وقريبا فهو في المثال كما قال الكريم كالزنجي بين العرب عند التحاور تمثيلا وهو يرشدك الى ان انواع الاذكار انما افيضت على الموحدين الخالصين عن شوب نفوسهم حتى محيت رسومهم في سيدهم فلم يجد والهم ملكا منه ووجدوا كلهم له ولا يكون هذا الا عند خواص الخواص لانه محض الاخلاص وغايته (وقال الجنيد) سيد الطائفة ينبغي ان لا يقرأ علمنا هذا الا تحت الارض. يشير الى ان غير اهل الخصوص والتخصيص الاخص به لا يدركونه فكيف بمن سواهم ويشير اليه قول سيدنا عمر رضى الله عنه يتكلمان في علم التوحيد ولا افهم ذلك كما لا يفهم الزنجي كلام العرب للتمثيل لفهم الفرقان بين مايجده مما يتكلمان فيه و بين ادراكه له وقدر المدرك منه لغموضه ومجاوزته الحد المالوف المتحاور فيه لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صاحب المقام الاعلم بالله والاخشى لله وسيدنا ابو بكر يليه في ذلك لقربه منه ولذلك قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابابكر خليلا. فهذا يبين لك لتفهم الفرق بالاستعداد فهذا العلم هكذا شانه وهو علم الولاية الخاصة التي اشار اليها ولاسيدنا محمد الغوث لتذكر فان علوم

اهل الله كلها في علم التوحيد وهو العلم بالله الازلي الابدي الذي لا يزال المزيد منه جار يا على الطالبين دنيا واخرى وقد ورد ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله او كما قال الجنيد ايضا رحمه الله لو اعلم تحت اديم السماء علما اشرف من علمنا هذا الذي نتكلم فيه بين اصحابنا الطلبته فهذا يهديك الى انه لا بد للقبول من قابل واستمداد نائل واصل متناول لان العبد اذا صدق ينفعه صدقه كما قال الله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم وهو يوم صدق نيته واخلاصه مع بذل نفسه ووسعه في طاعته بالله لله في هذه الدار التي هي خمس يوم من ايام ذي المعارج وكثره حالا وتمايظهر ما لا كما قال تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد . فانظر الآن الى يوم القيامة وفيه فتكون بذلك متاهلا للقبول كما قال الجنيد ايضا وقد مر قوله ما اخرج الله الى الارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا . فهذا منه جار تحت ظلال قوله لو اعلم تحت اديم السماء . وان همته العلية توصلت بشريف العلم وهو علم التوحيد المثمر له الذكر والانقطاع بالاخلاص الى الله على الدوام وله قال عند السؤال لون الماء لون انائه . وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب . للسائل عند عدم ظهور التاثر عليه عند سماع وهو حاضره فذكر فاذكر تظفر بالمذكور مهما كان . فالعلم الخاص عند الخواص وخواص الخواص هو علم التوحيد وله ساحل ووسط ولجة هي وسط الوسط وغايته والاول اول الطريق كما شرع فيها ثم ما ينتهي اليه . ❊ وقد ورد اسست السموات السبع والارضين السبع على قل هو الله احد . فهذا هو العلم الذي يبني عليه كل العلوم ولذا يطلع صاحبه على حظه ونصيبه من كل علم متى ادركه كما قال الامام الجنيد والى هذه الايمات الجلية ينتهي ما اردرسه بلغة للطالبين بلغتهم وعلى الله قصد السبيل .

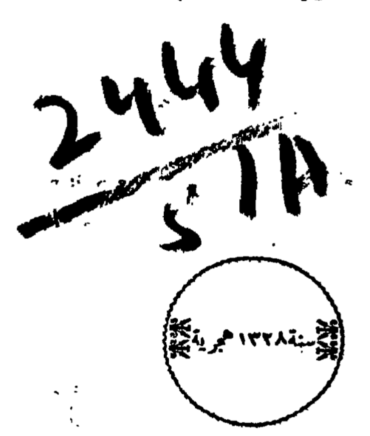
﴿ ثم لتعلم ليفضلك ﴾ الرحمن وجوه استعمالات فنون هذه الانواع من الذكر ان اهل الملة لم يكن لهم شغل الا بالله وعز لو استعلقات نفوسهم وان كلفوا ابهاتي جنب الله بجملة انواع الذكر السرى والجهرى مكان حظوظ نفوسهم البشرية واستغرقوا ذلك في الله بالقوة لا لطالب عوض منه بل لطلبه خالصا يريدون وجهه كما امر بقوله ولايشرك بعبادة ربه احدا فان الخالص لايشرك ولانفسه ولاحظها فكانوا بذلك خواص خواص اهل الله ومصطفي الله يريدون وجهه فلا تعد عيناك ايها الطالب لهم منهم ان كنت طالبا فان التكليف بالاستطاعة وهي لكل على حسبه كما قال تعالى لينفق ذو سعة من سعته لا من سعة غيره والمعنى كالحسى لمن يحس اوحس وكل ميسر لما خلق له لالغيره وهذا يبين الخاص والعام والاخص واخص الاخص كما سلف فتذكر فكان ذلك منهم على نفوسهم فيما هو بالجبلة لما وبذله لله منهم لا لما لا تفريطا من حيث ان امكان حصول عمل من نوافل الاعمال المشتمل عليها محض العبودية لله اذا وجدوا اليه سبيلا باي سبيل المحمود من الحق فعملوا عليه فكان ماذكر وورد اصلا لما فرع ونوع عليه وقد علم كل اناس مشربهم فلا يطيب شرب هؤلاء الشطار المؤسسين على قل هو الله احد او على قائل قل هو الله احد صرفا كما في الرواية الاخرى الا على شرب البحار والسنتهم تلهث عطشا طالبا للمزيد كما هو المذكور عن الامام الهمام ابي يزيد قدس سره وبالله التوفيق ﴿ وفي الحديث ﴾ القدسي يا ابن آدم ثلاث واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك (اما التي) لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا (واما التي) لك فما عملت من عمل جزيتك فان اغفر فانا الغفور الرحيم (واما التي) بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاستجابة والعطاء • اخرجه الطبراني في الكبير من سلمان مرفوعا

(فصل

(فصل اللهم) صل على سيدنا ونبينا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله واصحابه اجمعين عدد خلقك بدوامك وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم والتابعين وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات واهل الارضين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون وسلم تسليما كثيرا كذلك (اللهم) اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (اللهم) انا نسألك التوفيق لمحابك من الاعمال وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك (اللهم) انا نسألك حسن اليقين والعافية في الدارين (اللهم) هب لنا مغفرتك الجامعة لما ظهر منا وما بطن لنكون بنور غفرانك وسترك في الاحسن بعد الحسن في السر والعلن واجعل علانيتنا صالحة (اللهم) بكرمك اجعل سريرتنا خيرا من علانيتنا واجعل علانيتنا صالحة (اللهم) انه لا وصل ولا وصلة لو اصل الى شئ ما الا بك فاعنا على ماطلبته منا ويسرنا به لليسرى وجنبنا العسرى كيف كنا انك المتولى عن عبدك ما كلفته به وانت على كل شئ وكيل وعلى كل شئ قدير يا من اليه المصير في كل حال ومسير فاجعلنا في صراطك المستقيم مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين (اللهم) صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه عدد خلقك بدوامك ومن على من له طلب للكمال بالتشبه باهل الكمال ومن على المتشبهين بالتخلق وعلى المتخلقين بالتحقق وزد المتحققين من عندك نورا في عافية شاملة آمين واغفر اللهم لابائنا وابائهم وذراريهم ولمشائخنا ومشائخهم وتابعيهم ومجاوريهم بكرمك يا ارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة

عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

تم طبع هذا الكتاب في خامس شهر صفر سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة بعد الالف من هجرة النبي عليه الف صلاة
وسلام وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين آمين



﴿ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى﴾

﴿هو الشيخ﴾ العارف بالله المحقق الشيخ صفي الدين السيد احمد ابن العارف بالله محمد المدنى ابن الشيخ يونس المدعو بعبد النبي ابن الولي الشهير الشيخ احمد الدجانى المقدسي الاصل المدنى المولد والوفاة المعروف بالقشاشى روح الله روحه (القشاشى) بضم القاف وتكرار الشين المعجمة نسبة لبيع القشيش الذي تاكله الدواب وذكر في اليانع الجنى انه كان يبيع بالمدينة القشاشة وهي سقط المتاع من الاشياء التي تسترخص من اي نوع من نعال وخرق فسمي لذلك وجده الشيخ يونس هو الذى خرج من القدس وسكن المدينة - وجد ابيه الشيخ احمد الدجاني مشهور في القدس يستنجد به ودجانة قرية من قرى بيت المقدس و الشيخ احمد الدجاني هو ابن السيد علاء الدين علي بن السيد الحسيب النسيب يوسف بن حسين ابن ياسين البدرى نسبة الى السيد بدر الولى المشهور المدفون بزاوية بوادى النور ظاهر القدس الشريف وله ذرية لا يحصون كثرة . قال صاحب (الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل) ومناقبهم لا تحصى وذكر منهم جماعة وساق نسب السيد بدر فقال بدر بن محمد بن يوسف بن بدر بن يعقوب بن مظفر بن سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن العريضي الاكبر بن زيد بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابي طالب رضي الله عنهم الا ان الشيخ احمد كان يخفي نسبه اكتفاء بنسب التقوى فتبعته على ذلك ذريته وكانت والدة الشيخ محمد المدنى من ذرية سيدنا تميم الداري رضي الله عنه وهم كثيرون ببيت المقدس ووالدة صاحب الترجمة من بيت الانصاري ولهذا كان يكتب بخطه احمد المدنى الانصارى وتارة سبط الانصار والشيخ رحمه الله (صاحب الترجمة) رباه والده واقرأه بعض المقدمات الفقهية على مذهب الامام مالك رحمة الله

عليه لان والده تمذهب بمذهب شيخه الشيخ محمد بن عيسى التلساني وكان من كبراء العلماء والاولياء بالمدينة سورحل به والده الى اليمن في سنة احدى عشرة بعد الالف فاخذ عن اكثر علمائه واوليائه خصوصاً شيوخ والده الموجودين اذذاك كالشيخ الامين ابن الصديق المراوحي والسيد محمد الغريب والشيخ احمد السطيحة الزيلعي والسيد على القبع و الشيخ على المطير ـ ومكث عند والده مدة ثم حدث له وارد منزعج فخرج سائحا من اليمن حتى وصل الى مكة ومكث بها مدة وصحب جماعة كالسيد ابي الغيث شجر والشيخ سلطان المجذوب وعاد الى المدينة وصحب بها الشيخ احمد بن الفضل بن عبد النافع ابن الشيخ الكبير محمد بن عراق و الشيخ الولى عمر ابن القطب بدر الدين العادلى والشيخ شهاب الدين الملكاني وغيرهم . ثم ازم الشيخ الكبير العارف بالله ابي المواهب احمد بن على بن عبد القدوس ابن الشيخ محمد العباسى المعروف بالشناوى باعجام الشين و تشديد النون نسبة الى بعض قرى مصر القرشي العباسى المصرى ثم المدنى قدس سره المتوفى سنة (١٠٢٤) وتمذهب بمذهبه وسلك طريقته وقرا كتباً في مشربه واخذ عنه الحد بشوغيره والجواهر للشيخ القطب محمد الغوث قدس سره ولا زال ملازماله حتى اختص به و زوجه ابنته والبسه الخرقة و استخلفه ثم اخذ عن رفيق شيخه في الارادة السيد اسعد البلخي ولازمه حتى مات وورث احواله ثم صحب خلقاً يطول تعدادا سمائهم . واخذ عنه كبار الشيوخ كالسيد العارف بالله عبد الرحمن المغربي الادريسى والشيخ عيسى المغربي الجعفرى والشيخ مهنا بن عوض بامزروع والسيد عبد الله بافقيه وجماعة من علماء السادة بنى علوى ومن فقهاء اليمن بنى جعمان وغيرهم ومنهم نتيجة النتائج خليفته الروحاني ابراهيم بن حسن الكوراني الشهراني فانه به تخرج و بعلومه انتفع لازمه مدة حياته وصار خليفته فى التربية والارشاد بعد

ثمانه وكان صاحب التوجه روح الله روحه واوصل الينا فتوحه من المصطفين
الذين اورثوا الكتاب اذا تكلم في الحقائق ايده الله تعالى بالآيات وهو امام
القائلين بوحدة الوجود حافظا للمراتب الشرعية متضلعا من اذواق السنة السنية
كثير النوافل والصيام كامل العقل والوقار ووصل الى مقام الختمة في عصره فقد
قال فيما وجد بخطه على هامش رسالة العارف بالله سالم بن احمد شيخان باعلوى
المسماة (بشق الجيب في معرفة رجال الغيب) عند قوله والختم وهو واحد
في كل زمان يختم الله به الولاية الخاصة وهو الشيخ الاكبر انتهى . ما نصه ان الختمة
الخاصة مرتبة الهية ينزل بها كل احد لها حسب وقته وزمانه غير منقطعة ابد الاباد
الى ان لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله ادام خلو المراتب الالهية عن
القائمين بها حتى يصير القائم بها كالصفر الحافظ لمرتبة العدد فيما قبله وبعده . بانفاسه
تتم الصالحات وتقضى الحاجات وقد تحققنا بذلك حقا ونزلناه منازلة وصدقا وممن
رأيته من مشائخي من اهل الختمة المذكورة سندا متصلا منهم الينا من غير انقطاع
باذن الله تعالى خمسة انفس سادسهم كابهم لا رجما بالغيب وربه . ثم قال بعده قاله
عبد الجميع احمد بن محمد المدني ومثله لا يتكلم بمثل هذا الكلام الا عن اذن الهي
ونفث روعي . وله مؤلفات كثيرة في الحديث والاصول والتصوف الموجود منها نحو
خمسين مؤلفا منها (حاشية على المواهب اللدنية) للقسطلاني و(حاشية على الانسان
الكامل) للجيلي و(حاشية على الكمالات الالهية) له و(شرح حكم تاج الدين ابن
عطاء الله الاسكندراني) في مجلد ضخم وشرح (عقيدة ابن عفيف) و(كتاب
النصوص) و(الكنز الاسنى في الصلوة والسلام على الذات المكملة الحسنى)
و(عقيدة منظومة) (في غاية الحسن والاختصار) وله (ديوان في الشعر) ايضا .
وقال الامام برهان الدين الشيخ ابراهيم بن حسن الكوراني في (كتاب الامم ذكرا في

(رسالة ضوء الهالة) مجموع فتين من فتوح ذكر (مراة) من المكاشفات وشاهدت له من ذلك مالا احصيه (منها) انه تكلم يوما على خاطر لي فقلت في نفسي هل لا كان هذا قبل هذا الوقت فالتفت الي وقال قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ففهمت ان التاخير كان باذن الله (ومنها) ان بعض المجاورين طلب مني ان اكتب له كتابا الى بعض اهل الشام لغرض دنيوى فكتبته له من غير استئذان الشيخ قدس سره ثم دخلت عليه فقال منكرا على هذا ثلم فلم اتحقق الاشارة وحصل لى القلق الى الليل واردت ان اكتب جواب مكاتيب اهل الشام في الليل ومعي القلق فتأملت في امرى فاذا انا لم احدث شيئا لا يرضاه الا كتابة هذا الكتاب بغير اذنه فاحرقته بالسراج فسكن القلق فلما اصبحت دخلت عليه فتبسم في وجهي وقال عافية فعلمت انه المشار اليه بالثلم (ومنها) ان بعض الفقراء قال لى اطلب من الشيخ ماهو كذا وعين لى شيئا فقلت له انا لا ابتدى لطلب هذا منه فقال بل اطلب فقد قال بعضهم ان مثل هذا يطلب فدخلت عليه وهو في مجلس الدرس وانا في هذا الخاطر فالتفت الي وقال ان كان فيه نصيب ما يفوت ثم التفت الى الجماعة يقرر لهم وامثال هذه الوقائع كثيرة يطول ذكرها ·

(ولد) رحمة الله عليه في ثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى وتسعين وتسعمائة · (وتوفى) ضحى يوم الاثنين تاسعة عشر من ذى الحجة الحرام سنة احدى وسبعين والف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلوة والتحية · (ودفن) في آخرا قبيع قدس الله تعالى سره وافاض علينا بركاته وبره آمين · كذا ذكر في خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادى عشر والامم وحصر الشارد وثبت العلامة [illegible] وغيرها من الاثبات ·